London
Wednesday - 7 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16262

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 18 ذو القعدة 1444
7 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16262



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

روسيا تقر بمقتل 71 من جنودها في هجوم أوكراني

موسكو وكييف تتبادلان الاتهام بشأن انهيار السد



صورة التقطتها الأقمار الاصطناعية تظهر الدمار الذي لحق بجسر «كاخوفكا». (رويترز)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

تبادلت موسكو وكييف الاتهامات بشأن المسؤولية عن العمل التخريبي الذي طال أمس (الثلاثاء) سد «كاخوفكا» بمنطقة خيرسون المحتلة في أوكرانيا، وسط تأكيد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أنَّ الحادث لن يؤثر على خطط «الهجوم المضاد» لطرد القوات الروسية من بلاده.

وتعرَّض سد «كاخوفكا» ومحطة الطاقة الكهرومائية للتدمير بسبب انفجار تسبب في تدفق مياه الفيضانات في نهر دنيبرو.

وألقى زيلينسكي أمس باللائمة على موسكو، رافضاً المزاعم التي نشرتها موسكو بأنَّ كييف دمرت السد. وبدوره، اتَّهم المتحدث باسم الكرملين، كييف بارتكاب «أعمال تخريبية»، مؤكداً أنَّ أحد أهداف هذا العمل كان «حرمان القرم من المياه»، في إشارة إلى شبه الجزيرة التي ضمّتها موسكو عام 2014.

ونقلت وسائل إعلام ألمانية عن خبيرين عسكريين أنهما يعتقدان أنَّ روسيا هي التي نفذت الهجوم لأسباب استراتيجية.

ومن المقرر أن يعقد مجلس الأمن الدولي اجتماعاً طارئاً في نيويورك بشأن تدمير السد، فيما تمت مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بأن يقدم إحاطة لمجلس الأمن. ووفقاً لأحد المصادر، طلب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي التحدث في الاجتماع عبر الإنترنت.

في سياق متصل، أقرَّت موسكو، أمس الثلاثاء، مقتل العشرات من جنودها خلال التصدي لهجوم أوكراني. وقال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو «على مدى ثلاثة أيام شنَّ النظام الأوكراني هجوماً توعَّد به منذ فترة طويلة في مختلف قطاعات الجبهة». وأضاف: «في المجموع، قتل 71 من رجالنا وأصيب 210 بجروح». وقالت روسيا الاثنين إنَّها صدت «هجوماً واسع النطاق»، فيما أشادت أوكرانيا بنجاحات في باخموت في الشرق ومحيطها. (تفاصيل ص 10)

وزير الخارجية الأميركي في السعودية لتعزيز التقارب

واشنطن: علي بردى

وصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مساء أمس الثلاثاء إلى مدينة جدة، في مستهل زيارة تستمر يومين في المملكة العربية السعودية. يأتي ذلك في سياق تكثيف الجهود الدبلوماسية من الولايات المتحدة لتعزيز العلاقات الوثيقة منذ ثمانية عقود بين البلدين، بما في ذلك عبر تعزيز الشراكات الأمنية والدفاعية والتدريبات المشتركة ومكافحة الإرهاب، ومنع وصول الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة إلى الجهات غير الحكومية. وبينما توقعت وسائل إعلام أميركية أن يستقبل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بلينكن خلال الساعات المقبلة، وصفت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية الزيارة بأنَّها «أحدث خطوة للتقارب» تتخذها إدارة الرئيس جو بايدن، متوقعة أن يجتمع بلينكن مع «المسؤولين السعوديين لمناقشة التعاون الاستراتيجي الأميركي - السعودي في القضايا الإقليمية والعالمية ومجموعة من القضايا الثنائية، بما في ذلك التعاون الاقتصادي والأمني».

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنَّ بلينكن سيشارك أيضاً في اجتماعات مجلس التعاون الأميركي - الخليجي والتحالف العالمي لهزيمة «تنظيم داعش». وستركز المحادثات أيضاً على العلاقات الاستراتيجية والجهود الرامية إلى إنهاء النزاعات، بما في ذلك في السودان واليمن. وسيثير بلينكن مسألة العلاقات العربية مع إسرائيل.

وشدَّدت الخارجية الأميركية على استمرارية «الشراكة مع المملكة العربية السعودية في القضايا السياسية والأمنية ومكافحة الإرهاب والاقتصاد والطاقة، بما في ذلك الابتكار في مجال الطاقة النظيفة، لتعزيز جهودنا المشتركة»، بالإضافة إلى «رؤية لشرق أوسط أكثر سلماً وأمناً وازدهاراً واستقراراً». وأشارت إلى إتمام الولايات المتحدة بناء منشآت دبلوماسية جديدة في جدة والظهران، والشروع ببناء سفارة جديدة في الرياض في مشاريع «تمثل الأساس المادي للعلاقة القوية والدائمة بين الولايات المتحدة والسعودية واستثماراتنا في تلك العلاقة للعقود القادمة».

وركَّزت أيضاً على أنَّ «العمل مع المملكة العربية السعودية لضمان الاستقرار الإقليمي يبقى أحد أعمدة علاقتنا الثنائية» بهدف «ردع أي قوة أجنبية أو إقليمية من تهديد المنطقة».

وربط محللون أميركيون زيارة بلينكن بتكثيف السعودية أدواراً دبلوماسية دولية، على عمليات تبادل الأسرى في الحرب بين روسيا أوكرانيا، واستضافة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الشهر الماضي في قمة جامعة الدول العربية، ثم وزير الداخلية الروسي بعد ذلك مباشرة.

وكتب نائب رئيس السياسة في معهد الشرق الأوسط بواشنطن بريان كاتوليس: «من المرجح أن تؤدي المشاركة الدبلوماسية الأعمق من قبل الولايات المتحدة إلى نتائج أفضل على المدى الطويل من مجرد غسل أيدينا والانسحاب من المنطقة». (تفاصيل ص 2)

طرفا القتال يصعدان قبيل «هدنة» مرتقبة... ودارفور «منطقة منكوبة»

السودان: صدمة أممية لمقتل لاجئين... والمدنيون في خطر

واشنطن: علي بردى
الخرطوم: محمد أمين ياسين

وصفت الأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، الوضع في السودان بأنَّه «لا يزال حرجاً» في ظل استمرار عمليات النزوح الواسعة النطاق من مناطق القتال، رغم نجاح الوساطة السعودية - الأميركية في إعادة ممثلي القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع» إلى طاولة المحادثات في مدينة جدة.

ولاحظ المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك أنَّ الوضع في السودان «يشهد تصعيداً، ولا يزال حرجاً»، مضيفاً أنَّ الجهات الإنسانية العاملة مع المنظمة الدولية «ستعاود إرسال المساعدات الإنسانية للمحتاجين إليها من المدنيين السودانيين حالما يسمح الوضع الأمني بذلك». وأكد أنَّ نصف مليون شخص بحاجة إلى المساعدات في العاصمة الخرطوم وحدها، «فيما يدل على ضرورة وقف الأعمال العدائية فوراً».

من جهته، عبّر مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، أمس، عن صدمته من تقارير عن مقتل عشرة لاجئين على الأقل في هجوم بالعاصمة السودانية الخرطوم. وحذر من أن جميع المدنيين الموجودين في السودان «في خطر».

وتحتدم المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في مناطق واسعة بالعاصمة الخرطوم، وصفها مراقبون بالمعارك الفاصلة، حيث يسعى كل طرف للحفاظ على مواقعه على الأرض، وتحقيق نصر عسكري كبير، استباقاً لضغوط دولية متوقعة على طاولة المفاوضات في «جدة»، للتوقيع على «هدنة» جديدة ملزمة للطرفين هذه المرة.

وتزامناً مع ذلك، تشهد ثلاث ولايات في إقليم دارفور، اقتتالاً ضارياً، فيما أعلن حاكم دارفور، مني اركو مناوي، الإقليم منطقة منكوبة، منددا بالاقتتال الذي يدور خصوصاً في منطقة كتم. (تفاصيل ص 7)

يوم انتخابي طويل... وتقدير نسبة المشاركة بـ 53%

الكويتيون ينتظرون برلماناً متوافقاً

الكويت: ميرزا الخويلدي

طوى الكويتيون أمس (الثلاثاء) يوماً انتخابياً طويلاً اقترعوا خلاله لأعضاء مجلس الأمة (البرلمان)، وسط تباين في حجم المشاركة في هذه الانتخابات التي يعول عليها الكويتيون لإنتاج مجلس متوافق يؤدي إلى تحقيق الاستقرار السياسي، والدفع بإقرار مشاريع الإصلاح.

وشهدت بعض المراكز الانتخابية إقبالاً كثيفاً من قبل الناخبين؛ إذ زادت نسبة المشاركة في الساعات الأخيرة قبل الإغلاق، وذلك بعد تحسن حالة الطقس، وسط تقديرات بأنَّ نسبة المشاركة بلغت 53 في المائة.

وفور إغلاق مراكز التصويت بدأت عملية فرز الأصوات الانتخابية، وشهدت الانتخابات التي يراقبها القضاء ومؤسسات من المجتمع المدني، انسيابية مع تسخير الحكومة لكامل طاقتها لضمان تسهيل وصول الناخبين إلى مراكز الاقتراع.

ووجّه أمير البلاد وولي العهد برقيات شكر إلى كبار المسؤولين لتنظيم انتخابات «أمة 2023»، مشيدين بما تحلَّى به المواطنون من حس وطني تجسد بمشاركتهم الفاعلة في ممارسة حقهم الدستوري.

كما عبّر الأمير وولي العهد عن تقديرهما لأعضاء اللجنة القضائية العليا المشرفة على سير الانتخابات.

واستمرت عملية الاقتراع لمدة 12 ساعة متتالية، بدءاً من الساعة الثامنة صباح (الثلاثاء)، في خمس دوائر انتخابية وفق نظام الصوت الانتخابي الواحد لاختيار 50 عضواً لمجلس الأمة من بين 207 مرشحين ومرشحات.

وشهدت الكويت مواجهات حادة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، أدت لتعطيل تشريع قوانين الإصلاح الاقتصادي، وساهمت في فرض الجمود على الحياة السياسية. وفي ظل هذه الأزمة شهدت الكويت ثلاثة مجالس تشريعية خلال السنوات الأربع الأخيرة.

ودفعت القوى المشاركة في هذه الانتخابات بكامل طاقتها لحثّ الناخبين على المشاركة لصنع التغيير المنشود.

ومع إقفال مراكز التصويت، تباينت آراء سياسيين ومحللين بارزين، تحدثت معهم «الشرق الأوسط»؛ إذ عبّر سياسي كويتي بارز عن رأيه بأنَّ المجلس الجديد سيكون أصعبَ على رئيس الحكومة قياساً بالمجلس المبطل 2022، في حين قال محللان بارزان إنَّهما يتوقعان توافقاً بين السلطتين يصبغ المرحلة المقبلة، بعد سنوات من الأزمات السياسية المتفاقمة، للخروج من حالة التأزم السياسي التي مرّت بها البلاد، وأدَّت فعلياً إلى قيام ثلاثة مجالس تشريعية خلال السنوات الأربع الأخيرة.

(تفاصيل ص 2)

الأسد أبلغه أن استقرار لبنان «يُصنع بالتوافق»

عون في دمشق للمرة الأولى منذ 14 عاماً

دمشق: «الشرق الأوسط»

في أول زيارة يقوم بها الرئيس اللبناني السابق ميشال عون إلى دمشق منذ 14 عاماً، استقبله أمس الرئيس السوري بشار الأسد، وأكَّد له أنَّ «قوة لبنان في استقراره السياسي والاقتصادي»، وأنَّ اللبنانيين قادرون على صنع هذا الاستقرار بالحوار والتوافق.

وحملت زيارة عون أكثر من معنى؛ لارتباطها بأزمة الانتخابات الرئاسية في لبنان، خصوصاً أنَّ النائب جبران باسيل الذي خلف عون على رأس «التيار الوطني الحر»، أعلن انضمامه إلى قوى المعارضة في دعم الوزير السابق جهاد أزعور لرئاسة الجمهورية، في مواجهة مرشح «الثنائي الشيعي» الوزير السابق سليمان فرنجية، الذي تربطه علاقات وثيقة بالرئيس السوري.

وعبَّر الأسد، خلال استقباله عون، عن ثقته بقدرة اللبنانيين على تجاوز كل المشاكل والتحديات، وتكريس دور مؤسساتهم الوطنية والدستورية، والأهم «التمسك بالمبادئ وليس الرهان على التغيرات».

كما رأى الأسد أنَّه لا يمكن لسوريا ولبنان النظر لتحدياتهما بشكل منفصل، أحدهما عن الآخر، مُنوّهاً بأنَّ التقارب العربي - العربي الذي حصل في الآونة الأخيرة، وظهر في «قمة جدة» العربية، سيترك أثره الإيجابي على سوريا ولبنان.

من جانبه، قال عون إنَّ اللبنانيين متمسكون بوحدتهم الوطنية على الرغم من كل شيء، واعتبر أنَّ «سوريا تجاوزت المرحلة الصعبة والخطيرة بفضل وعي شعبها وإيمانه ببلده وجيشه وقيادته». وأكد عون أنَّ «نهوض سوريا وازدهارها سينعكسان خيراً على لبنان واللبنانيين».

(تفاصيل ص 6)

اقرأ أيضاً...





إيران تعيد فتح سفارتها في الرياض » 3

الذكاء الاصطناعي عربياً... دول واعدة وفرص كبيرة » 4 و5




انتخاب الجزائر عضو في مجلس الأمن » 9

هاري يستنكر أمام المحكمة تدخّل الصحافة في حياته » 22

المصمم السعودي يفتح لـ«الشرق الأوسط» ملف ذكرياته

آشي أول خليجي ينضم إلى «هوت كوتور»

لندن: جميلة حلفيشي

بات المصمم السعودي العالمي محمد آشي أول خليجي ينضم إلى البرنامج الرسمي للفيدرالية الفرنسية لـ«هوت كوتور»، بعد 18 عاما على مسيرته في عالم التصميم والأزياء.

ركز في حديث له مع «الشرق الأوسط»، على ذكرياته في المهنة، وخصوصاً كيف كانت النظرة لمُبدعي المنطقة العربية مجحفة. وقال: «أنا نفسي لم أتخيل في فترة من الفترات أن يكون سعودي ضمن فريق عملي. عندما التحقت بالاستوديو الخاص بي في باريس متدربة شابة في العام الماضي، فاجأتني بمهنيتها وانضباطها، وهو ما لم أكن أتوقعه من أي شخص في مقتبل العُمر بغض النظر عن الجنسية».

محمد آشي من جيل عاش حقبة الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي. درس في الولايات المتحدة ثم انتقل إلى باريس ليصقل موهبته. لكن في بيروت التي انتقل إليها بعد فترة قصيرة سجل بأسلوبه الهندسي والفني اسمه بين الكبار في مجال الأزياء. الآن هو عضو في هيئة الأزياء السعودية ليدعم مبدعي بلده من الشباب، وفي الوقت ذاته يرد الجميل. لم ينس أنه رغم ابتعاده عن بلده لسنوات ورغبته في الحفاظ على خصوصيته، لكيلا يوضع في خانة نمطية من صُنع الغرب «أن بنات بلدي كُن أكبر داعم لي طوال مسيرتي، فخمسون في المائة من زبوناتي كن سعوديات». (تفاصيل ص 21)

استقبال جماهيري في «الجوهرة» غداً

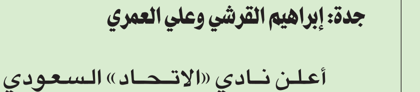
بنزيمة «اتحادياً» حتى عام 2026

جدة: إبراهيم القرشي وعلي العمري

أعلن نادي «الاتحاد» السعودي رسمياً، أمس الثلاثاء، التعاقد مع الفرنسي كريم بنزيمة؛ ثاني أفضل هدافي ريال مدريد الإسباني في تاريخه بعقد يمتد إلى 2026.

وعبر بنزيمة في تصريح له بثه النادي، عن تحمسه للانضمام إلى صفوف الفريق ورؤية الجماهير في جدة.

وبث حساب النادي مقطع فيديو لتوقيع العقد، حيث ظهر بنزيمة إلى جانب أنمار الحائلي رئيس «الاتحاد» حاملاً القميص الأصفر المقلّم بالأسود مع المدة الزمنية للعقد التي ستمتد إلى 3 سنوات.



وسيرتدي اللاعب ذو الأصول الجزائرية القميص رقم «9»؛ وهو الرقم الذي حمله خلال مشواره مع فريقه السابق ريال مدريد.

وينتظر أن يتحدث بنزيمة لوسائل الإعلام المحلية والدولية من مدينة جدة السعودية عن انضمامه إلى «الاتحاد» وتطلعاته مع الفريق.

وتجرى الترتيبات لإقامة حفل استقبال جماهيري (الخميس) على «ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية (الجوهرة المشعة)» لتقديم اللاعب الذي تُوّج بـ«الكرة الذهبية (بالون دور)» في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، بعد موسم تاريخي مع ريال مدريد.

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

استعرضا العلاقات الثنائية والموضوعات المشتركة

ولي العهد السعودي يلتقي الرئيس الفنزويلي



ولي العهد السعودي لدى استقباله الرئيس الفنزويلي (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء، الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في قصر السلام بجدة، أمس. ورحب ولي العهد السعودي بالرئيس الفنزويلي في زيارته للمملكة، فيما عبّر الرئيس مادورو عن سعادته بهذه الزيارة ولقائه ولي العهد السعودي.

وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وآفاق التعاون وفرص تعزيزه في مختلف المجالات، وتبادل وجهات النظر حيال عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء من الجانب السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، والأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز وزير الرياضة، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان، ووزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن بن عبد المحسن الفضلي، ووزير الاقتصاد والتخطيط فيصل بن فاضل الإبراهيم، ورئيس الاستخبارات العامة خالد بن علي الحميدان.

فيما حضر من الجانب الفنزويلي، زوجة الرئيس سيليا فلوريس، ووزير الخارجية إيبان إدواردو، ووزير البترول بدرو رافاييل، ونائب الرئيس لقطاع الاتصالات والثقافة والسياحة وزير الاتصالات والمعلومات فريدي نانيز، والسفير الفنزويلي لدى المملكة ديفيد بيلاسكيس.

تركيز على إنهاء النزاعات في السودان واليمن ومكافحة الإرهاب والتعاون في مجالات الطاقة

بلينكن يصل إلى السعودية لتوثيق العلاقات أمنياً ودفاعياً

واشنطن: علي بردى

وصل وزير الخارجية الأميركي وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مساء أمس (الثلاثاء) إلى السعودية، فيما توقعت وسائل إعلام أميركية أن يستقبله ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. ويسعى بلينكن خلال زيارته إلى توثيق العلاقات بين البلدين الحليفين، بما في ذلك عبر تعزيز الشراكة الأمنية والدفاعية والتدريبات المشتركة ومكافحة وصول الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة إلى الجهات غير الحكومية.

وتلي رحلة بلينكن زيارة قام بها مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان للسعودية في 7 مايو (أيار) الماضي.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون عن مسؤول في إدارة الرئيس جو بايدن أنه يتوقع أن يجتمع الأمير محمد بن سلمان مع بلينكن في «أحدث خطوة للتقارب» بين البلدين، مضيفاً أن كبير الدبلوماسيين الأميركي سيلتقي «المسؤولين السعوديين لمناقشة التعاون الاستراتيجي الأميركي السعودي في القضايا الإقليمية والعالمية ومجموعة من القضايا الثنائية بما في ذلك التعاون الاقتصادي والأمني».

ووفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية، لم يؤكد المسؤولون السعوديون حصول اللقاء بعد. لكن وكالة «رويترز» توقعت أن يلتقي بلينكن خلال زيارته للعاصمة الرياض ومدينة جدة الساحلية مسؤولين سعوديين كبارا، وربما ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وأشار ملخص السفر الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية إلى أن بلينكن سيشارك أيضاً في اجتماعات مجلس التعاون الأميركي - الخليجي والتحالف العالمي لهزيمة «داعش». وستركز المحادثات أيضاً على العلاقات الاستراتيجية والجهود الرامية إلى إنهاء النزاعات، بما في ذلك في السودان واليمن. وسيثير بلينكن مسألة العلاقات العربية بإسرائيل.

وعشية رحلة بلينكن، قال نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون شبه الجزيرة العربية دانيال بن نعيم: «نركّز على أجندة متوافق عليها والقدر الكبير من العمل الذي يمكن لبلدينا إنجازه معا».

وواصلت الرياض وواشنطن التنسيق خصوصاً في مجال الدفاع، ولا سيما لجهة شراء الأسلحة الأميركية المتطوّرة. وتعاون دبلوماسيو البلدين بشكل وثيق في الجهود الرامية إلى التوصل لوقف نار في النزاع الدائر منذ ثمانية أسابيع في السودان، لكن هذه الجهود لم تفض بعد إلى وقف دائم لإطلاق النار. كما أن المملكة اضطلعت بدور محوري في إجلاء آلاف الأجانب، بما في ذلك الأميركيون، من السودان إلى الأراضي السعودية.

ويُتوقّع أن تشغل جهود السلام في اليمن حيّزاً كبيراً من المحادثات بين بلينكن والمسؤولين السعوديين سعياً إلى إحلال السلام في هذا البلد، على الرغم من استمرار انتهاكات جماعة الحوثي المدعومة من إيران. ومن أهداف الزيارة إعادة التفاهم مع الرياض بشأن أسعار النفط والتصدي للنفوذ الصيني والروسي في المنطقة.

وذكّرت وزارة الخارجية الأميركية في بيان بأن الشراكة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة عمرها أكثر من 80 عاماً. وإذ أشارت إلى التزامات بيان جدة خلال زيارة الرئيس بايدن إلى المملكة عام 2022، أكدت استمرارية «الشراكة مع المملكة العربية السعودية في القضايا السياسية والأمنية ومكافحة الإرهاب والاقتصاد والطاقة، بما في ذلك الابتكار في مجال الطاقة النظيفة، لتعزيز جهودنا المشتركة»، بالإضافة إلى «رؤية لشرق أوسط أكثر سلماً وأمناً وازدهاراً واستقراراً». وأشارت إلى إتمام أميركا بناء منشآت دبلوماسية جديدة في جدة والظهران، والشروع ببناء سفارة جديدة في الرياض في مشروعات «تمثل الأساس المادي للعلاقة القوية والدائمة بين أميركا والسعودية واستثماراتنا في تلك العلاقة للعقود المقبلة».

وركزت أيضاً على أن «العمل مع المملكة العربية السعودية لضمان الاستقرار الإقليمي يبقى أحد أعمدة علاقتنا الثنائية» بهدف «ردع أي قوة أجنبية أو إقليمية عن تهديد المنطقة»، مضيفة أن «الولايات المتحدة تلتزم بتعزيز شراكتنا الأمنية مع المملكة العربية السعودية من خلال مبيعات الدفاع التي ستدعم بنية دفاعية جوية وصاروخية أكثر تكاملاً وترابطاً إقليمياً، والمشاركة في التدريبات العسكرية المشتركة، ومواجهة انتشار الأنظمة الجوية والصواريخ غير المأهولة إلى غير الجهات الحكومية التي تهدد السلام والأمن في المنطقة». وكذلك أعلنت أن الولايات المتحدة تواصل العمل مع المملكة العربية السعودية «لحل النزاعات الإقليمية والتعامل مع التحديات العالمية»، لافتة إلى «العمل معاً لإنهاء الصراع في السودان، بما في ذلك التفاوض على إعلان الالتزام بحماية المدنيين في السودان وتمكين المساعدة الإنسانية»، بالإضافة إلى دعم المملكة العربية السعودية «جهود السلام التي تقودها الأمم المتحدة في اليمن والتي أتاحت على مدى عام خفض التصعيد وخلق أفضل فرصة للسلام منذ بدء الحرب». ورحبت بالخطوات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لدعم أوكرانيا، بما في ذلك التعهد بتقديم 400 مليون دولار مساعدات لأوكرانيا في وقت سابق من هذا العام.



بلينكن في السعودية لتعزيز الشراكة معها (رويترز)

بلينكن سيشارك أيضاً في اجتماعات مجلس التعاون الأميركي، الخليجي والتحالف العالمي لهزيمة «داعش»

«سفراء الإبداع» يشاركون بمشاريعهم في موسم الحج

السعودية: فرص واعدة للقطاع الخاص في خدمة ضيوف الرحمن

جدة: أسماء الغابري

كشف وزير الحج والعمرة الدكتور توفيق الربيعة عن مجموعة من الفرص المتاحة للقطاع الخاص لتقديم خدمات متميزة لضيوف الرحمن، لتلبية احتياجاتهم والارتقاء بمنظومة الخدمات، التي منها فرص تقنية في مجال المدفوعات الإلكترونية وفرص في مجال الإرشاد والعربات، وأيضاً مجال الهدايا وتقديمها بشكل إبداعي.

وبين الربيعة أن أحد أهداف رؤية المملكة 2030، إتاحة الفرصة لاستضافة أكبر عدد من ضيوف الرحمن لأداء فريضتي الحج والعمرة، والعمل على إثراء وتعميق تجربتهم، وهو ما بدأ تنفيذه وسجلته الأرقام القياسية الجديدة لضيوف الرحمن الذين أتو للعمرة، كذلك عودة أعداد الحجاج لما كانوا عليه قبل جائحة كورونا، مشيداً بدور القطاع الخاص الذي وصفه بالشريك الأساسي، والذي يقوم القطاع العام بتحفيز وتنظيم دوره، ليبدع ويرتقي بخدماته.

جاء ذلك أثناء حفل أقامته وزارة الحج والعمرة لتكريم المشاركين المتميزين والمبدعين في برامج مركز الإبداع والابتكار وريادة الأعمال في حدة مساء أول من أمس (الاثنين)، بحضور وزير الحج والعمرة وممثلين من الوزارة والجهات ذات العلاقة والجهات الداعمة والمشاركة في برامج المركز.

ويهدف حفل ملتقى صناع الإبداع السنوي، إلى تعزيز تكامل الجهود والأدوار بين وزارة الحج والعمرة والشركات، ورفع روح الإنجاز بين شركات الحج والعمرة نحو الارتقاء بالخدمات والمنتجات المقدمة لضيوف الرحمن، ويسلط الضوء على النماذج الإبداعية والريادية الناجحة في مجال خدمة ضيوف الرحمن، وتحقيق رؤية الوزارة في صنع تجربة دينية فريدة وميسرة لضيوف الرحمن.

وأوضح الربيعة أنه مع زيادة أعداد المعتمرين توجد فرص هائلة ومتميزة في عدة مجالات تقنية، منها خدمة المدفوعات الإلكترونية، خصوصاً أن كثيراً من الدول لديها أنظمة خاصة في المدفوعات الإلكترونية ولا تستخدم البطاقات الإلكترونية المتعارف عليها، وعند قدوم حجاجها للملكة لا يستطيعون استخدام أنظمة مدفوعاتهم، كما أنهم لا يستطيعون استخدام أنظمة مدفوعات المملكة، مشيراً إلى وجود فرصة هائلة لربط أنظمة المدفوعات في بلادهم مع أنظمة المدفوعات في المملكة.

وتحدث أيضاً عن الحاجة الكبيرة لخدمات الإرشاد، حيث يريد كثير من القادمين للعمرة أن يكون معهم مرشد لمساعدتهم وتوجيههم حول كيفية أداء العمرة بشكل صحيح.

وعن الفرص التي ستلبي حاجة المعتمرين والحجاج، لفت الربيعة إلى مجال خدمات العربات لمن يعانون من صعوبة الحركة لمسافات طويلة في الحرم، سواء في الحرم المكي أو الحرم النبوي بالإضافة للمشاعر المقدسة.

وأشار إلى فرصة تلبية احتياجات ومتطلبات ضيوف الرحمن المتنوعة، والتميز والإبداع في هذا المجال، إضافة إلى الهدايا التذكارية التي يبحث عنها الحاج والمعتمر والتي ما زالت تحتاج إلى إبداع وآلية لتقديمها بصورة جميلة إبداعية.

وتحدث وزير الحج والعمرة مع ممثل لشركة «علم» وشركة «إس تي في» عن دعم وربط تطبيقات منظومة خدمة ضيوف الرحمن، في جلسة حوارية ناقش خلالها أبرز التحديات.

وأكد أنه من خلال رؤية المملكة 2030، التي أحد أهدافها استضافة عدد أكبر من ضيوف الرحمن، ولله الحمد ما رأيناه هذا العام من أرقام قياسية جديدة لضيوف الرحمن الذين أتو لأداء العمرة، كذلك عودة أعداد الحجاج لما كانوا عليه قبل جائحة كورونا، مشيداً بدور القطاع الخاص الذي وصفه بالشريك الأساسي، والذي يقوم القطاع العام بتحفيز وتنظيم دوره ليبدع ويرتقي بخدماته.

واستعرضت شركة «علم» تطبيق «نسك»، مشيرةً إلى التسهيلات والخدمات التقنية والفرص التي تقدمها وزارة الحج والعمرة لخدمة رواد الأعمال والشركات الصغيرة والمتوسطة لتسهيل خدمة ضيوف الرحمن.

من جهتها قالت لـ«الشرق الأوسط» مديرة الإبداع والابتكار بوزارة الحج والعمرة مريم قطب: «نحتفل اليوم بتخريج 10 شركات ناشئة تم احتضانها من مسرعة الأعمال بالشراكة مع (البنك الأهلي السعودي) سيتم اختيار 5، منها لتجربتها في موسم حج هذا العام، وكذلك 10 سفراء إبداع بمشروعات إبداعية تناولت 10 تحديات في منظومة الحج والعمرة، وخرجنا بـ7 منتجات متميزة قابلة للتنفيذ في موسم حج هذا العام، ستتم تجربتها واختبارها».

وبينت مريم قطب، أن سفراء الإبداع عملوا في 10 تحديات مختلفة بمجال النقل والإقامة والمبيت في مزدلفة، وأيضاً مجال ذوي الاحتياجات الخاصة وتحسين دورات المياه، وتحسين تجربة غير الناطقين باللغة العربية، وكثير من الأفكار.

يوم انتخابي طويل ودعوات إلى «صنع التغيير»

الكويتيون يترقبون نتائج انتخابات «الأمة»

الكويت: ميرزا الخويلدي

اقترع الكويتيون، أمس (الثلاثاء)، أعضاء مجلس الأمة (البرلمان)، خلال يوم انتخابي طويل استمر 12 ساعة بدأت من الثامنة صباحاً حتى الثامنة مساء، حتى أقفلت الصناديق وبدأت عمليات الفرز.

وشهدت عملية الاقتراع في الفترة الصباحية حضوراً متوسطاً، مع توقعات بتكثيف الحضور في الفترة المسائية، ويترقب الكويتيون ما تسفر عنه نتائج هذه الانتخابات، لتحقيق الاستقرار السياسي، والدفع بإقرار مشروعات الإصلاح.

وشهدت الكويت مواجهات حادة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، أدت لتعطيل تشريع قوانين الإصلاح الاقتصادي، وأسهمت في فرض الجمود على الحياة السياسية. وفي ظل هذه الأزمة، شهدت الكويت 3 مجالس تشريعية خلال السنوات الأربع الأخيرة.

وتأتي هذه الانتخابات، بعد حلّ مجلس الأمة 2020 المعاد بحكم المحكمة الدستورية حلاً دستورياً. وكانت المحكمة الدستورية أصدرت في 19 مارس (آذار) الماضي، حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2022، وعودة رئيس وكامل أعضاء مجلس الأمة السابق (مجلس 2020)، الذي سبق حله في 2 أغسطس (آب) 2022.

ودفعت القوى المشاركة في هذه الانتخابات بكامل طاقتها لحثّ الناخبين على المشاركة لصنع التغيير المنشود.

وخلال الفترة الصباحية، شهدت مقار اللجان في الدوائر الخمس، إقبالاً ملحوظاً من كبار السن. وقال رئيس اللجنة الفرعية في ثانوية عبد الله الأحمد بمنطقة جابر العلي القاضي محمد جاسم الدخيل، في تصريح صحافي، إن الحضور أعلى من الجيد، بمعدل مقترع واحد في كل دقيقة؛ حيث بلغ عدد المقترعين في 45 دقيقة تقريباً 46 ناخباً من أصل 103.

ويختار الناخبون الذين يحق لهم التصويت وعددهم 793646 شخصاً، 50 نائباً، من بين 207 مرشحين بينهم 15 سيدة في عملية اقتراع تجري وفق نظام الصوت الانتخابي الواحد.

ويوفر عدد المرشحين وهو أدنى عدد تسجله قوائم المرشحين في الانتخابات البرلمانية خلال نصف قرن، فرصة للمرشحين خصوصاً الشباب لحصد الأصوات المطلوبة للوصول إلى القبة البرلمانية.

وتفقد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وزير الدفاع بالوكالة الشيخ طلال خالد الأحمد، صباح اليوم، مقار الاقتراع، للوقوف على سير العملية الانتخابية؛ حيث قام بجولات على الدوائر الانتخابية الخمس.

وجهزت وزارة العدل 759 لجنة انتخابية موزعة على 118 مدرسة في جميع المحافظات، إذ يبلغ عدد اللجان الانتخابية في الدائرة الأولى 93 لجنة، وفي الدائرة الثانية 91 لجنة والثالثة 135 لجنة والرابعة 201 لجنة والخامسة 239 لجنة.

ويتنافس في الدائرة الانتخابية الأولى 34 مرشحاً ومرشحة للحصول على أصوات ناخبي الدائرة وعددهم نحو 99779 ناخباً وناخبة. في حين يتنافس في الدائرة الثانية 45 مرشحاً ومرشحة للحصول على أصوات 90394 ناخباً وناخبة.

وفي الدائرة الثالثة يتنافس 34 مرشحاً ومرشحة على أصوات 137978 ناخباً وناخبة. في حين يتنافس في الدائرة الرابعة 47 مرشحاً ومرشحة على 208740 صوتاً انتخابياً. ويسعى المرشحون في الدائرة الخامسة والبالغ عددهم 47 لحصد أصوات ناخبيهم وعددهم 256755 ناخباً وناخبة.



وزير الداخلية الكويتي يقوم بجولة على مقار الاقتراع لتفقد سير العملية الانتخابية (كونا)

إيران تعيد فتح سفارتها في الرياض

الرياض: محمد هلال

أعادت إيران، (الثلاثاء)، فتح أبواب سفارتها في العاصمة السعودية (الرياض) بعد 7 أعوام على توقف نشاطها، في خطوة تأتي استكمالاً لتنفيذ اتفاق استئناف العلاقات بين البلدين، الذي توصلتا إليه في 10 مارس (آذار) الماضي بوساطة الصين.

وقال علي رضا بيغدلي نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القنصلية، خلال حفل الافتتاح: «نعد هذا اليوم مهماً في تاريخ العلاقات السعودية - الإيرانية، ونثق بأن التعاون سيعود إلى ذروته»، مضيفاً: «بعودة العلاقات بين إيران والسعودية، سنشهد صفحة جديدة في العلاقات الثنائية والإقليمية نحو مزيد من التعاون والتقارب من أجل الوصول إلى الاستقرار والازدهار والتنمية».

وأكد أن «الدبلوماسية، بوصفها أفضل أداة للاتصال والحوار بين الدول من أجل التوصل إلى تفاهم مشترك واستقرار وسلام وتنمية، ليست خياراً يمكننا اختياره، بل هي ضرورة مؤكدة»، متابعاً: «وعلى هذا، فإن إعادة افتتاح سفارتي وقنصليتي إيران والسعودية تعد خطوة مهمة وأساسية في هذا الاتجاه».

وأوضح بيغدلي أن إعادة العلاقات بين إيران والسعودية، بالإضافة إلى المصالح المشتركة للبلدين، ستعود بالنفع على المنطقة والعالم الإسلامي والساحة الدولية، لافتاً إلى رغبة بلاده في تعزيز علاقاتها مع الجيران، ومع السعودية في مختلف المجالات، و«هذا الأمر قيد متابعة جدية في حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي».

ورأى أن نمو العلاقات التجارية والاقتصادية والاستثمارات المتبادلة «سيقود الدول إلى التقارب، وفي نهاية المطاف سيؤدي إلى توفير الأرضية لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة»، مواصلاً: «بالإضافة إلى موضوع الحج، يرغب الإيرانيون، وبحماس كبير، في أداء مناسك العمرة، كما نرى أن المواطنين السعوديين أيضاً لديهم رغبة في زيارة إيران سواء للمدن التاريخية أو السياحة العلاجية».

من جهته، عدّ حسن زرنغار أبرقويي ممثل إيران في جدة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، هذه الخطوة «صفحة جديدة في العلاقات السعودية - الإيرانية»، معرباً عن أمله في أن تذهب العلاقات في المستقبل إلى آفاق جديدة من الاستثمار والصناعة والتبادل التجاري بأنواعه، بما يعود بالفائدة على البلدين والمنطقة بشكل عام.

ورداً على سؤال حول إمكانية حضور سياح إيرانيين إلى السعودية قريباً، قال أبرقويي: «طبعاً. لمَ لا؟، الإيرانيون سيأتون للحج والعمرة، وسنزيد أعدادهم مستقبلاً».

وستشرع إيران، الأربعاء، أبواب قنصليتها العامة في جدّة، ومكتب ممثلها لدى منظمة التعاون الإسلامي، وفق ناصر كنعاني، المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، الذي أوضح في بيان أن كلاً من السفارة والقنصلية، بدأت الأنشطة بالفعل، قبل توجه الحجاج الإيرانيين إلى السعودية، ومن أجل تسهيل إجراءات السفر لهم.



علي اليوسف وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون القنصلية يشارك في حفل الافتتاح (الشرق الأوسط)

السفيرة الأميركية عبرت عن قلقها من العثور على يورانيوم بنسبة تفوق 80%... ومندوب روسيا رفض إلقاء اللوم على إيران

الغرب يحذر طهران من التقاعس في التعاون مع «الطاقة الذرية»

فيينا: راغدة بهنام

حذّرت القوى الغربية طهران، من أن تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية «غير كاف» و«لا يرقى للتوقعات» بعد الاتفاق بين الوكالة التابعة للأمم المتحدة وطهران في مارس (آذار) الماضي. في حين أعرب الاتحاد الأوروبي عن مخاوفه من تزايد خطر حدوث أزمة انتشار نووي في الشرق الأوسط نتيجة تصعيد إيران برنامجها النووي.

وقالت السفيرة الأميركية، لورا هولغايت، في كلمة أمام مجلس المحافظين التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية المجتمعة هذا الأسبوع، إن مستوى «تعاون إيران لا يزال ناقصاً بشكل عام، وهو أقل بكثير من التوقعات التي حددها المجلس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي».

وتشير هولغايت إلى قرار أصدره مجلس المحافظين في نوفمبر الماضي يدين عدم تعاون إيران ويدعوها إلى التعاون «الفوري والعاجل».

وفي مارس الماضي، قبل يوم من بدء أعمال المجلس آنذاك، أعلن مدير وكالة «الطاقة الذرية» رافاييل غروسي التوصل إلى اتفاق مع إيران للتعاون وإعادة تركيب كاميرات المراقبة. ولكن منذ ذلك الحين، لم تسمح طهران للوكالة إلا بتركيب كاميرات مراقبة في موقع واحد وأجهزة مراقبة في موقعين، وهو ما وصفه غروسي بأنه «تقدم بطيء».

وعبّرت السفيرة الأميركية كذلك عن قلقها من تزايد مخزون إيران من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة وقالت: «ليس هناك أي دولة في العالم تستخدم يورانيوم مخصباً بنسبة 60 في المائة للأسباب التي تزعم إيران أنها تخصبه». ودعت إيران إلى «إنهاء هذا النشاط المقلق للغاية والذي يتعارض مع سلوك جميع الدول الأخرى»، وإلى «الكف عن استفزازاتها النووية التي تشكل مخاطر كبيرة».

وعبّرت هولغايت كذلك عن قلقها من العثور على آثار يورانيوم مخصب بنسبة تزيد على 80 في المائة رغم أن الوكالة أبلغت المجلس بأنها اقتنعت برد إيران بأن التخصيب بهذه الدرجة لم يكن مقصوداً. وقالت هولغايت إن هذا الأمر لا يزال «يثير الكثير من القلق، وإنه لا يجب أن يتكرر».

وأصدرت الدول الأوروبية الثلاث، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، بياناً عبّرت فيه عن قلق مماثل، وقالت إنه لا «مبرر مدنياً» لتخصيب اليورانيوم بهذه النسبة المرتفعة. وأضافت بأن هذا التخصيب «يقرب إيران بشكل خطير من نشاطات نووية عسكرية». وأضاف البيان أن العثور على هذه الآثار من خلال عملية تفتيش مفاجئة «يدق ناقوس الخطر»، وأنه يدل على «أن إيران بنت قدرات تمكنها من تخصيب اليورانيوم بمستويات تخولها استخدامات عسكرية». وحضّت الدول الثلاث إيران على إعادة تركيب كامل كاميرات المراقبة التابعة للوكالة «من دون تأخير»، وأن تسلم الوكالة أشرطة الكاميرات المسجلة والتي توقفت عن تسليمها إياها منذ أكثر من عام.

وأشارت الدول الثلاث إلى إحاطة الوكالة للمجلس وحديثها عن «بعض التقدم»، مضيفة أن هذا التقدم يجب أن «يكون مستمراً ولا يتوقف». وصف بيان الدول الثلاث نشاطات إيران بأنها «من دون شك تشكل تهديداً للمنطقة وللأمن العالمي».

وحذّر سفير الاتحاد الأوروبي في فيينا شتيفان كليمان من جهته من تزايد خطر حدوث أزمة انتشار نووي في الشرق الأوسط نتيجة تصعيد إيران برنامجها النووي. وقال إن الاتحاد الأوروبي توقع بعد الاتفاق الأخير بين الوكالة وإيران في مارس الماضي أن يحصل تقدم أكبر «في جهود بناء الثقة من طرف إيران عبر التعاون بشكل كامل وبنّاء مع الوكالة»، لكن هذا لم يحصل.



صورة وزّعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية من الجلسة الافتتاحية لاجتماعها الفصلي أول من أمس

الاتحاد الأوروبي حذر من أزمة انتشار نووي في الشرق الأوسط نتيجة تصعيد إيران

واشتكى السفير من «التقدم البطيء» في التعاون بين إيران والوكالة لجهة السماح بإعادة تركيب كاميرات المراقبة التي كانت أزالتها إيران في الصيف الماضي من المنشآت النووية وتعهدت إعادتها في مارس الماضي بعد تلويح المجلس بقرار جديد ضدها.

ووصف سفير الاتحاد الأوروبي بطء هذا التعاون بأنه «يتسبب بآثار تضر بقدرة الوكالة على تقديم ضمانات حول طبيعة وسلمية برنامج إيران النووي». وأضاف أن «استمرارية المعرفة» المتعلقة ببرنامج إيران النووي «ضاعت»، وأنه في حال عودة التوصل لاتفاق نووي سيتعين البحث عن أسس جديدة لإعادة تركيب المعلومات الضائعة. وكان غروسي قد حذر في بداية اجتماعات مجلس المحافظين من أن هناك «ثغرات» في معرفة الوكالة ببرنامج إيران النووي، منذ أن قررت إيران وقف تزويدها بأشرطة كاميرات المراقبة ومن ثم إزالة الكاميرات. ورغم أن غروسي قال إنه يمكن للوكالة إعادة «تركيب الصورة» عبر وسائل أخرى، فإنها لن تتمكن من تركيبها بشكل دقيق. وعبّر السفير الأوروبي عن استمرار قلقه كذلك من مسألة عثور الوكالة على آثار يورانيوم مخصب بنسبة ناهزت 84 في المائة، رغم تأكيد الوكالة أنها قبلت بتفسير إيران وبأن هذه الآثار كانت نتيجة ارتفاع عرَضي في التخصيب.

غير أن السفير الأوروبي قال إن القلق «ينبع من العثور على هذه الآثار إثر عملية تفتيش مفاجئة» لم تبلغ الوكالة بها إيران مسبقاً، في إشارة إلى عدم ثقته بشفافية إيران مع الوكالة.

وشكك كليمان بنوايا إيران في استمرار تخصيبها اليورانيوم بنسبة مرتفعة وتخزينها ما يزيد على 100 كليوغرام من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة، كما أبلغ غروسي المجلس.

ودعا السفير الأوروبي إيران إلى «التراجع عن المسار الخطير الذي تسلكه» وتعود للوفاء بالتزاماتها السياسية «من دون تأخير» وتطبيق آليات التأكد والرقابة المتفق عليها ضمن الاتفاق النووي.

وشدد كليمان على استمرار التزام الدول الأوروبية بالاتفاق النووي الذي خرجت منه الولايات المتحدة في مايو (أيار) 2018. وقال إن «الاتحاد الأوروبي مستمر بالاستثمار دبلوماسياً وسياسياً لإعادة العمل بالقيود الضرورية على برنامج إيران النووي والتأكد من أنها لن تحصل على سلاح نووي... وهي بذلك ما زالت ملتزمة بالاتفاق النووي». وعبّر عن أسفه لأن «إيران لم تتخذ القرارات المناسبة ولا الخطوات المناسبة لتحقيق ذلك، بل على العكس هي مستمرة بتصعيد برنامجها النووي بشكل متزايد».

وذكر كليمان أن الدول الأوروبية كانت وضعت اتفاقاً جاهزاً للتوقيع أمام إيران في أغسطس من العام الماضي، لكن طهران رفضته، مشيراً إلى أن الخطوات التي اتخذتها منذ ذلك الحين «تصعب بشكل متزايد التوصل لحل دبلوماسي».

ومقابل هذا القلق الأوروبي المتزايد الذي كان عبّر عنه دبلوماسي أوروبي أيضاً لـ«الشرق الأوسط» أول من أمس، قال السفير الروسي ميخائيل أوليانوف في رد على أسئلة من صحافيين حول قلقه من تقدم برنامج إيران النووي، إن «القلق الأساسي» الذي يشعر به «هو من غياب الرؤية السياسية لدى الدول الغربية لإنهاء الاتفاق النووي».

وأضاف «الأمر بأيدي الدول الغربية، يمكنهم العودة إلى طاولة المفاوضات والتوقيع على طاولة المفاوضات ويتم بعدها عكس كل الخطوات الحالية التي اتخذتها إيران. يجب أن تكون هناك نظرة سياسية للتوقيع على اتفاق».

ورفض أوليانوف لوم إيران على عدم التوقيع على الاتفاق وقال «لا يمكن لوم إيران لعدم التوقيع على الاتفاق، هي عملية سياسية، كان لدى إيران بعض الأفكار ثم عاد الأميركيون بأفكار إضافية».

الرئيس الإيراني: قدرات الردع نقطة أمن وسلام دائم للمنطقة

«الحرس الثوري» يزيح الستار عن صاروخ «فرط صوتي»

لندن-طهران: الشرق الأوسط

أزاح «الحرس الثوري» الستار عن نموذج وصفته إيران بأنه أول صاروخ باليستي «فرط صوتي» يعمل بالوقود الصلب، وتصل سرعته إلى ضعف سرعة الصوت، في خطوة من المرجح أن تفاقم مخاوف الغرب إزاء قدرات طهران الصاروخية، في وقت أكدت فيه الوكالة الدولية للطاقة الذرية زيادة مخزون إيران من اليورانيوم المخصب بنسبتي 20 و60 في المائة إلى الربع خلال 3 أشهر.

وحضر الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، وكبار قادة «الحرس الثوري» مراسم رسمية أمس، عرضت فيها نسخة من الصاروخ، الذي أعلنت «الوحدة الصاروخية» في «الحرس» إنتاجه، و أطلق عليه المرشد الإيراني علي خامنئي اسم «فتاح»، وفق ما نقل الإعلام الرسمي الإيراني.

ونشرت وسائل إعلام رسمية ووكالتا «تسنيم» و«فارس» التابعتان لـ«الحرس الثوري» مجموعة صور من نموذج الصاروخ، إلى جانبه أجزاء منفصلة من الرأس الحربي والمحرك، خلال عرضه في المراسم الرسمية.

وذكرت وسائل إعلام «الحرس الثوري» أن الصاروخ الذي يعمل بالوقود الصلب، تتراوح سرعته بين 13 و15 ماخ، أو ما يصل إلى 1400 كيلومتر. وقالت طهران إن هذا الصاروخ يمكنه اختراق أنظمة الدفاع الجوي لأي دولة في المنطقة.

ويمكن للصواريخ فرط الصوتية، القادرة على حمل رؤوس نووية، أن تحلق على ارتفاع أقل من الصواريخ الباليستية في الغلاف الجوي، وتصل إلى الأهداف بسرعات تصل إلى 25 ضعف سرعة الصوت، في مسارات معقدة؛ مما يجعل من الصعب اعتراضها.

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن الرئيس الإيراني قوله إن «قدرة الردع الإيرانية نقطة أمن وسلام دائم لدول المنطقة»، مضيفاً أن الصناعات الدفاعية والصاروخية في إيران «أصبحت محلية وليست مستوردة لكي تتمكن من دفع التهديدات إلى الهامش»، متحدثاً عن «ضرورة التحرك نحو الاستقلال في الصناعات الدفاعية والعسكرية»، مضيفاً: «اليوم نشأت هذه القوة الرادعة في إيران التي توفر الاستقرار والأمن والسلام لدول المنطقة».

بدوره، قال قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، أمير علي حاجي زاده، إن الصاروخ «قادر على اجتياز جميع أنظمة الدفاع الصاروخي، ولا أعتقد أنه سيتم العثور على تكنولوجيا بمقدورها مواجهته لسنوات»، دون أن يعرض «الحرس الثوري» دليلاً على اختبار الصاروخ.

لكن حاجي زاده قال للصحافيين إنه «تم إجراء اختبار أرضي لمحرك الصاروخ»، وأضاف: «صناعة الصاروخ بالمدى الحالي لا تعني أننا لن يكون لدينا صاروخ بهذه المواصفات ويصل مداه إلى ألفي كيلومتر». وأضاف: «في الوقت الحالي هذا مداه، وفي المستقبل، سيضاف إلى مداه».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية قوله إن «الصاروخ يتكون من جزأين: الجزء الأول من 3 أمتار و60 سنتيمتراً، وهو صاروخ كامل بحد ذاته، أي لديه محرك، وجهاز تحكم ورأس حربي»، مضيفاً أن الجزء الثاني «قادر على المناورة في منطقة العدو باتجاهات مختلفة، وعلى بعد مئات الكيلومترات من الهدف، ولا يمكن تتبع مسار حركته».

وقبل ساعات من المراسم الرسمية، أطلقت وسائل إعلام تابعة لـ«الحرس الثوري» حملة دعائية للصاروخ الجديد، وبدأت الحملة التي اجتاحت شبكات التواصل الاجتماعي، بتغريدة من حاجي زاده كتب فيها أن «طلوع الثلاثاء؛ طلوع الشمس لن يكون في يوم عادي، الشمس تشرق اليوم بـ(فتاح)».

وقالت «رويترز» إن «محللين عسكريين غربيين يقولون إن إيران تبالغ أحياناً في قدرات صواريخها».

وكانت تصريحات حاجي زاده أمس تكراراً حرفياً لما قاله في 10 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما أعلن تصنيع صاروخ «فرط صوتي» للمرة الأولى. وقال حينها: «هذا الصاروخ ذو سرعة عالية ويمكنه المناورة داخل وخارج الغلاف الجوي. سيستهدف منظومات العدو المتطورة المضادة للصواريخ، وهو قفزة كبيرة في مجال الصواريخ». وأضاف: «هذا الصاروخ الجديد بإمكانه اختراق جميع منظومات الدفاع الصاروخي، وأعتقد أنه لن يتم العثور على التكنولوجيا القادرة على مواجهته لعقود مقبلة»، مضيفاً: «هذا الصاروخ يستهدف منظومات العدو المضادة للصواريخ، ويعدّ قفزة كبيرة في الأجيال بمجال الصواريخ».

حينذاك، قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية، إن تصنيع صاروخ إيراني باليستي فرط صوتي، يفاقم «المخاوف» الدولية ويزيد الانتباه إلى الملف النووي الإيراني. لكنه أشار أيضاً إلى أن هذا الإعلان «يجب ألا يؤثر» على المفاوضات بين القوى الكبرى وإيران حول برنامجها النووي. والمفاوضات في طريق مسدودة منذ صيف 2022.

ويعدّ هذا الصاروخ الثاني الذي تزيح إيران الستار عنه في وقت يثير فيه تقدمها في تخصيب اليورانيوم مخاوف الدول الغربية. وقال غروسي أمس إن التعاون من إيران «بطيء جداً»، داعياً طهران إلى تسريع وتيرة إعادة كاميرات المراقبة في المواقع النووية. وأكد أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب ارتفع بأكثر من الربع في 3 أشهر.

في واشنطن، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس، إن إيران لا يمكنها امتلاك سلاح نووي، وإن واشنطن لن تسمح لها بذلك.

قبل نحو أسبوعين، عرضت إيران صاروخاً باليستياً يصل مداه إلى ألفى كليومتر، باسم «خيبر»، ويمكنه حمل رأس حربي وزنه 1500 كليومتر ويعمل بالوقود السائل وتصل سرعته إلى 16 ماخ (16 ضعف سرعة الصوت) خارج الغلاف الجوي، و8 ماخ داخل الغلاف الجوي.

وأدانت الولايات المتحدة وفرنسا التجربة الصاروخية الإيرانية، وقالتا إنها انتهاك جديد للقرار الأممي «2231»، الذي تبنى الاتفاق النووي في يوليو (تموز) 2015، وتجمدت بموجبه قرارات أممية ضد إيران.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، تعليقاً على صاروخ «خيبر» إن «تطوير إيران ونشرها الصواريخ الباليستية يشكل تهديداً خطراً للأمن الإقليمي والدولي، وما زال يمثل تحدياً كبيراً لـ(عدم الانتشار)»، مضيفاً أن إيران تواصل السعي للحصول على تكنولوجيا الصواريخ من موردين أجانب وتجري تجارب في تحدٍ لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وأعلنت كل من روسيا وكوريا الشمالية والولايات المتحدة في 2021 أنها أجرت اختبارات لصواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت، مما أثار المخاوف من سباق تسلح جديد.

لكن روسيا تبدو متقدّمة في هذا المجال، وأعلنت في مارس (آذار) 2022، أنها استخدمت صواريخ «كينجال» فرط الصوتية في الأسابيع الأولى من غزو أوكرانيا الذي بدأ في 24 فبراير (شباط) 2022.

أميركا تعاقب مرتبطين ببرنامج إيران «الباليستي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فرضت الولايات المتحدة، اليوم الثلاثاء، عقوبات على أكثر من 10 أشخاص وكيانات في إيران والصين وهونغ كونغ، بينهم الملحق العسكري الإيراني في بكين، متهمة إياهم بإدارة شبكة مشتريات لصالح برامج إيران الصاروخية والعسكرية.

وأفاد بيان لوزارة الخزانة الأميركية بأن الشبكة أجرت تحويلات وأتاحت شراء أجزاء وتكنولوجيا حساسة وحيوية لصالح جهات رئيسية في تطوير صاروخ باليستي إيراني، بما في ذلك وزارة الدفاع، وإسناد القوات المسلحة الإيرانية التي تخضع لعقوبات أميركية.

ومن بين الذين شملتهم العقوبات، التي تأتي في وقت تزيد فيه واشنطن الضغط على طهران، الملحق العسكري الإيراني في بكين داود دامغاني الذي تتهمه وزارة الخزانة بتنسيق مشتريات ذات صلة بالجيش من الصين تصل في النهاية ليد مستخدمين إيرانيين، بينهم شركات تابعة لوزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة.

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية براين نيلسون، في البيان: «ستواصل الولايات المتحدة استهداف شبكات الشراء غير المشروعة العابرة للحدود التي تدعم سراً إنتاج إيران للصواريخ الباليستية وبرامج عسكرية أخرى».

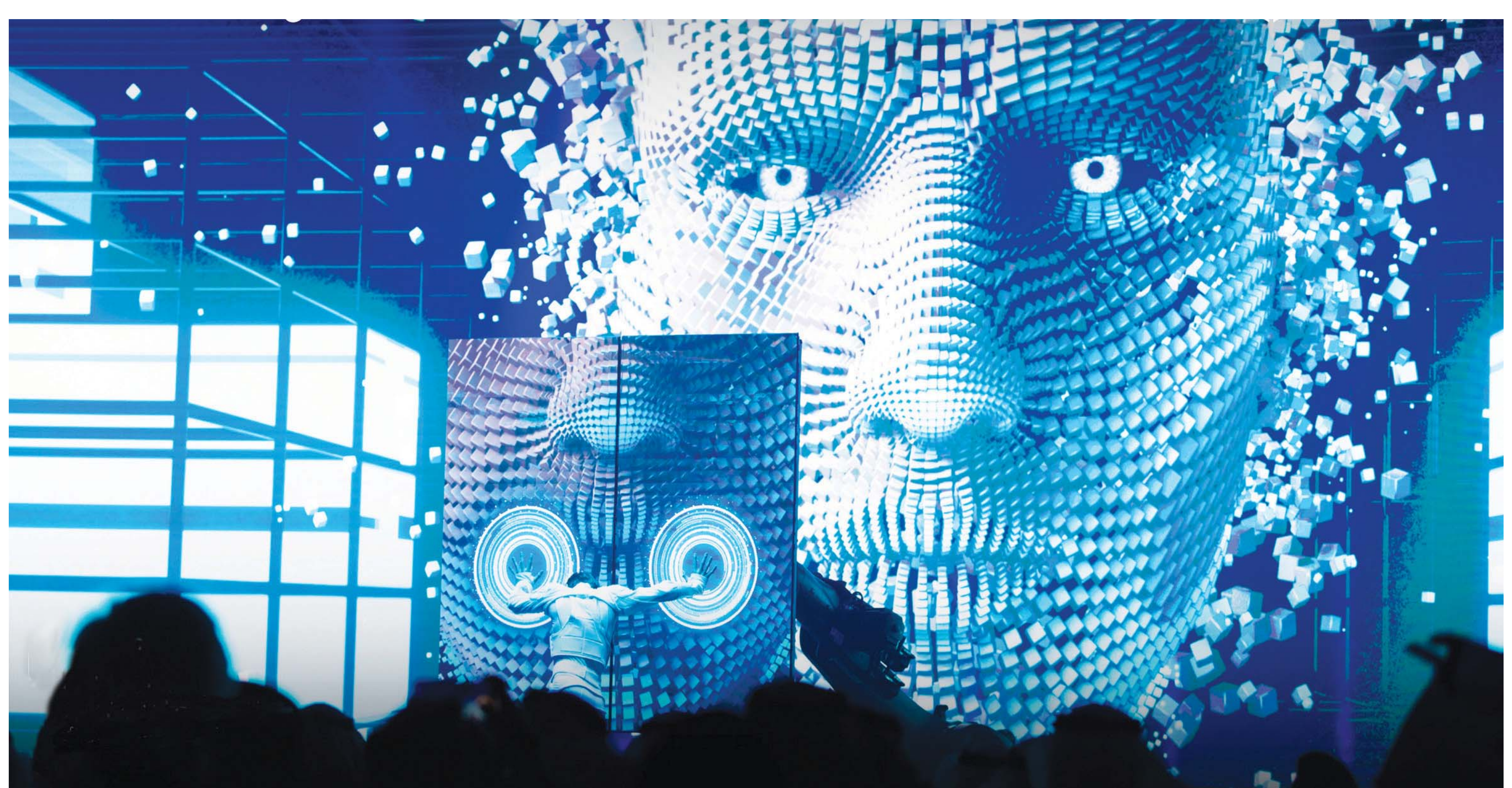
ومن بين الشركات التي استهدفتها العقوبات في الصين شركة اتهمتها وزارة الخزانة الأميركية ببيع أجهزة طرد مركزي ومعدات وخدمات أخرى بمئات آلاف الدولارات لشركة إيرانية.

كما استُهدف مدير الشركة وموظف فيها إضافة إلى شركة «لينجوي» لهندسة العمليات المحدودة ومقرها هونغ كونغ، والتي تقول وزارة الخزانة إنها تعمل كواجهة للشركة، التي مقرها الصين، وتعاملاتها مع شركات إيرانية.

وسط سباق عالمي متسارع في مجال الذكاء الاصطناعي، تُظهر محاولات عربية متنوعة رغبة واضحة في اللحاق بموقع متقدم ضمن تلك المنافسات، وهو ما تَوافق مع توقعات لمؤسسات عدة بإسهام القطاع بنحو 320 مليار دولار في الناتج المحلي لدول الشرق الأوسط بحلول عام 2030، فضلاً عن إشارة خبراء إلى فرص واعدة متمثلة في الطبيعة الديمغرافية لسكان المنطقة ذات الطابع الشاب، ما يعني أن هناك مزيداً من الفرص لجمهور أوسع من المستخدمين والمستفيدين من تطبيقات الذكاء الاصطناعي المتنوعة. وتبرز كل من المملكة العربية السعودية، ومصر، والإمارات العربية المتحدة، والمغرب كدول واعدة في المجال.

توقعات بإسهامه في 320 مليار دولار من الناتج المحلي بحلول 2030

الذكاء الاصطناعي عربياً... دول واعدة وفرص كبيرة



جانب من القمة العالمية للذكاء الاصطناعي في الرياض العام الماضي (الشرق الأوسط)

القاهرة: حازم بدر

وتوقع تقرير لـ«المنتدى الاقتصادي الدولي» أُعلن في أبريل (نيسان) الماضي، أن «تحقق منطقة الشرق الأوسط مكاسب اقتصادية تصل إلى 320 مليار دولار بحلول عام 2030 من خلال الاعتماد على الذكاء الاصطناعي»، وهو الرقم نفسه الذي جاء سابقاً في تقرير توقعته شركة «برايس ووترهاوس كوبرز»، في عام 2018، وهي شبكة خدمات مهنية متعددة الجنسيات تتخذ من لندن مقراً لها.

ويمثل هذا الرقم، وفق تقرير «برايس ووترهاوس كوبرز»، 2 في المائة من إجمالي الفوائد العالمية للذكاء الاصطناعي في عام 2030، حيث من المتوقع أن يسهم القطاع بنحو 15,7 تريليون دولار في الاقتصاد العالمي بحلول ذلك العام.

استراتيجيات وطنية

ووفق تقرير المنتدى الاقتصادي الدولي، فإن «الكثير من بلدان الشرق الأوسط حققت قفزات في اتجاه حصد فوائد الذكاء الاصطناعي»، حيث أطلقت المملكة العربية السعودية «استراتيجية وطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي» تتضمن خطة طموحة لتدريب ما يصل إلى 20 ألف متخصص بحلول عام 2030. فيما شكّلت إمارة دبي بدولة الإمارات لجنة مخصصة في يوليو (تموز) من عام 2022 للاستثمار في الذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي والميتافيرس. بينما تتولى البحرين تسخير الذكاء الاصطناعي لحساب أشجار النخيل فيها ولتحديد الإنتاج الزراعي بشكل أكثر كفاءة.

ومع هذه التطورات، يتوقع التقرير أن «يسهم الذكاء الاصطناعي بنحو 46 مليار دولار، أو 8,2 في المائة، في الناتج المحلي الإجمالي، في اقتصاديات البحرين والكويت وعمان وقطر بحلول نهاية العقد.

وتأتي تحركات الدول العربية في ملف الذكاء الاصطناعي معبِّرةً عن هذه الأرقام من خلال «استراتيجيات وطنية تم إعدادها، ووزارات متخصصة»، وهو ما يراه مصطفى العطار، الباحث في مجال الذكاء الاصطناعي بـ«جامعة النيل» الأهلية بمصر، كاشفاً عن «حقيقة إدراكها لضرورة التنويع الاقتصادي».

ويقول العطار لـ«الشرق الأوسط»: «في إطار استعداد الدول العربية المنتجة للنفط لمرحلة ما بعد النفط، فإنها عمدت منذ فترة إلى تنويع اقتصادياتها، وتراهن بشكل كبير على الذكاء الاصطناعي».

وحدد العطار 3 أسباب لانطلاقة الدول العربية نحو قطاع الذكاء الاصطناعي، أولها أن «البيانات هي نفط القرن الحادي والعشرين بما لها من قيمة في كل المجالات، وفي الدول ذات التعداد السكاني الكبير، مثل الدول العربية، تكون البيانات ذات قيمة أكبر؛ فمثلاً: في المجال الطبي قد تكون هناك حاجة لمعرفة لماذا يكون دواء فعالاً مع أشخاص وغير فعال مع آخرين، وهذه المعلومة لا تستطيع معرفتها من دون عدد كبير من البيانات».

والسبب الثاني، الذي يشير إليه العطار، هو أن «الصناعات ستسعى خلال السنوات المقبلة للطاقة المتجددة لكي تكون صديقة للمناخ، وبالتالي لا بد من البحث عن استثمارات أخرى تتماشى مع تحول الصناعات إلى اللون الأخضر».

ووفق العطار، فإن السبب الثالث لانطلاقة الدول العربية نحو القطاع هو «الطبيعة الديمغرافية لتلك الدول، والتي توصف بأنها (فتية ديمغرافياً)، حيث يمثل الأطفال والشباب نحو نصف السكان، وهذا يعني أنهم يستخدمون الهاتف المحمول بكثافة، وهو المصدر الرئيسي لجمع البيانات التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي، هذا فضلاً عن سهولة تدريب الشباب على هذه التكنولوجيا».

ويلفت الباحث إلى بُعد آخر بشأن الفرص السانحة عربياً في المجال، ويقول: «بالنسبة إلى الدول العربية غير المنتجة للنفط، فإن بعضها أدرك فرصة استثمار طاقات الشباب لدفع النمو الاقتصادي، خصوصاً أن الذكاء الاصطناعي لا يحتاج إلى رؤوس أموال ضخمة، قدر احتياجه إلى العقول، وهو ما دفع بعض الدول إلى تأسيس كليات متخصصة في الذكاء الاصطناعي».

«السعودية 2030»

منذ إعلان المملكة العربية السعودية عن تنفيذ رؤيتها «السعودية 2030»، وهي خطة شاملة لتحويل الدولة إلى قوة استثمارية عالمية وتقليل اعتمادها على النفط كمحرك أساسي لاقتصادها، طوّرت المملكة «الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي» التي تهدف إلى دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في جميع القطاعات الاقتصادية.

وتماشياً مع ذلك، تم إنشاء «الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي» للإشراف على تنفيذ الاستراتيجية والمبادرات ذات الصلة، كما تدير الهيئة أكاديمية «SADAIA» التي تهدف إلى تزويد موظفي القطاعين العام والخاص بالمهارات اللازمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي ودمجه في مسؤولياتهم الوظيفية.

ووضعت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي أنظارها على «تطوير منصات البيانات الضخمة وأدوات التحليل، بالتعاون مع القطاع الخاص، لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات رئيسية منها «الحكومة» من خلال ربط جميع بيانات المؤسسات العامة والإدارية، وتحسين الوصول إلى هذه البيانات، وإنشاء قطاع حكومي ذكي بهدف أتمتة المعاملات الرسمية، واعتمادها على تقنيات الذكاء الاصطناعي، لتحقيق أقصى قدر من الإنتاجية والفاعلية.

ومن المجالات الأخرى التي اعتمدت المملكة عليها لتعميق الذكاء الاصطناعي، التعليم، وذلك عبر «تحديث المناهج الأكاديمية لتشمل دراسة تقنيات الذكاء الاصطناعي ودورها في جميع القطاعات، وكذلك مجال الرعاية الصحية، عبر دمج الذكاء الاصطناعي في البحث الطبي وصناعة الأدوية، والطاقة. وفي مجال الطاقة تم استخدام البرامج والخوارزميات في إدارة سلاسل إمداد الطاقة لزيادة كفاءة هذا القطاع وإنتاجه واستيعابه.

ومن النماذج التطبيقية التي تنفّذها المملكة، تَبرز مساهمات باحثي «جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا (كاوست)» التي وظّفت الذكاء الاصطناعي في مجالات: الزراعة، والصحة، والهندسة والإنتاج الحيواني؛ ففي جائحة «كوفيد - 19»، أعلنت «كاوست» على موقعها الإلكتروني عن استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير اختبارات تشخيصية للمصابين بالفيروس من خلال الأشعة المقطعية، وهي الأبحاث الذي قادها زين غاو، الأستاذ المشارك في علوم الحاسب الآلي والمدير المساعد المكلف لمركز أبحاث العلوم الحيوية الحاسوبية في «كاوست».

وأنشأ عالم النبات في «كاوست»، هيربرت هيرت، خوارزمية للذكاء الاصطناعي تم الإعلان عنها في 9 مارس (آذار) الماضي، تساعد على «التنبؤ بالميكروبات المفقودة من تربة معينة، بحيث يمكن إضافتها ومساعدة النبات على النمو».

كما دشنت الجامعة مبادرة «أكاديمية كاوست» التي تهدف إلى «التدريب على المهارات التقنية المطلوبة في سوق العمل، وإعداد قوة عاملة سعودية ماهرة في عالم متسارع تحرّكه التقنية، لتلبية متطلبات رؤية 2030».

وتتوقع دراسات «برايس ووترهاوس كوبرز»، أن تحقق السعودية أكبر المكاسب في مجال الذكاء الاصطناعي في الشرق الأوسط، حيث من المتوقع أن يسهم بأكثر من 135,2 مليار دولار أميركي في الناتج المحلي بحلول عام 2030.

> «الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي» في السعودية تهدف إلى دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في جميع القطاعات الاقتصادية

> تتوقع دراسات «برايس ووترهاوس كوبرز» أن تحقق السعودية أكبر المكاسب في مجال الذكاء الاصطناعي في المنطقة وأن يسهم بأكثر من 135,2 مليار دولار في الناتج المحلي بحلول 2030

خطوات مصرية

انعكس الاهتمام المصري بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته على تصنيفها في التقارير الدولية ذات الصلة، ففي التقرير الخاص بالجاهزية الحكومية لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي الذي تُصدره مؤسسة «أكسفورد إنسايت» ومركز أبحاث التنمية الدولية، احتلت مصر المرتبة الثانية في أفريقيا بعد موريشيوس والـ56 عالمياً في تقرير عام 2022، وهو تقدم كبير مقارنةً بتقرير عام 2019 الذي جاءت فيه مصر في المرتبة الثامنة أفريقياً، و111 عالمياً من أصل 194 دولة.

كما كشف تقرير التنمية البشرية لمصر لعام 2021 عن تقدمها بـ55 مرتبة في مؤشر «الجاهزية الحكومية للذكاء الاصطناعي». ووفقاً لمؤشر المعرفة العالمي، تقدمت مصر من المرتبة 72 من أصل 138 دولة في عام 2020، إلى المرتبة 53 من بين 154 دولة في عام 2021.

وعلى الصعيد الرسمي أطلقت مصر «الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي» في يوليو عام 2021، والتي تتركز على 3 محاور أساسية هي: التعليم، والتدريب، والاستفادة العملية من حجم البيانات ثم إتاحتها للقطاع الخاص للاستفادة منها وفق أهميتها لكل قطاع.

وانعكست تلك الاستراتيجية على كثير من التحركات المصرية مؤخراً، بهدف توفير موارد التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي، وأساسها العقول البشرية، حيث تم إنشاء كليات متخصصة في الذكاء الاصطناعي، ووصل عدد هذه الكليات حالياً إلى 9 كليات في الجامعات المصرية.

كما أصبحت شركات الذكاء الاصطناعي الناشئة المصرية أو المملوكة لمصريين ضمن الأكثر تطوراً على مستوى العالم، ومنها شركة تحليل مقاطع الفيديو «أفيدبيم»، والتي فازت بجائزة أفضل شركة ناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي في العالم خلال معرض ومؤتمر معرض الإلكترونيات الاستهلاكية (CES) الذي أُقيم في يناير (كانون الثاني) عام 2018 في لاس فيغاس بالولايات المتحدة الأميركية، وكان ذلك بعد نحو عام من الاعتراف بها ضمن أفضل 20 شركة ناشئة في العالم في مجال الذكاء الاصطناعي وفق تقييم المجلة الرقمية «CIOReview».

وتتوقع دراسات «برايس ووترهاوس كوبرز»، أن يسهم الذكاء الاصطناعي بأكثر من 42,7 مليار دولار أميركي عام 2030 في الاقتصاد المصري.

استراتيجية الإمارات

وتمتلك دولة الإمارات استراتيجية وطنية للذكاء الاصطناعي تم التوقيع عليها في أكتوبر (تشرين الأول) 2017، وتحدد تلك الاستراتيجية مجموعة من المبادرات الحكومية التي سيتم الانتهاء منها بحلول عام 2031، وبالتزامن مع إطلاق تلك الاستراتيجية، تم تعيين وزير دولة للذكاء الاصطناعي لمواءمة أهداف الاستراتيجية مع الخطط الحكومية الأخرى.

وتهدف الاستراتيجية من بين ما تهدف إلى «الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لإدارة شبكات المياه باستخدام البيانات الضخمة لدراسة طرق تحسين استخدام موارد المياه وتقليل الفاقد، واستخدام هذه التقنيات لإدارة قطاع المرور من خلال تطوير آليات وقائية للتنبؤ بالحوادث المحتملة والازدحام المروري بناءً على الإحصاءات اليومية في كل منطقة، وتعتمد أيضاً على الذكاء الاصطناعي لتطوير شبكات الكهرباء التي تعتمد على الطاقة المتجددة من خلال دراسة إنتاجيتها على مدار العام وتنظيم مشاريع جديدة وفقاً لذلك».

وفي القطاع العام، تعمل الإمارات على «دمج الذكاء الاصطناعي مع الخدمات الأمنية، لا سيما في مجال تحديد الهوية من خلال الكاميرات». بالإضافة إلى ذلك، تخطط الحكومة لأتمتة جميع الخدمات الحكومية للمقيمين مع تقليل الأعباء الإدارية من خلال تقنيات إدارة البيانات الذكية.

وتتوقع دراسات «برايس ووترهاوس كوبرز»، أن يسهم الذكاء الاصطناعي بأكثر من 96 مليار دولار أميركي في الاقتصاد الإماراتي، أي ما يعادل 14% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2030.

وزارة مغربية

قبل أقل من عامين، أظهر المغرب اهتماماً كبيراً بالذكاء الاصطناعي، عبر إنشاء وزارة جديدة متخصصة في الانتقال الرقمي، وتم إسناد مهمتها إلى الوزيرة غيثة مزور، وهي متخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي.

وجاء في خطاب التكليف للوزيرة المغربية، التي بدأت عملها في أكتوبر من عام 2021، أنه «سيتعين عليها العمل على تسريع الانتقال الرقمي في المغرب».

وفي أغسطس (آب) 2022 أطلق المغرب استراتيجية جديدة للتحول الرقمي بحلول سنة 2030، وذلك حسبما جاء في مذكرة مشروع قانون موازنة عام 2023 التي وجهها رئيس الحكومة المغربية إلى القطاعات الوزارية.

وأوضحت المذكرة أن هذه الاستراتيجية تهدف بالأساس إلى «رقمنة الخدمات العمومية، ووضع أسس انبثاق اقتصاد رقمي يخلق فرص العمل، ويؤسس لوضع أفضل للمغرب في هذا المجال».

وقبل إطلاق الاستراتيجية كان المغرب قد افتتح في عام 2019 أول كلية متخصصة في المجال، وهي كلية للهندسة الرقمية والذكاء الاصطناعي بجامعة «أوروميد»، وليكون مجال اهتمامها علم الروبوتات والتعاون بين الإنسان والآلة، والذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، وتقنيات الويب، والهاتف المحمول، والبيانات الضخمة.

ويمتلك المغرب قاعدة من المتخصصين في الذكاء الاصطناعي، وتم تضمين اثنين منهم في قائمة أبرز خبراء الذكاء الاصطناعي العرب لسنة 2022، والتي أصدرتها «إم آي تي تكنولوجي ريفيو العربية»، وهما: لبنى بوعرفة، المؤسسة والرئيسة التنفيذية لشركة «أوكرا»، المهتمة بحلول التعلم الآلي في مجال الرعاية الصحية، كما أنها عضو في فريق الخبراء رفيع المستوى التابع للمفوضية الأوروبية حول الذكاء الاصطناعي، وهاجر المصنف، أستاذة الذكاء الاصطناعي ومؤسِّسة برنامج ماجستير علوم البيانات في جامعة «القاضي عياض» المغربية.

يُستخدم في شتى المجالات بتكاليف منخفضة... وبمتناول الجميع

ما هو الذكاء الاصطناعي وكيف يعمل؟

جدة: خلدون غسان سعيد

بدأت ثورة الذكاء الاصطناعي بالانتشار، وسمعنا عن الكثير من الشركات التي تضيف هذه التقنية إلى خدماتها وتقدم عناصر جديدة كان من الصعب تخيلها قبل بضع سنوات. ولكن ما الذكاء الاصطناعي؟ وما نظمه وما أحدث التطويرات في الأجهزة والبرامج الذكية؟

الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو عملية محاكاة نظم الكومبيوترات لعمليات الذكاء البشري بهدف تحقيق أمر ما. وكثيراً ما تروّج الشركات لخدماتها على أنها ذكاء صناعي، ولكن حقيقة الأمر أن الكثير من تلك الخدمات تستخدم عنصراً من التقنية، مثل «تعلم الآلة». ويتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي أساساً متقدماً من العتاد الصلب Hardware المتخصص، والبرمجيات المطورة خصيصاً لهذا الغرض. ولا توجد لغة برمجة متخصصة بهذه التقنية حتى الآن، ولكنّ عدداً من اللغات يقدم أدوات مفيدة لهذا الغرض، مثل Python وJava وR و«سي بلس بلس».

وتحتاج هذه النظم إلى تحليل كميات كبيرة جداً من بيانات التدريب وإيجاد روابط بين تلك البيانات واستخدامها لتوقع أمور مقبلة، مثل تحليل ملايين الصور لفهم ما الذي يميز الإنسان عن النبات عن الحيوان عن الجماد، وما الطبيعة؟ وما العائلة؟ وكيف يمكن تمييز الليل عن النهار والخيال عن الحقيقة؟ وأسلوب رسم فنان ما مقارنةً بآخر، وهكذا. وينطبق الأمر نفسه عند تحليل النصوص والموسيقى وعروض الفيديو، وغيرها، ليتكون لدينا نظم ذكاء صناعي مختلفة متخصصة في مجالات كثيرة، وفقاً للبيانات التي تم تحليلها.

ويتم التركيز في برمجة الذكاء الاصطناعي على 4 مهارات، هي: التعلم والإدراك والتصحيح الذاتي والابتكار.

يركز جانب التعلم على الحصول على البيانات وإيجاد القوانين والروابط بينها وتحويلها إلى بيانات مفيدة. ويتم تقديم قوانين مختلفة على شكل خوارزميات Algorithm كثيرة (الخوارزمية هي نهج عمل برنامج ما لتحقيق الهدف المرغوب) حول كيفية إكمال مهمة محددة، مثل التعرف على وجود إنسان في صورة (يجب تحديد ما يصف شكل معظم البشر: العينان والفم والأنف والحاجبان والرقبة، وهكذا).

وبالنسبة إلى مهارة الإدراك، فإنها تركز على اختيار الخوارزمية الصحيحة بقوانينها المرتبطة لتحقيق الهدف المرغوب. أما التصحيح الذاتي، فتركز هذه المهارة على تعديل الخوارزميات وقوانينها بناءً على صحة المخرجات لإيجاد قوانين أكثر دقة من السابق، الأمر الذي ستنجم عنه نتائج صحيحة بنسبة أعلى في المرات المقبلة التي يعمل فيها ذلك النظام.

وتبقى المهارة الرابعة وهي الابتكار، التي تستخدم الشبكات العصبونية Neural Networks الرقمية والنظم المبنية على القوانين والبيانات الإحصائية وتقنيات أخرى بهدف إيجاد صور ونصوص وموسيقى وأفكار جديدة.

ولعلكم قد سمعتم عن بعض المفردات التقنية المتقاربة، مثل الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence، وتعلم الآلة Machine Learning، والتعلم العميق Deep Learning.

وبينما يعرَّف الذكاء الاصطناعي بأنه محاكاة الآلات للذكاء البشري لتحقيق هدف ما، فإن تعلم الآلة يعرَّف بأنه رفع دقة البرامج والتطبيقات في توقع النتائج بناءً على البيانات السابقة من دون برمجتها بشكل مباشر على كيفية القيام بذلك، حيث تتم هذه العملية من دون تدخل المبرمجين، ذلك أن النظام سيتعرف على الروابط بين البيانات ويستخدمها في التوقع. أما التعلم العميق، فهو جزء متخصص من تعلم الآلة مبنيٌّ على فهمنا لتركيبة الدماغ البشري. وبسبب استخدام التعلم العميق لبنية الشبكات العصبونية الرقمية أخيراً، تم إيجاد تقنيات حديثة مفيدة جداً للبشر، مثل القيادة الذاتية للسيارات وChatGPT.

ويمكن تقسيم الذكاء الاصطناعي إلى فئتين: الضعيف والقوي، بحيث يُعرّف الذكاء الاصطناعي الضعيف Weak AI، أو الذكاء الاصطناعي ضيق النطاق Narrow AI، على أنه نظام يتم تدريبه لإكمال مهمة محددة، كالروبوتات الاصطناعية والمساعدات الذكية الشخصية، مثل «سيري» من «أبل». أما الفئة الثانية فهي أكثر شمولاً ويطلق عليها مصطلح الذكاء العام الاصطناعي Artificial General Intelligence AGI، وهي عبارة عن نظام يستطيع محاكاة القدرات الإدراكية للدماغ البشري. ويستطيع هذا النظام تحليل البيانات الموجودة أمامه في مهمة جديدة كلياً عليه لم يسبق برمجته على كيفية إكمالها، وتطبيق معرفته السابقة في مجال ما على آخر لإيجاد حل صحيح ومن دون أي تدخل خارجي.



صورة تعبيرية صنعها الذكاء الاصطناعي من موقع www.picsart.com لدى استخدام كلمات مفتاحية حول الذكاء الاصطناعي والسعودية

استخدامات الذكاء الاصطناعي

ولكن ما أهمية الذكاء الاصطناعي في حياتنا؟ في الواقع، استفدنا سابقاً من تقنيات الذكاء الاصطناعي المختلفة في الكثير من جوانب الحياة؛ من نظم الكشف عن التحايل المالي والضريبي، وأتمتة العمليات اليومية البسيطة، وفي مراكز خدمة العملاء، وزيادة المبيعات وضبط جودة المنتجات. وتستطيع هذه التقنيات في بعض المجالات التفوق على الإنسان، خصوصاً فيما يتعلق بالأمور المتكررة أو التي تحتاج إلى تفاصيل كثيرة، مثل تحليل كميات كبيرة من أوراق النماذج Form والتأكد من وجود بيانات صحيحة في حقول محددة.

ونظراً للقدرات الممتدة في إيجاد روابط بين البيانات الضخمة في أوقات قليلة، تستطيع هذه النظم تقديم معلومات غنية جداً لمديري الشركات لم يكن من الممكن لأي بشري إكمالها وإيجاد روابط بين الملايين من البيانات.

كما يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة في تطوير عملية التعليم والتسويق وتصميم المنتجات. وأصبحت هذه التقنية محوراً لتقدم الكثير من شركات التقنية الضخمة اليوم، مثل «ألفابيت Alphabet» المالكة لـ«غوغل» و«مايكروسوفت» و«ميتا» المالكة لـ«فيسبوك»، وغيرها.

ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في أتمتة العمليات بهدف زيادة كمية وأنواع المهام المنوطة به، وتحليل الصور الطبية للمساعدة في التعرف على الأمراض المختلفة وفقاً لتاريخ مرضى سابقين وتطور مراحلهم، إلى جانب الاستخدامات العسكرية في المعارك الميدانية وتحليل نزعات تحرك المشاة والآليات وفقاً لعوامل البيئة والطقس والأعداد والوقت. كما يمكن استخدامه في برامج مكافحة الجرائم الرقمية والتعرف على الرسائل التصيّدية بناءً على نص الرسالة وعنوانها وعنوان الجهة المرسلة، أو ترجمة النصوص وتفريغ المحادثات الصوتية وتحويلها إلى نصوص، والتعرف على مشاعر الطرف الثاني في الرسائل الإلكترونية. ويتم استخدام هذه التقنيات حالياً في المجالات الاصطناعية ولتحريك عناصر ثقيلة جداً في مهمات المركبات الفضائية التي تستكشف الكواكب المختلفة، أو في المركبات ذاتية القيادة للتعرف على العقبات الموجودة أمام المركبة وتجاوزها من دون المخاطرة بحياة الركاب أو المشاة من حولها.

وأخيراً شهدنا انطلاق خدمات إيجاد المحتوى متعدد الوسائط بجودة عالية «الذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI»، مثل النصوص والصور والفيديوهات والموسيقى بشكل غير محدود وبقدرات إبداعية غير مسبوقة، وبتكلفة منخفضة جداً. ويمكن إيجاد نصوص مسرحية وصور واقعية وكتابة عدد كبير من رسائل بريد إلكتروني من دون ملاحظة الطرف الآخر أن المرسل ليس من البشر، والكثير غيرها من الخدمات الأخرى.

كما يمكن استخدام هذه التقنيات في القطاع المصرفي لتحليل ما إذا كان يمكن للبنك تقديم قرض لشخص ما أو تحديد السقف المالي لبطاقة ائتمانية أو الفرص الاستثمارية، أو للمساعدة في تداول الأسهم. وتستطيع هذه التقنيات المساهمة في التنبؤ بحدوث تأخير في الرحلات الدولية حسب الحالة الجوية، أو زيادة أمن الشحن البحري حسب حالة الطقس والتيارات المائية، والتنبؤ بنزعات الشراء والطلب بناءً على عوامل كثيرة جداً، إلى جانب تقديم المحامين للمشورة القانونية وفقاً لقضايا سابقة بعد تحليل تفاصيل ونتائج أحكام الكثير من القضايا والملفات السابقة.

> **تحتاج هذه النظم إلى تحليل كميات كبيرة جدا من بيانات التدريب والربط بينها واستخدامها للتوقع مثل تحليل ملايين الصور لفهم ما يميز الإنسان عن النبات عن الحيوان عن الجماد، وكيف يمكن تمييز الليل عن النهار والخيال عن الحقيقة**

تطويرات وآفاق واعدة

وتطورت استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل كبير خلال الفترة السابقة، وتسارع ذلك التقدم بشكل ملحوظ. ويمكن العودة بالابتكارات النوعية لهذه التقنيات إلى عام 2012 خصوصاً شبكة «AlexNet» العصبونية التي رفعت من مستويات الأداء بشكل كبير بسبب اعتمادها على وحدات معالجة الرسومات فائقة الأداء لتحليل البيانات مقارنةً بالاعتماد على المعالجات التقليدية، وقدرة وحدات معالجة الرسومات على معالجة البيانات بالتوازي بكميات ضخمة وبسرعات كبيرة جداً.

وشكّل التعاون بين شركات البرمجة العملاقة، مثل «مايكروسوفت» و«غوغل» و«أوبن إيه آي OpenAI» من جهة، وشركات صناعة عتاد الكومبيوترات، مثل «إنفيديا Nvidia» المتخصصة في وحدات معالجة الرسومات فائقة الأداء، ومعالجات «إنتل» المتخصصة في الذكاء الاصطناعي، من جهة أخرى نواة لتشكيل قفزات متسارعة في خدمات تقنيات الذكاء الاصطناعي كان من آخرها «تشات جي بي تي ChatGPT». ومن أحدث الابتكارات في أدوات وخدمات الذكاء الاصطناعي تطوير «غوغل» ما تُعرف بـ«المحولات Transformers»، وهي آلية فائقة الأداء ترفع من سرعة تحليل البيانات الضخمة باستخدام مجموعات كبيرة من الكومبيوترات العادية التي تحتوي على وحدات معالجة الرسومات، الأمر الذي خفض من تكاليف تأسيس تقنيات الذكاء الاصطناعي المتخصصة بشكل كبير.

وطوّرت شركة «إنفيديا» كفاءة معالجة البيانات بالتوازي Parallel Processing عبر نوى وحدات معالجة الرسومات GPU الخاصة بها بشكل كبير على مستوى الدارات الإلكترونية والبرمجيات في آن واحد، مما شكّل قفزة كبيرة سرّعت من تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، إلى جانب سهولة تكامل تلك التطويرات في مراكز البيانات، والعمل مع مراكز الحوسبة السحابية لتقديم الأجهزة المتقدمة كخدمة لمن يريد، دون الحاجة لبناء مراكز متخصصة لكل شركة، وهو أمر من شأنه خفض تكاليف تبني هذه التقنية بشكل غير مسبوق.

واستطاعت هذه الشركات تطوير «محولات» توليدية مسبقة التدريب Generative Pre - trained Transformers GPT ومشاركتها مع الشركات الأخرى التي ترغب في تخصيص تقنيات الذكاء الاصطناعي دون الحاجة لتدريب الذكاء الاصطناعي على كميات هائلة من البيانات وما يصاحب ذلك من وقت وتكاليف كبيرة. وتستطيع الشركات المتوسطة أو الصغيرة استخدام تلك النماذج العامة وتخصيصها حسب الحاجة لقاء بضع آلاف من الدولارات، مقارنةً بـ5 إلى 10 ملايين دولار للتدريب من نقطة الصفر. ويشكّل هذا الأمر قفزة كبيرة للشركات المتخصصة نحو مباشرة العمل وتقديم خدمات ثورية بسرعات كبيرة ومخاطر منخفضة.

ومن الأمثلة على خدمات الحوسبة السحابية للذكاء الاصطناعي AWS AI Services وGoogle Cloud AI و Microsoft Azure AI Platform وOracle Cloud Infrastructure AI Services، والتي تزيل عبء بناء مركز بيانات متخصص بالذكاء الاصطناعي، وتقدمه كخدمة لقاء اشتراك شهري أو سنوي منخفض التكلفة. هذا، وتقدم OpenAI وNVidia خدمات متخصصة لمستخدميها، مثل نماذج ذكاء صناعي متخصصة بالصور والدردشة النصية والطب وحتى البرمجة.

وتقدم OpenAI نظام ChatGPT للمحادثة أو الدردشة الذي انتشرت شعبيته بشكل كبير بين المستخدمين في آخر بضعة أشهر، وهي الشركة نفسها التي استثمرت بها «مايكروسوفت» بقيمة 10 مليارات دولار، والتي ستضيف تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى متصفح «إيدج Edge» ومجموعة برامج «أوفيس» المكتبية وحتى نظام التشغيل «ويندوز» لتطوير تجربة الاستخدام بشكل مبهر جداً.

من جهتها كشفت «غوغل» عن نظام الذكاء الاصطناعي «بارد Bard» للدردشة المبنيّ على عائلة LaMDA للغات التطوير، والذي من المتوقع أن يساعد في أعمال ترجمة النصوص بين اللغات بدقة عالية جداً وكتابة المحتوى المبتكر والإجابة عن الأسئلة وكتابة النصوص البرمجية عبر أكثر من 20 لغة برمجة، وحتى إيجاد معادلات لجداول الحسابات لتحقيق هدف حسابي ما يريده المستخدم.

هذا، وكشفت «إنفيديا» عن نظام ذكاء صناعي يستطيع إيجاد فيديوهات واقعية للغاية بمجرد كتابة وصف لها، ليقوم النظام بتوليد تلك الفيديوهات بسرعة. ومن الممكن استخدام هذا النظام في شركات صناعة الفيديوهات أو حتى في استوديوهات المسلسلات والأفلام لإضافة العناصر الرقمية إلى المشاهد المختلفة، أو حتى استبدالها بأخرى بمجرد كتابة ذلك نصياً (مثل استبدال سيارة بأخرى أو وجه ممثل بآخر، وبسرعة ودقة كبيرتين).

أخلاقيات الاستخدام

مثلها مثل أي أداة في حياتنا، يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي للمنفعة أو لإلحاق الأذى، وينبغي إيجاد ضوابط لاستخدامها بشكل يعود بالخير على الجميع. وكما ذكرنا سابقاً، تعتمد هذه النظم على تحليل البيانات السابقة، أي إن نتائجها مرتبطة بتلك البيانات، الأمر الذي يعني أنه سيوجد تحيز إن كانت البيانات غير شاملة لجميع العوامل المرتبطة بالمسألة التي يتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لحلها، وتجب مراقبة جودة تلك البيانات التأسيسية لضمان وجود مخرجات صحيحة ومفيدة. يضاف إلى ذلك أن هذه النظم تقدم النتيجة دون ذكر كيفية الوصول إليها، ذلك أنها توجد ترابطاً بين أعداد كبيرة من العوامل المختلفة للبيانات التي تقوم بتحليلها.

هذا الأمر قد لا يكون مفيداً في الكثير من الاستخدامات اليومية، مثل عدم القدرة على توضيح أسباب اتهام شخص بتجاوز قانوني ما، إذ لا يكفي القول إن النظام قد توصل لتلك النتيجة دون ذكر أسباب مقنعة لذلك، أو رفض مصرف طلب حصول عميل ما على بطاقة ائتمانية، مثلاً. وشهدنا نظماً تستطيع إيجاد صور وفيديوهات ملفقة باستخدام أوجه وأصوات أشخاص حقيقيين DeepFake، الأمر الذي سيصعّب على المستخدمين التأكد من صحة تلك الصور والتسجيلات الصوتية والفيديوهات، وقد يوقِع الضحايا في مشكلات كبيرة.

ويوجد الكثير من القوانين التي تحدّ من نوعية البيانات التي يمكن للشركات استخدامها، مثل القانون العام لحماية البيانات General Data Protection Regulation (GDPR)، (لائحة الاتحاد الأوروبي التي تنص على كيفية التعامل مع البيانات الشخصية)، الأمر الذي سيشكل عقبة أمام القدرة على استخدام البيانات في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد يشكّل في النهاية، إلى جانب قوانين دولية أخرى، عقبة أمام تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي وإيجاد بيانات تأسيسية شمولية وأكثر دقة للحصول على نتائج صحيحة. كما ستشكل مسائل حقوق الملكية الفكرية عقبة كبيرة أمام تقدم هذه التقنيات، حيث يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي محاكاة أسلوب رسم أو كتابة شخص ما، أو يمكن إيجاد موسيقى مشابهة جداً لأسلوب فرقة أو مغنٍّ ما وبيع تلك النتائج وجني المال.

أمر آخر لافت للانتباه هو الاستخدامات الخبيثة لهذه التقنية، حيث يمكن لمجموعة من القراصنة استخدامها للتعرف على الثغرات الموجودة في موقع حكومي أو تابع لشركة ما واختراق ذلك الموقع والدخول إلى الأجهزة الخادمة وسرقة البيانات أو جعلها رهينة لقاء فدية مالية.

نظرة «مايكروسوفت» للذكاء الاصطناعي: نقلة نوعية... بضوابط

• تحدثت «الشرق الأوسط» مع فريق عمل «مايكروسوفت» الذي أكد أن للذكاء الصناعي دوراً محورياً في حل التحديات الاقتصادية المعقدة، وإحداث نقلة نوعية للكثير من الأعمال، وتحسين أداء المؤسسات وتجربة العملاء، وتطوير إمكانات التنبؤ والتخطيط، وذلك للمساعدة في تحسين وتعزيز حياة فئات المجتمع كافة.

وأسهم الذكاء الصناعي في تمكين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة في مختلف القطاعات على إيجاد حلول للتحديات الملحّة وابتكار طرق جديدة لتحسين سير أعمالها، ومنها الطاقة، حيث يرسم الذكاء الصناعي مستقبل هذا القطاع. وتسعى وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية إلى توظيف الذكاء الصناعي في إدارة استهلاك الطاقة والتنبؤ بها، لتلبية طلبات الاستهلاك، وكذلك لتحديد أنماط جمع مزيج الطاقة وإدارتها وتشغيلها بما يسهم في جعلها أكثر كفاءة وأماناً.

وعقدت «مايكروسوفت» في عام 2019 شراكة مع «أوبن إيه آي OpenAI»، وهو مختبر الأبحاث الذي يقف خلف برامج الدردشة «تشات بوت» و«تشات جي بي تي ChatGPT»، وكذلك مُنشئ الصور «دال - إي 2 Dall - E2» الذي يُحول النصوص الوصفية إلى صور جديدة.

ونتج عن هذه الشراكة خدمة «أزور أوبن إيه آي سيرفيس Azure OpenAI Service» الجديدة التي توفر عدداً من نماذج الذكاء الصناعي، مثل إصدارات مطورة من متصفح «إيدج» ونظام البحث «بينغ» اللذين يعملان معاً مساعدين شخصيين مدعومين بالذكاء الصناعي. وتجاوز عدد المستخدمين لهذه التقنية 100 مليون مستخدم نشط يومياً على «بينغ» بحلول أوائل شهر مارس (آذار) الماضي. ونذكر كذلك أداة «بينغ إميج كرييتور Bing Image Creator» الجديدة التي تسمح لمستخدمي بحث «بينغ» الجديد المزوّد بتقنيات الذكاء الصناعي «Bing Chat» أو متصفح «إيدج» بإنشاء صور مبتكرة بمختلف أنواعها من خلال نصوص وصفية.

وأطلقت الشركة المرشد المساعد «مايكروسوفت 365 كوبايلوت Copilot 365 Microsoft» الذكي لمستخدمي تطبيقات «مايكروسوفت 365» المكتبية بهدف مساعدة المستخدمين في إنتاج المحتوى، سواء كان رسائل بريد إلكتروني أم إنشاء الوثائق أم العروض التقديمية أم تلخيص المحتوى والرسائل وتحليل البيانات وجداول الحسابات، وغيرها. يضاف إلى ذلك «المرشد المساعد للنصوص البرمجية GitHub Copilot» الذي يتيح إمكانية كتابة النص البرمجي مباشرةً من خلال الأوامر الصوتية دون الحاجة إلى لوحة المفاتيح.

وأشار الفريق أيضاً إلى استفادة قطاع آخر من هذه التقنية هو الرعاية الصحية، حيث يمكن تشخيص الأمراض وفحص أعداد كبيرة من المرضى في وقت قصير بفضل الذكاء الصناعي. وأسهم الذكاء الصناعي في تحقيق تقدم ملحوظ على مستوى التشخيص المبكر واكتشاف الأمراض في أولى مراحلها، وربما قبل حدوثها أو انتشارها. ونذكر كذلك الخدمات المالية، حيث أحدث الذكاء الصناعي موجات تغيير واسعة في قطاع الخدمات المالية وتم استخدام روبوتات الدردشة «Chatbots» لخدمة العملاء.

كما أسهم الذكاء الصناعي في مساعدة المعلمين والمحاضرين من خلال تحريرهم من الأعمال المكتبية وتمكينهم من أتمتة العمليات اليدوية، مثل تصحيح الامتحانات وتقييم الواجبات. كما يضمن استخدام الذكاء الصناعي إمكانية الوصول إلى التعليم عالي الجودة لجميع الطلاب في أي وقت وفي أي مكان، ودون تكبد المزيد من النفقات.

ويرى الفريق أن الحقبة التالية من الذكاء الصناعي (نماذج الذكاء الصناعي الكبيرة) ستساعد في مهام كثيرة، مثل تلخيص المحتوى وإدارة المستندات وتبسيط تدفقات المبيعات، ويمكن أن تمتد إلى مجالات كثيرة مثل تصميم جزيئات جديدة للأدوية أو إنشاء نصوص أو صور أو موسيقى أو محادثات أو رموز أو فيديوهات تحاكي إنتاج البشر.

وتستخدم اليوم أكثر من 85% من شركات قائمة «100 Fortune» أدوات «مايكروسوفت» للذكاء الصناعي.

وترى «مايكروسوفت» أنه من المهم جداً أن يتم استخدام الذكاء الصناعي بطريقة أخلاقية ومسؤولة. ولذلك، فقد تم تصميم سياسات ولوائح «مايكروسوفت» في مجال الذكاء الصناعي بطريقة تراعي وتتماشى مع الأطر التنظيمية للاستخدام المسؤول والأخلاقي لتقنيات الذكاء الصناعي.

الرئيس اللبناني السابق في دمشق للمرة الأولى منذ 14 عاماً

الأسد لعون: استقرار لبنان لصالح سوريا والمنطقة

دمشق: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس السوري بشار الأسد الرئيس اللبناني السابق ميشال عون. وأكد الأسد أن «قوة لبنان في استقراره السياسي والاقتصادي»، وأن اللبنانيين قادرون على صنع هذا الاستقرار بالحوار والتوافق. وعبّر الأسد عن ثقته بقدرة اللبنانيين على تجاوز كل المشاكل والتحديات، وتكريس دور مؤسساتهم الوطنية والدستورية، والأهم بـ«التمسك بالمبادئ وليس الرهان على التغيرات». وأشار أيضاً إلى أن استقرار لبنان هو لصالح سوريا والمنطقة عموماً.

واعتبر الأسد أنه لا يمكن لسوريا ولبنان النظر لتحدياتهما بشكل منفصل أحدهما عن الآخر، منوهاً بأن التقارب العربي - العربي الذي حصل مؤخراً وظهر في «قمة جدة» العربية سيترك أثره الإيجابي على سورية ولبنان، بحسب ما جاء في بيان رسمي نشرته الرئاسة الجمهورية السورية.

وأشار إلى أن استقرار لبنان هو لصالح سوريا والمنطقة عموماً، لافتاً إلى «دور العماد عون في صون العلاقة الأخوية بين سوريا ولبنان لما فيه خير البلدين». كما عبّر عن ثقته بقدرة اللبنانيين على تجاوز كل المشاكل والتحديات، وتكريس دور مؤسساتهم الوطنية والدستورية.

من جانبه، قال عون إن اللبنانيين متمسكون بوحدتهم الوطنية على الرغم من كل شيء، واعتبر أن «سوريا تجاوزت المرحلة الصعبة والخطيرة بفضل وعي شعبها وإيمانه ببلده وجيشه وقيادته»، مؤكداً أن «نهوض سوريا وازدهارها سينعكسان خيراً على لبنان واللبنانيين».

وكان عون قد توجه إلى سوريا يرافقه الوزير السابق بيار رفول، واستقبله عند حدود البلدين السفير السوري السابق لدى لبنان علي عبد الكريم علي. ومنذ انتخاب عون رئيساً عام 2016 لم يقم بأي زيارة إلى سوريا. وتعود زيارته الأخيرة إلى دمشق إلى العام 2009.

اعتبر الأسد أنه لا يمكن لسوريا ولبنان النظر لتحدياتهما بشكل منفصل أحدهما عن الآخر


الأسد مستقبلاً عون ومعهما الوزير اللبناني السابق بيار رفول والسفير علي عبد الكريم علي (أ.ف.ب)

في لحظة خلاف بين باسيل و«حزب الله»

زيارة عون للأسد لن تحجب دعم «الثنائي الشيعي» عن فرنجية

بيروت: نذير رضا

جاء لقاء الرئيس اللبناني السابق ميشال عون، في دمشق، بالرئيس السوري بشار الأسد، في أول زيارة له إلى العاصمة السورية منذ 14 عاماً، بالتزامن مع توتر العلاقة بين النائب جبران باسيل و«حزب الله» على خلفية تأييد الحزب ترشيح حليف سوريا، رئيس «المردة» سليمان فرنجية للانتخابات الرئاسية، وسط تشكيك في أن تحقق الزيارة أي خرق في موقف «الثنائي الشيعي» الداعم لوصول فرنجية.

والزيارة التي لم يتم التمهيد لها مسبقاً، أعلنت عنها وسائل إعلام لبنانية بعد وصول عون إلى الحدود اللبنانية السورية، وقد رافق عون، الوزير اللبناني السابق بيار رفول، واستقبلهما على الحدود السفير السوري السابق لدى لبنان، علي عبد الكريم علي.

وتأتي الزيارة في لحظة اشتباك سياسي لبناني بين «التيار الوطني الحر» الذي أسسه عون قبل أن يترأسه النائب جبران باسيل، و«حزب الله» الذي يدعم رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، حليف سوريا أيضاً، إلى رئاسة الجمهورية، ويعارض باسيل انتخابه.

وضاعفت التطورات في الملف الرئاسي أخيراً الاحتقان بين «حزب الله» وباسيل، وذلك إثر اصطفاف باسيل إلى جانب معارضي الحزب في ترشيح الوزير الأسبق جهاد أزعور. ولا تعول المصادر على خرق كبير يمكن أن تحققه زيارة عون إلى الأسد إذا تطرقت إلى الملف الرئاسي، حسبما تقول مصادر مطلعة على مواقف ثنائي «حركة أمل» و«حزب الله» لـ«الشرق الأوسط»، موضحة أنه «إذا كانت زيارة عون إلى دمشق تهدف إلى توسط الأسد مع (الثنائي) لثنيهما عن تأييد فرنجية، فإن الزيارة لن تبدل شيئاً في موقفهما»، مضيفة: «الثنائي اتخذ قراره بترشيح فرنجية، والأسد لن يضغط لا على (حزب الله) ولا الرئيس نبيه بري، ولا حتى المرشح فرنجية لتغيير مواقفهم». وشددت المصادر على أن الملف الرئاسي «هو ملف لبناني بالكامل، ويعتبر حلفاؤهم في الخارج أن الملف داخلي ومحصور بالمعالجة اللبنانية حصراً ولا يتدخل أحد بشيء ولا يُفرض عليهم شيء، وهو أمر جرى التأكيد عليه مراراً وبات واضحاً، فحلفاء الحزب يؤكدون دائماً أنهم لا يتدخلون في الملفات الداخلية اللبنانية».

وفاقم اصطفاف باسيل خلافاته مع «حزب الله» الذي يؤكد نوابه أنه لا فرصة لفوز أزعور. ويدرس ثنائي «حركة أمل» و«حزب الله» وحلفاؤه من القوى المؤيدة لفرنجية، مروحة خيارات في حال اقتراب فرص وصول أزعور، بينها مقاطعة جلسة الانتخاب في الدورة الثانية لتفقد الجلسة نصابها القانوني، ما يحول دون انتخاب أزعور، حسب ما تقول مصادر قريبة من الثنائي لـ«الشرق الأوسط».

فرنجية ودمشق

ويحافظ فرنجية على علاقاته مع دمشق، وكان عدَّ في تصريحات سابقة أنه يختار المصلحة اللبنانية على المصلحة السورية، لكنه لم ينكر تموضعه مع سوريا «استراتيجياً».

أما عون، فكان أجرى آخر زيارة له إلى دمشق، في ربيع عام 2009، إلا أنه وبعد انتخابه رئيساً عام 2016، لم يقم بأي زيارة إلى سوريا، وكان يجري اتصالات بالأسد بين وقت وآخر في مناسبات محددة. وقام عدة وزراء لبنانيين بحكومات في عهده بزيارات إلى دمشق لمناقشة ملفات تقنية مثل ملف عبور المنتجات الزراعية عبر النافذة السورية، وملف استجرار الكهرباء من سوريا، لكن الحكومات المتعاقبة وضعت تلك الزيارات في إطار «الزيارات الشخصية وليست بتكليف حكومي».

وبدءاً من عام 2021، بدأت لقاءات تجمع وزراء لبنانيين بوزراء سوريين، بينهم وزير الطاقة وليد فياض، لمناقشة ملف التحضير لعبور الغاز المصري واستجرار الكهرباء الأردنية عبر الأراضي السورية إلى لبنان، كما زار وزراء سوريون، بيروت، والتقوا نظراءهم اللبنانيين. وبالتزامن، كان مبعوثون لبنانيون مكلفون من عون يقومون بزيارة سوريا لحل ملف إعادة النازحين السوريين، ومناقشة ملفات أخرى مثل ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وسوريا قبيل انتهاء ولاية عون بتكليف منه، وغالباً ما كان المدير العام للأمن العام السابق اللواء عباس إبراهيم يتولى تلك المحادثات والزيارات.

ومع أن توقيت الزيارة لا يخفي أبعاداً متصلة بالانتخابات الرئاسية اللبنانية بالنظر إلى أن سليمان فرنجية مقرب من سوريا، وكانت تربطه علاقات شخصية بالرئيس السوري بشار الأسد، لا يحصر مواكبون للزيارة مباحثاتها بالملف الرئاسي. ويقول هؤلاء إن هناك عدة ملفات يجري بحثها، في مقدمتها ملف النازحين السوريين الذي يدعم «التيار الوطني الحر» إعادتهم إلى أراضيهم في سوريا، وتأتي الزيارة بعد التحولات الإقليمية وعودة سوريا إلى الجامعة العربية. وتقول مصادر لبنانية مواكبة للزيارة إن التواصل بين عون والأسد «لم ينقطع خلال الفترة الماضية وكان يتم تليفونياً أو عبر موفدين لحل جملة قضايا عالقة مرتبطة بالبلدين»، واضعة الزيارة «في سياق الطبيعي».

وكان عون الذي اشتهر بمعارضته لدمشق، طوى صفحة الخلاف مع سوريا بعد انسحاب الجيش السوري من لبنان في عام 2005، واستأنف التواصل مع القيادة السورية إلى أن توج اتصالاته بزيارة له إلى دمشق عام 2009 قبل الانتخابات النيابية.

نائب سابق عن «التيار الوطني»: باسيل أخطأ في ابتعاده عن «حزب الله»

بيروت: كارولين عاكوم

دخلت العلاقة بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» مرحلة سياسية دقيقة مع استحالة الاتفاق فيما بينهما على مرشح للرئاسة وتصعيد من قبل الطرفين، وإن كان على خط «التيار» أكثر منه من قبل «حزب الله».

وتتجه الأنظار إلى مسار الأمور في المرحلة المقبلة، لا سيما مع اختيار رئيس «التيار» النائب جبران باسيل الاصطفاف مع المعارضة في الملف الرئاسي وصولا إلى إعلان مرشح مشترك هو الوزير السابق جهاد أزعور في مواجهة مرشح «الثنائي الشيعي» الوزير السابق سليمان فرنجية.

وتنقل مصادر مقربة من الحزب امتعاضا كبيرا منه على خلفية مواقفه العالية السقف واصطفافه مع المعارضة لدعم «مرشّح تحدّ»، وفق تعبيرها. مع العلم أن تصريحات باسيل كانت لافتة منذ بدء المعركة الرئاسية، باتهامه مرشح الحزب بالفساد حينا ورفضه حينا آخر أن يفرض عليه أي طرف رئيس الجمهورية، كما وضع شرط إسقاط ترشيح فرنجية للحوار مع «حزب الله».

ويقول النائب السابق المستقيل من «التيار»، ماريو عون لـ«الشرق الأوسط» إن باسيل أخطأ في ابتعاده عن الحزب وتقاطعه مع المعارضة في الملف الرئاسي، وتعويض هذه الخسارة لن يكون إلا إذا حصلت «أعجوبة» في الانتخابات الرئاسية وفاز المرشح المدعوم من المعارضة، بحيث تكون الكرة في ملعب باسيل للتقارب من الحزب، ويعتبر أن خروج باسيل من تحالفه مع «حزب الله» بدا وكأنه لحق بالمعارضة التي كانت قد سبقته كثيرا في مواقفها، في حين أنه كان متقدما في خياراته السياسية حين كان في خط «حزب الله».

ويقول «إذا فاز مرشح المعارضة فعندها قد يكون هناك فرصة لباسيل لترميم ما انكسر لعلمه بأنه لن يكون قادرا على المواجهة السياسية وحيدا كما أنه يدرك جيدا أن كتلته النيابية لم يكن ليحصل عليها لولا تحالفه مع الحزب في الانتخابات». لكن في المقابل، يعتبر عون أنه إذا فاز مرشح «الثنائي الشيعي» فعندها لن تكون مهمة باسيل سهلة لإعادة التقارب مع الحزب، موضحا «عندها الحزب لن يكترث للتيار وسيكون قادرا انطلاقا من موقع رئيس الجمهورية المحسوب عليه على نسج تحالفات واصطفافات سياسية أخرى بعيدا عن باسيل».

تغطية سياسية لإجراءات «مصرف لبنان» تثمر تحسناً في سعر الليرة

بيروت: علي زين

يعيش لبنان واقعين متناقضين؛ إذ ينجلي الهدوء النقدي بشكل مستغرب لجهة الهبوط التدريجي والبطيء لسعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية في الأسواق النقدية، في مقابل التطورات السياسية التي تتسم بالضبابية، وتحتدم على أكثر من صعيد، بدءاً من تعثر انتخاب رئيس للجمهورية، ما يجعل توحيد سعر الصرف متعذراً في ظل الخلافات السياسية.

ومع أن استعادة «الاستقرار» النقدي تبدو هدفاً بعيد المنال في ظل تواصل الأزمات الداخلية، تقول مصادر مالية ومصرفية معنية، إن الفصل بين ضبط الفوضى النقدية ومساعي الحلول السياسية التي تتسم بالغموض، «يحظى بتغطية كافية من قبل مراكز القرار في السلطتين التشريعية والتنفيذية، وعبر الدعم الضمني للتدخل الأخير للبنك المركزي» لجهة عرض بيع الدولار النقدي المفتوح لصالح الأفراد والشركات عبر منصة «صيرفة» بشكل مستمر، للشهر الثالث على التوالي (بدءاً من 21 مارس (شباط الماضي).

ولم تتأثر تلبية طلبات شراء الدولار عبر منصة المصرف المركزي (صيرفة) بارتفاع متوسطات التداولات على المنصة إلى نحو 150 مليون دولار يومياً، ما يرجّح متانة قرار «الاستمرار» بالتدخل من قبل المركزي، وذلك بمنأى عن التأثيرات الجانبية، سواء منها الآنية ذات الصلة بالملفات القضائية الداخلية والأوروبية التي تطول الحاكم رياض سلامة، أو الآجلة نسبياً المرتبطة بانتهاء الولاية القانونية الخامسة لسلامة بنهاية الشهر المقبل.

وتسهم تلك المؤشرات في ترسيخ دور المنصة كسوق رئيسية للمبادلات النقدية، ويؤكد مسؤول مصرفي كبير تواصلت معه «الشرق الأوسط» أن المنصة ستواصل العمل بآلياتها بُعَيد انتقال موقع الحاكم وصلاحياته إلى نائبه الأول وسيم منصوري، عملاً بنص المادة 25 من قانون النقد والتسليف. وتتطلع السلطات النقدية للاستفادة من هذا الواقع، عبر «إمكانية استثمار مزاياها في بلورة سياسة نقدية جديدة تبدأ بتوحيد تشكيلة أسعار الصرف ومعالجة ما أفرزته من تشوهات عميقة ومؤذية لاستهداف الإنقاذ والتعافي في العهد الجديد». سيطرة الدولار

ومع سيطرة التعامل بالدولار على العمليات التجارية وأسواق الاستهلاك، والاستمرار بصرف رواتب القطاع العام بالدولار على منصة «صيرفة»، يرتقب أيضاً أن ينكفئ تلقائياً الطلب على الدولار النقدي المعروض من البنك المركزي، بسبب انعدام الجدوى الربحية كون الفارق عن السوق الموازية لا يتخطى الـ5%، حيث يتم عرض الدولار النقدي حاليا بسعر 86,3 ألف ليرة، فيما يبلغ السعر في التداولات الحرة بين 93 و 93,5 ألف ليرة.

ويمثل الفارق الشاسع بنسبة تقارب 6,3 ضعف، بين سعر الصرف الرسمي البالغ 15 ألف ليرة للدولار الواحد، والسعر المتداول في الأسواق الموازية النقدية والاستهلاكية (نحو 93 ألف ليرة)، العقدة الأكثر استعصاءً التي تواجه مركز القرار النقدي في المرحلة المقبلة، لا سيما لجهة ما تفرزه من معطيات محاسبية خاطئة في اعتماد السعر غير الواقعي ضمن أبواب الموجودات والمطلوبات في الموازنة العامة وميزانيات القطاع المالي (بنك مركزي، جهاز مصرفي ومؤسسات مالية)، فضلاً عن الإجحاف الكبير بحق أصحاب الحسابات بالدولار لدى البنوك، الذين يجري فرض السعر على سحوباتهم الشهرية المتاحة، وتحميلهم اقتطاع نحو 84 في المائة من أصل المبلغ.

* معطيات مالية إيجابية

يتعزز ذلك في معطيات إيجابية، حيث سجل صافي الموجودات الخارجيّة لدى القطاع المالي اللبناني ارتفاعاً بحوالي 1237 مليون دولار خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي، مقارنة بانخفاض بلغ نحو 1702 مليون دولار في المدة نفسها من العام الماضي، ما يعكس تحسناً لافتاً في أداء ميزان المدفوعات، لا سيما أنه ينتج عن زيادة مهمة في صافي الموجودات الخارجيّة لدى المصارف والمؤسَّسات الماليّة تتعدى الملياري دولار، تكفلت بتحقيق الفائض وتغطية انخفاض صافي الموجودات الخارجيّة لدى البنك المركزي بقيمة 783,6 مليون دولار.

بعد حسم الجدل السياسي لصالح تمريرها

الحكومة العراقية تحقق تقدماً في معركة الموازنة

بغداد: حمزة مصطفى

حددت رئاسة البرلمان العراقي يوم الخميس موعداً للتصويت على الموازنة المالية للأعوام (2023، 2024، 2025) بعد جدل مالي وسياسي استمر لأكثر من 4 أشهر. وتضمن البيان الصادر عن رئيس البرلمان محمد الحلبوسي الخاص بتحديد جلسة الخميس فقرة واحدة وهي «التصويت على الموازنة».

ولم يعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، موقفاً نهائياً لكن بعض نوابه لم يستبعدوا إمكانية مقاطعة الحزب للجلسة المقررة الخميس، نظراً إلى أن الحزب هو المعترض الأكبر على الفقرات التي تخص آلية تصدير النفط من الإقليم وكيفية تسليم وارداته للخزينة الاتحادية. ولا يزال في الوقت متسع للانتهاء من كل الخلافات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، أو تخفيفها إلى أضيق نطاق بعد أن انحسرت إلى الخلاف حول المفردات لا الآليات، وهو ما يضمن موافقته على التصويت لصالح الموازنة، لكن لا يوجد حتى الآن توجه بالمضي قدماً في إقرار الموازنة عن طريق الأغلبية وليس التوافق. وما دام الكثير من السياقات المعتمدة في العراق بعد عام 2003 على صعيد الخطاب السياسي تتمحور حول كيفية استخدام بعض المفردات في اللغة أو توظيفها، فإن الجميع دفع أثماناً كبيرة بسبب التفسير الذي سرعان ما يتحول إلى تأويل قابل لكل أنواع الجدل. فالدستور العراقي، الذي تم التصويت عليه في عام 2005، كُتب على عجل بطريقة جعلت الكثير من مواده وفقراته أسيرة التفسير الخاطئ الذي تحول بمرور الزمن إلى تأويل يحتمي به كل طرف مقابل الطرف الآخر بسبب أزمة الثقة المتبادلة.

معركة سياسية

وتشير التصريحات التي صدرت خلال الأسبوعين الأخيرين بشأن الموازنة إلى أن غالبيتها تعكس تخندقات متقابلة جعلت من الموازنة معركة سياسية قبل أن تكون مالية، وذلك بعد أن كانت الموازنة على وشك التصويت عليها قبل أن تتدخل اللجنة المالية لتجري عمليات تعديل أدت إلى بروز الخلاف مع الكرد، خاصة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني. ولعل ما سوف يتم إطلاقه من تصريحات في غضون الفترة القصيرة المتبقية قبل التصويت سوف يعكس وجهاً آخر للصراع، المخفي أو المعلن، بين مختلف الأطراف السياسية قبل التصويت عليها بعد أن تأخرت كثيراً، ما أثار غضب الحكومة والعراقيين.

وبصرف النظر عن الكيفية التي تم بموجبها حسم الخلافات الأساسية بين القوى السياسية الممثلة في البرلمان وحكومة محمد شياع السوداني، فإن أضخم موازنة في تاريخ العراق سوف تمرر على الأرجح الخميس. وتشير التصريحات والبيانات الصادرة من الأطراف المختلفة إلى أن الأمور المختلف عليها تمت تسويتها نهائياً، مرة طبقاً لما أبدته اللجان البرلمانية المختلفة من ملاحظات وتعديلات ومرة أخرى طبقاً لوثيقة الاتفاق السياسي التي أبرمت قبل تشكيل الحكومة، وهي التي مهدت لتشكيلها. ولم تعد شقة الخلاف واسعة بين الأطراف، لكنها في الوقت نفسه أساسية كونها تعكس جانباً آخر من المعركة التي خاضتها الحكومة من أجل تمرير هذه الموازنة الكبيرة لمدة 3 سنوات، والتي كانت بحد ذاتها تحدياً نجح السوداني فيه بعد أن اعترضت معظم القوى السياسية على فكرة موازنة لثلاثة أعوام بدلاً عن عام واحد.

حياد الحكومة

ويرى البعض أن السوداني كان محايداً وسط عدة خلافات بين الأطراف المختلفة، حيث جرى تبادل العديد من الاتهامات بين القوى التي شكلت ائتلاف «إدارة الدولة»، وأيضاً خلافات الأكراد بحزبيهما الرئيسيين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وكذلك في تحالف «السيادة» السني بشأن القضايا التي تم الاتفاق عليها وفق وثيقة «الاتفاق السياسي» التي تتضمن مطالب متقابلة لكل القوى السياسية. ولم يعتبر الفرقاء أن السوداني كرئيس للحكومة كان طرفاً في تلك الخلافات.

وكانت بعض القوى السياسية قد حاولت توجيه نقد للسوداني يتعلق بقضية موظفي إقليم كردستان ومستحقاتهم المالية، إلا أن تحقيق الاتفاق النهائي بشأن الموازنة عكس مرونة الحكومة في كيفية التعامل مع الأزمات الطارئة، كما عكس من جانب آخر إصراراً على أن تمضي الموازنة طبقاً للبرنامج الحكومي الذي قوامه مشاريع خدمية وأخرى تتعلق بالبنى التحتية.


لجنة المال في البرلمان العراقي أثناء مناقشة بنود الموازنة (تويتر)



تدهور أمني في دارفور... وحاكم الإقليم يعلنه «منطقة منكوبة»

اتصال هاتفي بين بن فرحان والبرهان... وتصعيد قبل هدنة مرتقبة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أكد رئيس مجلس السيادة السوداني وقائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، الثلاثاء، «الثقة في منبر جدة» بما يقود إلى سلام مستدام.

وجاء في بيان صادر عن مجلس السيادة، أن البرهان أكد خلال الاتصال على ضرورة التزام قوات «الدعم السريع» بالخروج من المستشفيات والمراكز الخدمية ومنازل المواطنين، وإجلاء الجرحى وفتح مسارات تقديم المساعدات الإنسانية «حتى يحقق منبر جدة نجاحه».

وفي مطلع الأسبوع الحالي، دعت السعودية والولايات المتحدة، في بيان مشترك، الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» للاتفاق على وقف إطلاق نار جديد وتنفيذه بشكل فعال، بهدف وقف دائم للعمليات العسكرية.

وكان الوسيطان السعودي والأميركي قد أعلنا يوم الخميس الماضي تعليق مفاوضات وقف إطلاق النار في مدينة جدة، بسبب ما وصفاه بالانتهاكات الجسيمة والمستمرة من الطرفين لتعهدات وقف إطلاق النار في البلاد...

في هذا الوقت دارت معارك طاحنة بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في مناطق واسعة من العاصمة الخرطوم، وصفها مراقبون بـ«المعارك الفاصلة». ويسعى كل طرف إلى الحفاظ على مواقعه على الأرض، وتحقيق نصر عسكري كبير، استباقاً لضغوط دولية متوقعة للتوقيع على هدنة جديدة، في جدة بالسعودية، لوقفٍ لإطلاق النار يكون ملزماً للطرفين هذه المرة.

وفي موازاة القتال في الخرطوم، تشهد ثلاث ولايات في إقليم دارفور اقتتالاً مستمراً أسفر، بحسب الإحصاءات الأولية، عن مقتل عشرات المدنيين وإصابة آلاف منهم، ونزوح أعداد كبيرة إلى داخل البلاد وخارجها.

وكثف الجيش السوداني عملياته العسكرية، مستخدماً الأسلحة الثقيلة والمشاة، لضرب المناطق التي دخلتها قوات «الدعم السريع» منذ اندلاع القتال في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

الجيش يكثف عملياته

ووفقاً لشهود عيان تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، تجري، لليوم الثالث على التوالي، مواجهات عنيفة في أحياء «امتداد ناصر وبري» شرق الخرطوم، المتاخمة مباشرة لمقر القيادة العامة للجيش السوداني.

وقال الشهود إن الأحياء تعرضت لقصف شديد بالأسلحة الثقيلة من قبل قوات الجيش و«الدعم السريع»، تسبب بتدمير العشرات من المنازل، وأسفر عن وقوع العديد من الإصابات وسط السكان بشظايا الأسلحة.

كما طال القصف المدفعي العديد من ضواحي مدينة أم درمان القديمة، التي تحتضن مبنى الإذاعة والتلفزيون القومي، ولا تزال قوات «الدعم السريع» موجودة فيها، على الرغم من المحاولات العديدة للجيش السوداني لتحرير المنطقة.

ولا تزال الاشتباكات تدور في الكثير من المناطق في شرق النيل، حيث يستهدف الجيش تجمعات قوات «الدعم السريع» التي تراجعت من بعض الأحياء.

وبحسب مصادر سياسية فضلت حجب هويتها، فإن التصعيد الميداني لطرفي القتال في هذا التوقيت يأتي لتحقيق أهداف عسكرية كبيرة. وفي هذا الإطار أتت المعارك التي دارت بين الطرفين في أحياء جنوب الخرطوم، والتي كان «الدعم السريع» يهدف منها إلى السيطرة على سلاح المدرعات، وكذلك الهجوم الكبير الذي شنه الجيش على معسكر «طيبة» في محاولة للاستيلاء على أكبر معسكرات «الدعم السريع» حالياً في الخرطوم.

وقالت المصادر إن الطرفين يتوقعان أن يتعرضا لضغوط أكبر في المباحثات الجارية في مدينة جدة السعودية، وخاصة بعد موقف الوساطة السعودية - الأميركية بتعليق المفاوضات لعدم جدية الطرفين في الالتزام بتنفيذ وقف إطلاق النار السابق الذي تم تجديده، بالإضافة إلى تزايد التنديدات الدولية والإقليمية بالانتهاكات التي ارتكبها الطرفان المتقاتلان بخرق الهدنة، واستمرار سقوط الضحايا وسط المدنيين العزل في مناطق الاشتباكات.

وختمت المصادر بقولها إن القوى الدولية ستواكب المباحثات الجارية، متوقعة أن تخرج بالتزام الطرفين بعدم خرق الهدنة المقبلة، التي ستفتح الباب لوقف دائم لإطلاق النار وتسهيل الترتيبات الإنسانية لإيصال المساعدات إلى المتضررين في كل أنحاء البلاد.

القوى الدولية ستواكب المباحثات الجارية متوقعة أن تخرج بالتزام الطرفين بالهدنة المقبلة

مناوي يعلن دارفور منطقة منكوبة

في موازاة ذلك، شهدت ولايات جنوب وسط وغرب وشمال دارفور، تدهوراً أمنياً وإنسانياً حاداً جراء القتال المستمر منذ اندلاع الحرب في الخرطوم. وبحسب مصادر عدة تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، فإن الأوضاع متردية بسبب القتل الذي يتعرض له المدنيون من قبل المجموعات المسلحة.

وأفادت المصادر بأنه لا توجد إحصاءات دقيقة لأعداد القتلى والجرحى، لكن ولايتي غرب ووسط دارفور شهدتا موجات نزوح كبيرة للأهالي جراء الاقتتال، وانهارت كل الخدمات الأساسية، من صحة وكهرباء ومياه، منذ اندلاع المواجهات بين الجيش و«الدعم السريع» في الخرطوم.

وقالت مصادر محلية إن الأمن معدوم تماماً، ويعاني المواطنون من نقص كبير في الغذاء بعد مغادرة المنظمات العاملة في المجال الإنساني لتلك المناطق.

وأطلق نشطاء من الولايتين نداءات واستغاثات لتقديم العون الإنساني، ومنع انتشار القناصة وعصابات النهب التي تقتل المواطنين، مشيرين إلى أن آلاف الجرحى لا يجدون الرعاية الطبية جراء استمرار القتال.

وعاد الهدوء الحذر إلى مدينة «نيالا» عاصمة ولاية جنوب دارفور، بعد أكثر من أسبوعين من مواجهات عسكرية مستمرة بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، خلفت العديد من القتلى وسط المدنيين. ولا تزال المدينة تحبس أنفاسها تحسباً لتجدد القتال في أي وقت.

وتشهد مدينة «كتم» في ولاية شمال دارفور، لليوم الثالث على التوالي، معارك بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وعمليات نهب وسلب واسعة، وارتفع عدد القتلى أمس (الثلاثاء) إلى أكثر من 35، إضافة إلى مئات المصابين.

وأفاد مواطنون بأن الأوضاع الأمنية في المدينة في تدهور مستمر، وأن الآلاف من سكان المنطقة بدأوا ينزحون إلى مدينة «الفاشر»، بعد الاعتداءات الغاشمة على منازلهم من قبل مسلحين، مؤكدين أن عمليات النهب واستباحة المنازل مستمرة في المدينة، وأن المدنيين العزل يهربون في كل الاتجاهات للخروج من المنطقة.

وكانت قوات «الدعم السريع» أعلنت على صفحتها الرسمية في «فيسبوك»، السيطرة على الحامية العسكرية في مدينة «كتم»، وبثت تصويراً مسجلاً يؤكد ذلك، إلا أن الجيش دحض صحة هذه الأنباء، مؤكداً أن الحامية لا تزال تحت سيطرته.

وكان حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، أعلن الإقليم منطقة منكوبة، منددأ بالاقتتال الذي يدور في منطقة «كتم». وقال في تغريدة على «تويتر»، أمس، إن «إنسان (كتم) يتعرض لانتهاكات فظيعة»، كما حدث في مدينة «الجنينة».

وعبّر مناوي عن إدانته الشديدة لأعمال القتل والنهب التي تتعرض لها المدينة والمعسكرات حولها، مطالباً بإيصال المساعدات الإنسانية على وجه السرعة لإنقاذ سكان الإقليم.


معارك محتدمة في مناطق واسعة بالعاصمة الخرطوم أمس (أ.ف.ب)


آثار الدمار الذي لحق بمنزل أصيب بقذيفة مدفعية في حي «الأزهري» بجنوب الخرطوم الثلاثاء (أ.ف.ب)

مناشدة أممية للمساعدة في تدارك أزمة نازحين كبيرة

مخاوف من استمرار التصعيد رغم العودة للتفاوض

الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك (رويترز)

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

وصفت الأمم المتحدة، الثلاثاء، الوضع في السودان بأنه «لا يزال حرجاً» في ظل استمرار عمليات النزوح الواسعة النطاق من مناطق القتال، على رغم نجاح الوسطاء السعوديين والأميركيين في إعادة ممثلي القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع» إلى طاولة المحادثات في مدينة جدة.

ولاحظ الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك أن الوضع في السودان «يشهد تصعيداً، ولا يزال حرجاً»، مضيفاً أن الجهات الإنسانية العاملة مع المنظمة الدولية «ستعاود إرسال المساعدات الإنسانية للمحتاجين إليها من المدنيين السودانيين حال ما يسمح الوضع الأمني بذلك»، مشيراً إلى أن نصف مليون شخص بحاجة إلى المساعدات في العاصمة الخرطوم وحدها، «فيما يدل على ضرورة وقف الأعمال العدائية فوراً».

وجاء ذلك في وقت نجح الوسطاء السعوديون والأميركيون، في إنعاش محادثات جدة عبر إعادة ممثلي قائد القوات المسلحة الفريق أول عبد الفتاح البرهان و«قوات الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي»، إلى طاولة المفاوضات مع التركيز على الترتيبات الإنسانية ووقف النار.

وأفيد بأن «كل وفد انخرط في اجتماعات منفصلة مع مسهلي عملية الحوار»، من دون اقتراح برنامج عمل جديد في جولة المحادثات الحالية.

وكانت السعودية والولايات المتحدة طالبتا الطرفين، بالتزام وقف النار وتنفيذه بشكل فعال عبر الوقف الدائم للعمليات العسكرية.

إلى ذلك، أفاد المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، بأن التقديرات التي تشير إلى احتمال فرار زهاء مليون شخص من السودان بحلول أكتوبر (تشرين الأول) ربما تكون متحفظة، محذراً من أن النزاع ينذر بتزايد عمليات تهريب البشر وانتشار الأسلحة في منطقة هشة.

وفر بالفعل أكثر من 350 ألف شخص عبر الحدود السودانية منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» شبه العسكرية في 15 أبريل (نيسان) الماضي، وتوجه معظمهم إلى مصر وتشاد وجنوب السودان. وكذلك نزح أكثر من مليون داخل السودان الذي يقدر عدد سكانه بنحو 49 مليون نسمة، حيث اندلع قتال عنيف في مناطق سكنية من الخرطوم وامتد العنف أيضاً إلى منطقة دارفور غرب البلاد.

وقال غراندي في مقابلة إن المفوضية توقعت في وقت سابق، مغادرة نحو 800 ألف سوداني و200 ألف شخص من جنسيات أخرى السودان على مدى ستة أشهر. وأضاف أن «هذا التوقع، بأننا سنصل إلى هذه الأرقام المرتفعة في الأشهر القليلة المقبلة، ربما يكون متحفظاً... في البداية لم أكن أعتقد أن ذلك سيتحقق، لكنني الآن بدأت أشعر بالقلق».

ومن بين الدول المتاخمة للسودان، جنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى وإثيوبيا وليبيا، وكلها تأثرت بنزاعات داخلية في الآونة الأخيرة. ونبه غراندي إلى أن انهيار القانون والنظام في السودان «ومسارعة الكثيرين للرحيل» سيوفران أرضاً خصبة للاتجار بالبشر، فيما يمكن أن تهدد الأسلحة التي يجري تداولها عبر الحدود بوقوع مزيد من العنف. وأضاف: «شهدنا ذلك في ليبيا مع منطقة الساحل. لا نريد تكرار ذلك لأن ذلك سيضاعف الأزمة والمشكلات الإنسانية».

وناشدت الأمم المتحدة المانحين بتقديم 470 مليون دولار من أجل استجابتها المخصصة للاجئين في أزمة السودان على مدى ستة أشهر، وهو مبلغ قال غراندي إن واحداً في المائة فقط وصل، مضيفاً أنه «توجد حاجة ماسة» إلى عقد مؤتمر لتعهد المانحين بتقديم التمويلات، وأن المجتمع الدولي المنشغل بمسألة أوكرانيا لا يولي الاهتمام الكافي للسودان. وأضاف: «يمكنكم بكل وضوح أن تشعروا بوجود اختلاف خطير للغاية. فهذه الأزمة قد تزعزع الاستقرار في منطقة بكاملها وخارجها، بقدر ما تفعله أوكرانيا في أوروبا».

حرب السودان: النساء أولى الضحايا... وحالات الاغتصاب بالعشرات

الخرطوم: وجدان طلحة

اغتصاب النساء، حتى القاصرات منهن، في العاصمة السودانية الخرطوم وولايات أخرى، من أكثر الموضوعات التي شغلت بال الأسر خلال الفترة الماضية، ربما أكثر من الحرب نفسها التي، شأنها شأن كل الحروب، تترافق مع عنف جنسي على النساء.

إحصائيات

وتشير الإحصاءات، التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، إلى تسجيل 49 حالة اغتصاب مؤكدة، وأن بعض الناجيات تم اغتصابهن أمام أعين أزواجهن وأطفالهن، وبعضهن أصبن بصدمة نفسية نتيجة تعرضهن للاغتصاب أكثر من مرة، من أشخاص يرتدون زي «الدعم السريع»، وآخرين بملابس مدنية. لكنّ كثيراً من حالات الاغتصاب لا يتم التبليغ عنها خوفاً من تداعياتها الاجتماعية.

هذا ما أكدته رئيسة «وحدة مكافحة العنف ضد المرأة»، سليمى إسحاق لـ«الشرق الأوسط»، إذ قالت: «إن حالات الاغتصاب في دارفور بلغت 25 حالة، بينما سجلت في الخرطوم 24 حالة في الفئات العمرية بين 12 و54 سنة». وأضافت أن «ما تم توثيقه من الحالات يمثل 2 في المائة فقط مما يحدث فعلياً في العاصمة؛ لأن جريمة العنف الجنسي يتم غالباً التكتم عليها»، مشيرة إلى وجود عراقيل أمام الناجيات، مثل ندرة الجهات التي يمكنها تقديم الدعم لهن.

ووصفت إسحاق ما يحدث الآن بأنها «حالة فوضى تقوم بها قوات تفتقر إلى القيادة، وأحياناً يصعب التعامل معها».

وقالت إسحاق إن غالبية الناجيات أوضحن أن الاعتداء عليهن تم من قوات ترتدي زي «الدعم السريع».

ماذا يقول القانون الدولي؟

ولا يفرّق القانون الدولي الإنساني بين نساء ورجال، لكنه يفرّق بين محاربين ومدنيين، والمرأة في الغالب مدنية وليست محاربة. ويعد اغتصاب النساء «جريمة حرب»، كما أن هذا القانون لا يجيز لَمن يحمل صفة «محارب» اغتصاب النساء أو إلحاق الضرر بالمدنيين. لكن ما يجري في الواقع هو أن النساء، بسبب هشاشة أوضاعهن في الحروب، يكُنّ أول ضحاياها، وأحياناً يكون الغرض من اغتصابهن هو إلحاق «العار» بالعدو.

وقال الجيش في بيان له، إن قوات «الدعم السريع» ارتكبت انتهاكات جنسية بحق نساء وقاصرات، كما أدانت وزارة الخارجية احتلال «مستشفى أم درمان للولادة» (الدايات)، في الثالث من مايو (أيار) الماضي، وطرد الطواقم الطبية منه وإخراج النساء الحوامل.

لكن قوات «الدعم السريع» قالت إنها لم ترتكب تلك الجرائم، وإن زي القوات يستخدمه البعض لتشويه صورتها.

الحرب خلَّفت آثاراً باهظة خصوصاً في أوساط النساء (أ.ف.ب)

نقابة الأطباء توثق

سكرتير نقابة الأطباء، عطية عبد الله، قال لـ«الشرق الأوسط» إنه جرى توثيق حالات لنساء تم اغتصابهن خلال الفترة الماضية، مشيراً إلى أن حالات كثيرة لم يتم الإبلاغ عنها بسبب «الوصمة الاجتماعية» التي تلحق بالمغتصَبة. وكشف عبد الله عن حالات حمل لمغتصَبات بسبب عدم تناول العلاج؛ لأنهن في مناطق يصعب الوصول إليها أو الخروج منها بسبب الاشتباكات.

وقال عبد الله إنه «تم تسجيل حالات اغتصاب لنساء تجاوزت أعمارهن 50 عاماً، وحالات اغتصاب لقاصرات»، مشيراً إلى أنه إذا لم تتناول المغتصَبات العلاج خلال 72 ساعة، فإنهن يصبحن عرضة لحدوث الحمل، أو للإصابة بالإيدز، والكبد الوبائي في بعض الحالات.

ولفت عبد الله إلى أن نقابة الأطباء استطاعت توفير العلاج للنساء اللاتي تعرضن للعنف بمختلف أنواعه، وتوعية الأطباء للتعامل مع تلك الحالات.

ولم تقتصر حالات الاعتداء من قوات عسكرية ترتدي زي «الدعم السريع» على بعض السودانيات، فقد اضطر بعض المنظمات العاملة في مجال العمل التطوعي إلى مغادرة السودان، بعد تعرض 3 نساء يعملن في منظمات تطوعية للاغتصاب من قوات عسكرية.

وتتبرأ القوتان المتحاربتان من الاتهامات حول اغتصاب النساء، وتقول كل منهما إن تلك الحالات وقعت في مناطق يسيطر عليها الطرف الآخر.

ويؤكد مدافعون عن حقوق النساء أن الحرب تهدد حياة النساء، وتعرضهن للقتل والاختطاف والاغتصاب، وأن الخطر على النساء يتضاعف في وقت الحرب؛ لأنهن يقمن بدورَي الأم والأب معاً في حال موت أو فقدان رب الأسرة، وتضطر المرأة عندئذٍ إلى امتهان أعمال شاقة أحياناً لتوفير المال الذي يعينها على توفير الغذاء لأطفالها.

مركز «سيما» الحقوقي

مديرة مركز «سيما»، ناهد جبر الله، قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن الانتهاكات ضد النساء في زيادة مستمرة، وإن بعض النساء تم اغتصابهن من قوات ترتدي زي «الدعم السريع»، وأخريات تعرضن للاغتصاب من عناصر مسلحة لكن بزيٍّ مدني، مؤكدة صعوبة الحديث عن إحصائيات في الوقت الحالي، لأن كثيراً من الحالات لم يتم التبليغ عنها، موضحة أن غياب الأجهزة العدلية يتيح فرصة لارتكاب مزيد من الجرائم، كما كشفت عن وجود 7 حالات اغتصاب لرجال.

وقالت جبر الله إن مركز «سيما» نجح بالتعاون مع شركاء آخرين في توفير الجرعة العلاجية الضرورية لمعالجة تداعيات الاغتصاب، كما نجح في توعية وتدريب العاملين في مراكز الإيواء، والتشجيع على التبليغ في حالة الاعتداء الجنسي.

خبرة الفريق الجديد في الحكومة تعزز الاحتمال

لا توقعات بتغيير في نهج تركيا إزاء التعامل مع الملف السوري




إبراهيم كالين مدير المخابرات الجديد في تركيا (رويترز)

وزير الخارجية الجديد هاكان فيدان خلال مراسم تسلم منصبه من سلفه مولود جاويش أوغلو في أنقرة يوم الاثنين (أ.ف.ب)


وزير الدفاع التركي الجديد يشار غولر في القصر الرئاسي بأنقرة يوم السبت (إ.ب.أ)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جاء الملف السوري في مقدمة الملفات التي دارت حولها التساؤلات فور إعلان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان تشكيل حكومته الجديدة التي عقدت أول اجتماعاتها الثلاثاء. وقد تضمن تشكيل الحكومة، الذي أعلنه إردوغان ليل السبت الماضي، 3 أسماء ذات خبرة عميقة في الملف السوري، وعلى اطلاع على دقائق وتفاصيل مسار محادثات تطبيع العلاقات الذي ترعاه روسيا وتشارك فيه إيران، فضلاً عن الوضع الميداني.

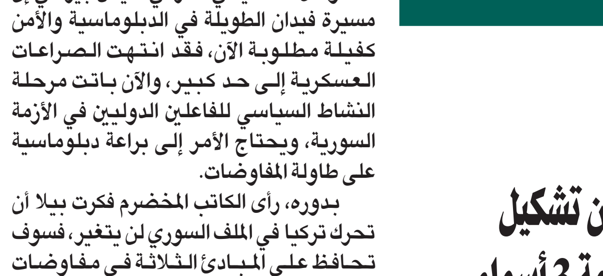
فوزير الخارجية الجديد هاكان فيدان، هو رئيس المخابرات السابق، الذي بدأ أول الاتصالات مع الجانب السوري من خلاله، وتم وضع الأساس لإطلاق المحادثات من خلال لقاءاته مع رئيس مكتب الأمن القومي السوري علي مملوك، ثم واصل الانخراط في الملف خلال اجتماعات وزراء الدفاع والخارجية ورؤساء أجهزة المخابرات الثلاثية والرباعية في موسكو منذ العام الماضي.

وفي الميدان، نفذت المخابرات التركية تحت قيادة فيدان عمليات نوعية استهدفت قياديين في «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكوّنات «قوات سوريا الديمقراطية»» (قسد)، فضلاً عن عملية مقتل الزعيم المفترض لتنظيم «داعش» الإرهابي أبو الحسين القرشي في عملية نوعية في جنديرس بشمال سوريا. وأصبح للمخابرات التركية وجود فعال في شمال سوريا تحت قيادته؛ إذ إنها تسيطر على التعامل داخلياً وخارجياً مع الملف السوري بكل تفاصيله. وانتقلت رئاسة المخابرات إلى المتحدث الرسمي السابق لرئاسة الجمهورية، إبراهيم كالين، الذي أعلن تعيينه على رأس الجهاز، ليل الاثنين - الثلاثاء، وهو من الضالعين بقوة أيضاً في الملف السوري كونه كان مستشاراً أمنياً لإردوغان، وكان يتولى الاتصالات مع الجانبين الروسي والأميركي، وكذلك مع الجانب الأوروبي ومختلف الدوائر المتداخلة في الملف السوري.

أما وزير الدفاع الجديد يشار غولر، فهو الرئيس السابق لأركان الجيش التركي، والذي شارك وأشرف على العمليات العسكرية التركية الأربع في شمال سوريا منذ عام 2016 وحتى عام 2020، حيث كان قائداً للقوات البرية وقت عمليتي «درع الفرات» عام 2016، و«غصن الزيتون» عام 2018، ثم رئيساً للأركان من عام 2018، وأشرف على عمليتي «نبع السلام» في شمال شرقي سوريا، و«درع الربيع» في إدلب عام 2020. وأكد فيدان في تصريح خلال تسلمه مهام منصبه وزيراً للخارجية، الاثنين، أنه سيواصل الحفاظ على رؤية وطنية مستقلة لتركيا. كما أكد وزير الدفاع أن القوات التركية ستواصل مهامها في الحفاظ على أمن تركيا ومكافحة الإرهاب.

ويعكس كلا التصريحين أنه لن يكون هناك جديد أو تغيير في السياسة الحالية لتركيا، تجاه الملف السوري، سياسياً أو على الأرض، فمحادثات مسار التطبيع ستستمر، بينما فكرة الانسحاب العسكري من شمال سوريا، بحسب ما تطالب دمشق، لن تكون واردة الآن.

ومن المقرر أن يعقد خلال يونيو (حزيران) الحالي، اجتماع الآلية الرباعية لوضع خريطة طريق التطبيع بين تركيا وسوريا، المؤلفة من نواب وزراء الخارجية والدفاع، ومسؤولين من أجهزة الاستخبارات في البلدين إلى جانب روسيا وإيران، ضمن إطار أستانا.


تضمن تشكيل الحكومة 3 أسماء ذات خبرة عميقة في الملف

وقال الأكاديمي التركي أنيس بيركلي إن مسيرة فيدان الطويلة في الدبلوماسية والأمن كفيلة مطلوبة الآن، فقد انتهت الصراعات العسكرية إلى حد كبير، والآن باتت مرحلة النشاط السياسي للفاعلين الدوليين في الأزمة السورية، ويحتاج الأمر إلى براعة دبلوماسية على طاولة المفاوضات.

بدوره، رأى الكاتب المخضرم فكرت بيلا أن تحرك تركيا في الملف السوري لن يتغير، فسوف تحافظ على المبادئ الثلاثة في مفاوضات التطبيع، وهي التنسيق في مكافحة الإرهاب، ودفع التسوية السياسية، وعودة اللاجئين بشكل طوعي وآمن، مشيراً إلى أن تركيا ماضية في خطتها لإقامة مناطق آمنة في شمال سوريا لاستيعاب اللاجئين وإنشاء حزام أمني على الحدود.

وتوقع الخبير الأمني التركي عبد الله أغار أن يواصل وزير الدفاع الجديد، يشار غولر، نهج سلفه خلوصي أكار في التعامل مع «الوحدات» الكردية في شمال سوريا و«العمال الكردستاني» في شمال العراق، ولم يستبعد التنسيق بين تركيا وروسيا وإيران وسوريا على الصعيد الأمني لمنع نشوء كيان كردي في شمال سوريا من شأنه تمزيق وحدة البلاد. ورأى أن الحكومة الجديدة ستواصل السياسة نفسها بتنسيق كامل بين وزارتي الدفاع والخارجية والمخابرات، مشيراً إلى أن الشخصيات الثلاث التي تولت هذه الحقائب هي شخصيات صاحبة خبرة في الملف السوري، وبالتالي فإنها ستواصل في الإطار الذي حددته تركيا بشأن تطبيع علاقاتها مع دمشق.

وفي هذا الإطار، قال رئيس حزب «النصر» أوميت أوزداغ، المعروف بعدائه للاجئين السوريين، في مقابلة تلفزيونية، إنه لا يتوقع أي تغيير فيما يخص ملف اللاجئين، ولا في المفاوضات مع سوريا، لأنه مهما تغيّر الأشخاص فإنهم يعملون بالأوامر الصادرة من الرئيس. وأشار إلى أن وضعية رئيس المخابرات هي وضعية أقوى من وزير الخارجية في هذا الملف، لكن مع الخبرة الطويلة لهاكان فيدان كرئيس للمخابرات لمدة 13 عاماً، فإن مواصلة العمل في الملف السوري بمنظور إردوغان لن تتأثر برحيل دبلوماسي وسياسي (مولود جاويش أوغلو)، ومجيء بيروقراطي (فيدان).

التنسيق لاستغلال «غاز غزة» وتيسير الحركة بمعبر «رفح»

مشاورات القاهرة: «قائمة تحفيزية» مقابل «التهدئة» وأفكار مصرية للمصالحة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

التقى وفد من قيادات حركة «حماس» برئاسة رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية، الثلاثاء، رئيس جهاز المخابرات العامة المصري، الوزير عباس كامل، في العاصمة المصرية؛ القاهرة؛ حيث دار نقاش معمق حول التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

ضم الوفد كلا من نائب رئيس الحركة صالح العاروري، ورئيس الحركة في الخارج خالد مشعل، ورئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية خليل الحية، وعضو المكتب السياسي للحركة المهندس روحي مشتهى.

واستعرض وفد «حماس» خلال اللقاء، المخاطر والتحديات الجارية التي تواجه القضية الفلسطينية، وكيفية مواجهتها بهدف حماية الشعب الفلسطيني. وثمن الوفد حرص مصر على وحدة الموقف الفلسطيني وتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني، وخاصة في قطاع غزة.

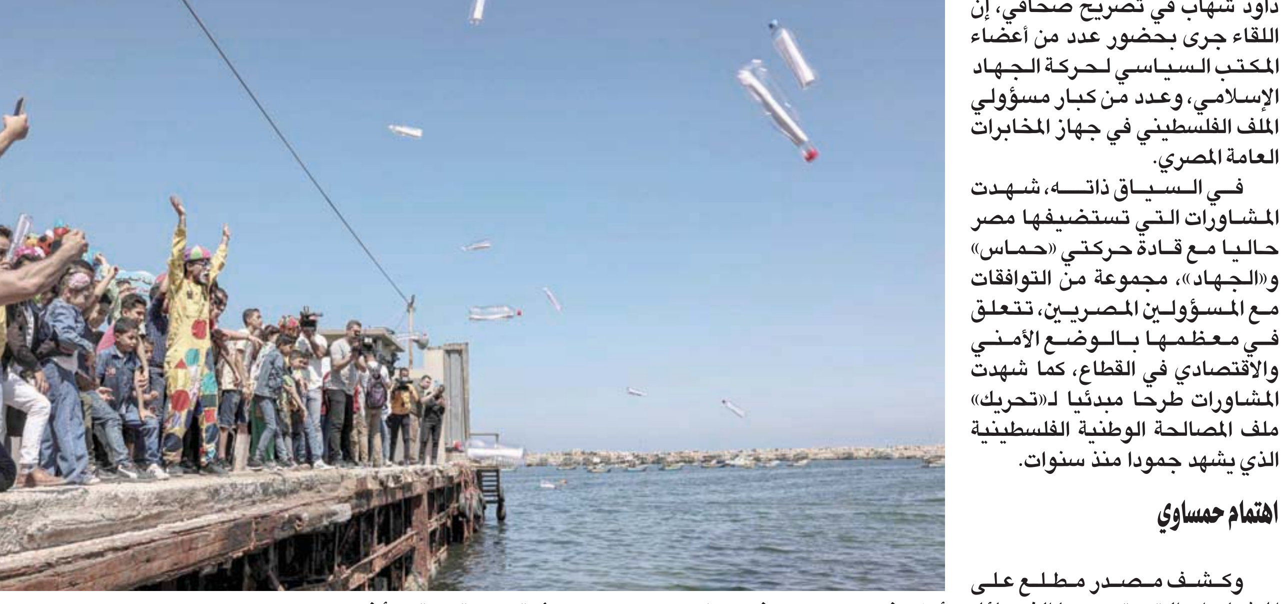
وكان رئيس جهاز المخابرات العامة المصري، قد التقى في وقت سابق، وفي اجتماع منفصل، وفدا من حركة «الجهاد» برئاسة أمينها العام زياد النخالة، ووصفت الحركة (الاثنين)، اللقاء بأنه «كان إيجابيا ومثمرا». وقال القيادي في الحركة، داود شهاب في تصريح صحافي، إن اللقاء جرى بحضور عدد من أعضاء المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، وعدد من كبار مسؤولي الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات العامة المصري.

في السياق ذاته، شهدت المشاورات التي تستضيفها مصر حاليا مع قادة حركتي «حماس» و«الجهاد»، مجموعة من التوافقات مع المسؤولين المصريين، تتعلق في معظمها بالوضع الأمني والاقتصادي في القطاع، كما شهدت المشاورات طرحا مبدئيا لـ«تحريك» ملف المصالحة الوطنية الفلسطينية الذي يشهد جمودا منذ سنوات.

اهتمام حمساوي

وكشف مصدر مطلع على المشاورات التي تجريها الفصائل الفلسطينية في القاهرة، عن أن اللقاءات الأخيرة بين قادة «حماس» والجهاد»، ومسؤولين أمنيين مصريين بارزين، شهدت طرح جملة من الأفكار، من بينها «قائمة تحفيزية» تحصل عليها الفصائل الفلسطينية لتحسين الأوضاع في غزة، في مقابل تثبيت التهدئة، لافتا إلى أن حركة حماس «أبدت اهتماما كبيرا بتلك القائمة».

وأوضح المصدر التي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، أن «القائمة التحفيزية» التي جرت مناقشتها مع المسؤولين المصريين، تتضمن السماح للصيادين في قطاع غزة بحرية أكبر للعمل دون استهدافهم من قوات الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى تيسيرات فيما يتعلق بحركة دخول وخروج الأفراد والسلع من معبر رفح، مشيراً إلى أن المعبر المصري الوحيد مع قطاع غزة «صار قادرا بعد تطويره على استقبال حركة السلع، وهو ما طالب به قادة الفصائل الجانب المصري». وأضاف المصدر أن المسؤولين المصريين «وعدوا بالتجاوب مع مطالب قادة الفصائل في هذا الصدد»، خاصة فيما يتعلق بدخول مستلزمات الإنتاج التي تحتاج إليها المصانع والشركات بالقطاع، وتواجه تضييقا من جانب السلطات الإسرائيلية في السماح بدخولها، إضافة إلى تقديم تيسيرات فيما يتعلق بتصدير المنتجات من قطاع غزة عبر معبر (رفح).


أطفال فلسطينيون يلقون في بحر غزة زجاجات داخلها رسائل تعبر عن تطلعاتهم (أ.ف.ب)

وأشار المصدر إلى أن المناقشات تطرقت إلى مجموعة من المساعي المصرية لتحسين الحياة في قطاع غزة، إذ طلب قادة الفصائل زيادة كميات الكهرباء للقطاع، وأوضح أنه تم الاتفاق على زيادة الكميات بنحو 100 ميغاوات بعد انتهاء جولة المشاورات الحالية، كما طلب قادة «حماس» ربط شبكة الكهرباء في غزة بنظيرتها المصرية عبر رفح. وتم التطرق إلى موقف محطة إنتاج الكهرباء بالقطاع، وسبل توفير التمويل لاستمرارها في العمل، وتلبيتها قدرا أكبر من متطلبات الطاقة التي يحتاج إليها سكان غزة.

وتابع المصدر أن المسؤولين المصريين أبلغوا قادة الفصائل بأن إتمام بعض الاتفاقات لتحسين الأوضاع في القطاع «يتطلب توقيع اتفاقيات مع السلطة الفلسطينية»، وأن بعض الترتيبات تمت مناقشتها في هذا الصدد خلال زيارة رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، إلى القاهرة الأسبوع الماضي، ومن بينها الربط الكهربائي بين مصر وقطاع غزة. في السياق، نوه المصدر إلى أنه تم كذلك التطرق إلى بحث إمكانية الاستفادة من استكشافات الغاز أمام سواحل غزة، وهو الأمر الذي أوضحت القاهرة أنه «يتطلب توافقا مع عدة جهات منها السلطة الفلسطينية». مشيراً إلى أنه تم الاتفاق على منح الجانب المصري حرية التحرك في هذا الأمر.

المصالحة الوطنية

وأضاف المصدر أن مصر أبلغت قادة الفصائل بأن لجانا مصرية ستقوم خلال الآونة المقبلة بزيارات مكثفة لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة، للعمل على إدخال تلك البنود موضع التنفيذ في أقرب فرصة ممكنة.

وأشار إلى أن الجانب المصري طرح ضرورة تحريك ملف «المصالحة الوطنية»، لكن تم التوافق على أن تقوم مصر عبر زياراتها للضفة وغزة، ببلورة مجموعة من الأفكار في هذا المسار، عبر الحوار مع مختلف الأطراف.

وأوضح المصدر أنه «لن تكون هناك وثيقة أو مسودة مصرية مكتوبة بشأن التفاهمات في ملف المصالحة، إلا بعد التوصل إلى رؤية متماسكة ومقبولة من كل الأطراف»، مشيراً إلى أن قادة الفصائل وجهوا الشكر لمصر على مساعيها من أجل تقريب وجهات النظر بين القوى الفلسطينية ودورها الذي وصفوه بأنه «لا غنى عنه» في دعم صمود الشعب الفلسطيني.

يذكر أن وفدي «حماس» و«الجهاد»، قد وصلا إلى القاهرة مطلع الأسبوع الحالي، تلبية لدعوة رسمية من مصر، هي الثانية من نوعها هذا العام، من أجل التشاور بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على القطاع، الذي استمر 5 أيام، واغتالت إسرائيل خلاله 6 من أبرز القيادات العسكرية لـ«سرايا القدس»، الجناح المسلح لحركة «الجهاد».

المنظمات الأهلية تتهم السلطة باستهداف المجتمع المدني

رام الله: «الشرق الأوسط»

اتهمت شبكة المنظمات الأهلية السلطة الفلسطينية، بانتهاك القانون الفلسطيني والدولي، والعمل على الحد من عمل المجتمع المدني الفلسطيني، رافضة بشدة استدعاء النيابة الفلسطينية مسؤولين في شبكة «الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة: أمان»، بعد شكوى من مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس أعقبت تقريرا متعلقا بالفساد في قضية التمور، المعروفة بقضية «تبييض تمور المستوطنات».

وقالت شبكة المنظمات الأهلية، إن عملية استدعاء الدكتور عزمي الشعيبي، مستشار مجلس إدارة ائتلاف أمان، والمدير التنفيذي للائتلاف، عصام حج حسن، ومثولهما أمام رئيس النيابة، بتهم «القدح والذم وانتهاك قانون الجرائم الإلكترونية»، تمثل تعديا على حرية الرأي والتعبير المكفولة بالقانون، ومحاولة للحد من عمل المجتمع المدني الفلسطيني، ولا تستند لأي أساس قانوني.

واعتبرت أن التوقيف انتهاك صارخ للقانون الفلسطيني والقوانين الدولية التي انضمت إليها دولة فلسطين، ومن شأن هذه الخطوة، أن تزيد في حجم الهوة بين النظام السياسي والجمهور الفلسطيني، في ظل عدم إجراء الانتخابات وعدم وجود مجلس تشريعي منتخب.

واعتبرت المنظمات، أنه في ظل تصاعد الحرب العدوانية للاحتلال على الأرض والإنسان، وجب العمل على صون والدفاع وحماية الحريات العامة وتعزيزها، وهو ما يساعد في تعزيز الصمود الوطني في وجه الاحتلال بدلا من إثارة القضايا الخلافية الداخلية.

وكانت النيابة العامة الفلسطينية، قد استدعت الشعيبي وحسن بعد شكوى قدمها مكتب الرئيس الفلسطيني محمود عباس ضدهما، بتهم القدح والذم، وتم التحقيق معهما مرتين، قبل أن يحالا، الثلاثاء، إلى المحكمة التي وافقت على تأجيل النظر في القضية حتى 11 من الشهر القادم بناء على طلب هيئة الدفاع. ونظرت المحكمة في الملف، فيما كانت مؤسسات المجتمع المدني تنظم وقفة أمام مجمع المحاكم، طالبت خلالها بمحاكمة الفاسدين والتوقف عن ملاحقة المنظمات الأهلية.

والملف المذكور، هو تقرير أمان السنوي عن واقع النزاهة ومكافحة الفساد لعام 2022، الذي جاء بعنوان «الاحتلال والانقسام والفساد السياسي حلقة مغلقة يغذي كل منها الآخر وتم عرضه أواخر مايو (أيار) الماضي»، وحمل المحتجون شعارات، من بينها «لا لتكميم الأفواه» و«نعم لمحاسبة الفاسدين» وهتفوا «لا للفساد». الشكوى ضد أمان من مكتب الرئيس عباس جاءت على خلفية إطلاقه نتائج التقرير الخامس عشر الذي أصدرته في 17 من مايو الماضي، بعنوان واقع النزاهة ومكافحة الفساد في فلسطين لعام 2022 تحت شعار: (الاحتلال والانقسام والفساد السياسي حلقة مغلقة يغذي كلٌ منها الآخر).

وسلط التقرير الضوء على تدخلات من أشخاص في مكتب الرئيس الفلسطيني خارج إطار القانون، لابتزاز رجل أعمال متهم في قضية تبييض التمور (بيع تمور إسرائيلية لتركيا على أنها فلسطينية بتواطؤ من مسؤولين في وزارات)، وإقناعه بالتنازل عن أملاك وأراض وتسجيلها باسم أفراد يعمل أحدهم مرافقاً في مكتب الرئيس، مقابل تسوية القضية.

وكان ائتلاف أمان، قد كشف عن قضية تبييض التمور عام 2020. وهي القضية التي تم فيها تصدير تمر إسرائيلي منتج في مستوطنات الأغوار إلى تركيا، على أنه فلسطيني، في عملية شابها كثير من الفساد الإداري والمالي. وفي عام 2021، حذر «أمان» من عدم ملاحقة القضية وأبدى تخوفه من أن تتحول إلى قضية تصفية حسابات وتسويات مالية، بدلا من معالجة القضية وفق القانون.

والتقرير الأخير تطرق إلى تدخلات مكتب الرئيس، خارج إطار القانون. وقال «أمان»، إنه يتعرض للملاحقة بسبب هذه القضية التي أخذت منحى مختلفا في عام 2022، ومحاولات لعلاجها خارج المسار الطبيعي في التحقيق.

وحذر ائتلاف أمان من التضييق على فضاء مؤسسات المجتمع المدني، وقال إن تقاريره السنوية تهدف إلى رفع توصيات محددة لصنّاع القرار الفلسطيني والأطراف ذات العلاقة، من أجل مساعدتهم في تبني إجراءات وتدابير لتعزيز النظام الوطني للنزاهة وتحصين مناعته ضد الفساد.

تشمل أنغولا وزامبيا وموزمبيق... وتفتح «أفقاً جديداً» للقاهرة في القارة

السيسي يبدأ جولة أفريقية تستهدف تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي

القاهرة: أسامة السعيد

بدأ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، (الثلاثاء)، جولة خارجية تشمل أنغولا، وزامبيا، وموزمبيق، تتضمن المشاركة في أعمال القمة الثانية والعشرين للسوق المشتركة للشرق والجنوب الأفريقي «كوميسا»، التي تستضيفها العاصمة الزامبية «لوساكا»؛ حيث من المنتظر أن تسلم مصر الرئاسة الدورية للتجمع إلى زامبيا.

وقال المستشار أحمد فهمي المتحدث باسم الرئاسة المصرية، إن جولة السيسي في منطقة الجنوب الأفريقي تأتي في إطار «حرص مصر على تكثيف التواصل والتنسيق مع أشقائها الأفارقة»، ومواصلة تعزيز علاقاتها مع دول القارة في مختلف المجالات، لا سيما عن طريق تدعيم التعاون المتبادل على الأصعدة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، إلى جانب الأولوية المتقدمة التي تحظى بها القضايا الأفريقية في السياسة الخارجية المصرية.

وتركز الجولة الأفريقية - التي وصفها مراقبون تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» بأنها ذات أهمية جيوسياسية للقاهرة، وتفتح أفقا جديدا للدبلوماسية المصرية في جنوب القارة - على تعزيز أوجه التعاون الثنائي وكيفية التعامل مع مشاغل القارة الأفريقية، فضلا عن مناقشة مستجدات القضايا والملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وكشفت مصر من نشاطها الدبلوماسي خلال السنوات العشر الأخيرة في القارة الأفريقية، إذ احتلت الزيارات لدول أفريقية أكثر من 30 في المائة من مجمل الزيارات الرئاسية خلال السنوات الأخيرة، بحسب تقرير رسمي لهيئة الاستعلامات المصرية.

وكانت آخر الزيارات الثنائية التي أجراها السيسي لدولة أفريقية، في مايو (أيار) 2021، إذ زار دولة جيبوتي، وهي الزيارة التي وصفتها الرئاسة المصرية في حينها بـ«التاريخية»، لكونها الأولى لرئيس مصري.

وخلال العام الماضي شارك السيسي في عدد من القمم المعنية بأفريقيا، من بينها القمة الأميركية - الأفريقية التي استضافتها العاصمة؛ واشنطن، في منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، كما شارك في الدورة السادسة لقمة المشاركة بين الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي، التي عقدت في فبراير (شباط) 2022 في بروكسل.

ووصف السفير علي الحفني، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية، الجولة الحالية للرئيس السيسي، بأنها «ذات أهمية بالغة»، موضحا أنها تستهدف مجموعة من الدول التي تقع في جنوب القارة، وهي منطقة «كانت تحظى بأولوية أقل في السياسة الخارجية المصرية مقارنة بمناطق مثل دول حوض النيل والشمال الأفريقي التي كانت تحظى بتركيز أكبر بالنظر إلى المصالح الاستراتيجية لمصر في تلك المناطق».


الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (أ.ف.ب)

دور مصر في «كوميسا» ركيزة مهمة لتعزيز حضورها في القارة

وأضاف الحفني لـ«الشرق الأوسط» أن الزيارة تتضمن جانبا بروتوكوليا يشمل تسليم مصر رئاسة الدورة الجديدة لتجمع «كوميسا» إلى زامبيا (دولة المقر)، لكنها تمثل أيضا استكمالا لدور مصر في دعم التكامل الاقتصادي مع دول القارة، باتجاه تنفيذ اتفاق التجارة الحرة الأفريقية.

وشدد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق على أهمية الزيارات الرئاسية إلى دول القارة الأفريقية، لافتا إلى أنها تمثل «رسالة على الحرص المصري بالتواصل على أعلى المستويات مع الدول الأفريقية»، كما أنها تسهم في تذليل أي عقبات أمام التجارة والاستثمار فورا، مشيرا إلى أن تلك الدول - ولا سيما زامبيا وأنغولا - تمتلك فرصا واعدة للعمل مع مصر اقتصاديا واستثماريا، ليس فقط على المستوى الرسمي، ولكن أيضا بالنسبة للشركات ومجتمع الأعمال.

وترأست مصر الاتحاد الأفريقي عام 2019، وأطلقت خلال تلك الفترة مجموعة من مبادرات التعاون مع دول القارة، منها مبادرة «إسكات البنادق» للحد من النزاعات المسلحة في أفريقيا، كما دشنت منتدى أسوان للسلام والتنمية، ليكون منصة أفريقية لمناقشة مختلف التهديدات والتحديات التي تواجه القارة.

وتشارك مصر في مجموعة من المشروعات القارية الكبرى، وبخاصة في مجال النقل والربط بين طرفي القارة الشمالي والجنوبي عن طريق مشروع الممر الملاحي النهري بين بحيرة فيكتوريا والبحر المتوسط من خلال مجرى نهر النيل ليكون حجر الأساس للسوق الأفريقية المشتركة، إضافة إلى الطريق البري «القاهرة - كيب تاون».

من جانبه، أكد الخبير في الشؤون الأفريقية رامي زهدي، أن الجولة الحالية للرئيس السيسي تأتي استكمالا للجولات الأفريقية متعددة المحطات، التي تأثرت بسبب جائحة فيروس كورنا، مشيرا إلى أن الدول الثلاث التي تتضمنها الزيارة تتمتع بإمكانات اقتصادية واعدة، لا سيما في مجال التعدين وإنتاج النفط.

وأبدى زهدي لـ«الشرق الأوسط» اتفاقه مع الرأي السابق حول الأهمية «الجيوسياسية» للجولة، التي قال إنها «تفتح أفقا جديدا أمام تحرك الدبلوماسية المصرية في جنوب القارة».

كما اعتبر تنشيط دور مصر في «كوميسا» التي تعد أكبر تجمع تجاري اقتصادي في نصف العالم الجنوبي، ركيزة مهمة لتعزيز الحضور المصري في القارة، وتوسيعا لسياسة طرق الأبواب الأفريقية التي يرى أنها «أثبتت نجاحا واضحا خلال السنوات الماضية، وساهمت في تعزيز الدور المصري، ليس فقط في المشاركة في الفعاليات الأفريقية، بل في وضع أجندة العمل الأفريقي، وربطه بأجندة العمل الدولية».

وتسعى مصر إلى تأكيد حضورها القاري عبر تبني مجموعة من برامج التعاون المشترك والتبادل التجاري والثقافي، فضلا عن التنسيق السياسي والأمني مع دول القارة، وركزت مصر على الحديث باسم أفريقيا في عدد من المحافل الدولية، وكان من بينها القمة العالمية للمناخ (27 Cop)، التي استضافتها مدينة شرم الشيخ العام الماضي.

واستضافت مصر الشهر الماضي الاجتماعات السنوية لمجموعة البنك الأفريقي للتنمية، بمشاركة محافظي البنوك المركزية في 81 دولة من الدول الأعضاء الإقليمية وغير الإقليمية ضمن مجموعة بنك التنمية الأفريقي.

وتعد مصر ثالث أكبر اقتصاد في أفريقيا من حيث الناتج المحلي الإجمالي بعد نيجيريا وجنوب أفريقيا، وتستحوذ مصر وإثيوبيا على نحو 63 في المائة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة داخل مجموعة الكوميسا، وكان نصيب مصر منها 44,4 في المائة وإثيوبيا 18,6. وتركزت تلك الاستثمارات في قطاعات البترول والخدمات والصناعات التحويلية.

أقارب ضحايا «قوارب الموت» نظموا احتجاجات للمطالبة بوقف الترحيل القسري للمهاجرين من تونس

«الأزمة الاقتصادية» و«تدفق الهجرة» يتصدران محادثات ميلوني ـ سعيّد

تونس: المنجي السعيداني

التقت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، أمس (الثلاثاء) في العاصمة التونسية، الرئيس التونسي قيس سعيّد، وهي الزيارة التي جاءت بدعوة منه، وبعد أسابيع قليلة من زيارة وزير الداخلية الإيطالي، ماتيو بيانتيدوزي، لتونس.

وقالت ميلوني إن قرض صندوق النقد الدولي لتونس يظل «أساسياً». بينما نقلت وكالة الأنباء الإيطالية (نوفا) عن ميلوني قولها بعد اجتماع مع الرئيس سعيّد: «مع الاحترام الكامل للسيادة التونسية، أخبرت الرئيس سعيّد بالجهود التي يبذلها بلد صديق، مثل إيطاليا، لمحاولة الوصول إلى نتيجة إيجابية لاتفاقية التمويل بين تونس وصندوق النقد الدولي، والتي تظل أساسية لتعزيز البلاد وتعافيها الكامل». مضيفة: «قمنا بدعم تونس في المفاوضات مع صندوق النقد الدولي على مستوى الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول السبع، بنهج عملي؛ لأن هذا النهج يجب أن يكون عملياً». ومؤكدة أن بلادها ستضخ 700 مليون يورو في تونس لدعم القطاعات الحياتية ذات الأولوية.

كما أثنت رئيسة الوزراء الإيطالية على تعاون تونس في الحد من تدفقات المهاجرين القياسية لهذا العام، لكنها أبقت على حالة القلق بشأن الأشهر المقبلة. ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء عن ميلوني قولها في هذا السياق إن العمل مع تونس «كان ممتازاً حتى الآن، وقد انخفضت عمليات رسو قوارب الهجرة بشكل كبير في مايو (مايو) الماضي، مقارنة بما حدث في شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان)»، السابقين. مضيفة: «نحن نواجه أصعب موسم من وجهة النظر هذه، ولا يسعنا إلا أن نقلق من ناحية الأشهر القليلة المقبلة».

وتابعت ميلوني قائلة: «نعتقد أننا في حاجة إلى تكثيف عملنا المشترك، من خلال تعزيز التعاون مع السلطات التونسية في مجال الأنشطة الوقائية، وبشكل خاص في منطقة صفاقس، التي يصل منها غالبية المهاجرين غير النظاميين».

وألغت ميلوني لقاءً مع الصحفيين، كان مقرراً بمقر إقامة السفير الإيطالي في نهاية زيارتها إلى تونس، لكنه ألغي «نظرا لضيق الوقت»، بحسب وكالة الأنباء الإيطالية (آكي). غير أن مصادر حقوقية قالت في المقابل إن الجانب الإيطالي قد يكون ألغى المؤتمر لتجنب الأسئلة المحرجة التي لها علاقة بتعامل إيطاليا مع المهاجرين، سواء عند الاحتجاز أو عند الترحيل.

وكانت ميلوني قد صرحت قبل زيارتها إلى تونس في مقابلة تلفزية، مساء أمس (الاثنين)، بأن الوضع التونسي بـ«الدقيق للغاية»، وحذّرت من «سيناريو مقلق» في حالة سقوط الحكومة جراء الوضع الاقتصادي المتدهور، ومن تداعيات ذلك على بلادها وعلى تدفقات الهجرة، وفق ما جاء في تقرير نشرته وكالة الأنباء الإيطالية أمس.

وتضغط إيطاليا داخل دوائر الاتحاد الأوروبي لتقديم مساعدات عاجلة لتونس لمساعدتها على تجنب عنها انهيار اقتصادي محتمل، والتوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد لتسريع حصولها على قرض معلق بقيمة 1,9 مليار دولار. كما تبدي إيطاليا اهتماماً كبيراً بالأوضاع التونسية، باعتبارها من بين العوامل المؤثرة على تدفقات الهجرة غير الشرعية، حيث تقدر إيطاليا عدد من وصلوا إلى سواحلها أو حاولوا عبور البحر المتوسط، من تونسيين وجنسيات أخرى، انطلاقاً من السواحل التونسية، بنحو 44 ألفاً إلى حدود الثاني من مايو الماضي، أي خلال أقل من خمسة أشهر، في حين أن المعطيات تؤكد تدفق نحو 32 ألف مهاجر غير شرعي خلال كامل السنة الماضية.

وإلى جانب لقائها الرئيس سعيّد، التقت ميلوني كذلك نجلاء بودن، رئيسة الحكومة التونسية، التي استقبلتها بالجناح الرئاسي بمطار تونس قرطاج الدولي. وأظهرت الصور التي رافقت الاستقبال الحفاوة البالغة التي استقبلت بها ميلوني من طرف المسؤولين التونسيين.

على صعيد متصل، نظمت أمس عائلات الشبان الذين فقدوا خلال توجههم إلى إيطاليا في قوارب الموت، وقفة احتجاجية أمام المسرح البلدي بالعاصمة التونسية، رافعين شعار «ميلوني غير مرحّب بكِ في تونس»، وطالبوا بالكشف عن مصير المفقودين في الهجرة غير الشرعية، ووقف عمليات الترحيل القسري للمهاجرين، وضمان حرية التنقل وحفظ كرامة المهاجرين.

وانتقد رمضان بن عمر، المتحدث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة حقوقية تعنى بملف الهجرة)، تعامل الجهات الرسمية التونسية مع موضوع الهجرة غير الشرعية، قائلاً: «منذ سنوات لم تقدم تونس رؤية شاملة لمعالجة هذه الظاهرة... نحن نسمع فقط خطابات عامة من رئاسة الجمهورية ووزير الخارجية، وبعض المسؤولين الذين ليست لهم رؤية متكاملة لمعالجة الأزمة».

كما اتهم بن عمر السلطات التونسية بالانصياع للضغوط الأوروبية، والاكتفاء بلعب دور الحارس، وتعاونها لترحيل المهاجرين رغم أن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أدانت الحكومة الإيطالية لانتهاكات المهاجرين غير النظاميين التونسيين. وطالب بعدم الخضوع للابتزاز.

الرئيس سعيّد خلال استقباله رئيسة وزراء إيطاليا في قصر قرطاج بتونس (أ.ب)

فوز الجزائر و5 دول بعضوية مجلس الأمن

الجزائر: «الشرق الأوسط»

انتخبت الجمعية العام للأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، الجزائر ضمن خمسة أعضاء جدد غير دائمين بمجلس الأمن، التابع للمنظمة الدولية لمدة عامين، بدءاً من يناير (كانون الثاني) المقبل. كما اختار أعضاء الأمم المتحدة أيضاً في اقتراع سري كلاً من جيانا وكوريا الجنوبية وسيراليون وسلوفينيا لعضوية المجلس المعني بحفظ السلم والأمن الدوليين، لتحل الدول الخمس محل كل من ألبانيا والبرازيل والغابون وغانا والإمارات، التي تنتهي مدة عضويتها بالمجلس في 31 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقال بيان لرئاسة الجمهورية الجزائرية إنه «تقديراً لدورها المحوري في منطقتها، تم انتخاب الجزائر اليوم في الجولة الأولى وبالأغلبية الساحقة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، عضواً غير دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لمدة سنتين بدءاً من 1 يناير 2024، وذلك على إثر تصويت 193 دولة عضوة في الأمم المتحدة».

وأضاف بيان الرئاسة أن هذا الانتخاب، الذي يمثل «مكسباً ثميناً يضاف إلى رصيد السياسة الخارجية لبلادنا، يعكس التقدير والاحترام اللذين يحظى بهما رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون من قبل المجتمع الدولي، وعرفانه لمساهمته في إحلال السلم والأمن الدوليين. ويؤكد هذا النجاح الدبلوماسي وبوضوح عودة الجزائر الجديدة إلى الساحة الدولية، ويؤيد رؤية ونهج رئيس الجمهورية للحفاظ على السلم والأمن في العالم، على أساس التعايش السلمي والتسوية السلمية للنزاعات، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول في إطار السياسة الخارجية لبلادنا، التي تستمد مبادئها وقيمها ومثلها من ثورتنا التحريرية المجيدة».

وتابع البيان موضحاً أن هذا الانتخاب في الجهاز الرئيسي للأمم المتحدة، المكلف بحفظ السلم والأمن الدوليين، «يضفي على بلادنا مسؤولية خاصة متمثلة في المساهمة في مسار صنع القرار الدولي، وهي فرصة متجددة لبلادنا لإعادة تأكيد مبادئها وقيمها، وتبادل رؤيتها بشأن القضايا المدرجة على جدول أعمال مجلس الأمن في مجال السلم والأمن الدوليين».

وبهذه المناسبة أعربت السلطات الجزائرية عن «خالص شكرها وعميق عرفانها لكل من الاتحاد الأفريقي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، نظير تبنيها الثمين ورعايتها السخية لترشيحها». مجددة التأكيد على عزمها الثابت والهادف على «الدفاع عن القضايا العادلة لفضاءات انتمائها هذه، وإلى ترقية جميع تطلعاتها وآمالها داخل مجلس الأمن». كما توجّهت بالشكر إلى جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لتمكينها من الانضمام إلى هذه الهيئة المركزية، التي أسندت إليها المهمة الثقيلة والنبيلة لحفظ السلم والأمن الدوليين.

الدبيبة لإنشاء جهاز جديد للميليشيات المسلحة في العاصمة

ليبيا تترقب إعلان نتائج مباحثات «لجنة القوانين الانتخابية» في المغرب

القاهرة: خالد محمود

وسط ترقب ليبي، أبقى رئيسا مجلسي النواب و«الدولة» بالبلاد على حالة الغموض بشأن اتفاق محتمل بينهما في المغرب لحسم الخلافات العالقة حول القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة بالبلاد. وفي غضون ذلك دشن عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، جهازاً عسكرياً جديداً في طرابلس للميليشيات المسلحة الموالية له.

ولم يعلن عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، وخالد المشري رئيس مجلس الدولة، الموجودان حاليا في المغرب عن فحوى الاتفاق، الذي توصل إليه ممثلو المجلسين باللجنة المشتركة المعروفة باسم «6 6». غير أن بعض قادة الميليشيات المسلحة في العاصمة طرابلس استبقوا الإعلان عن هذا الاتفاق المرتقب بالتأكيد لعبد الله باتيلي، رئيس البعثة الأممية، الذي التقوه أمس (الثلاثاء) بشكل مفاجئ بضاحية جنزور في المدينة، عن رفضهم لمخرجات لجنة «6 6» في المغرب، وتأكيدهم في المقابل على ضرورة إجراء الانتخابات، وفق ما وصفوه بقوانين صحيحة.

وفي غياب أي معلومات رسمية عن المفاوضات التي يجريها صالح والمشري، أبلغ عبد الله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، «الشرق الأوسط» في تصريح مقتضب أن «هذه المفاوضات استمرت لساعات متأخرة من مساء الاثنين وساعة مبكرة من صباح أمس، من دون التوصل إلى اتفاق». فيما قال مصدر برلماني رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط» إن البند المتعلق بترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية، «ما زال محل نقاش وتفاوض»، لافتا إلى أن صالح يدفع باتجاه «حق المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، في الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة دون شروط». كما أوضح المصدر، الذي طلب عدم تعريفه، أن المشري يصر في المقابل على ضرورة تنازل حفتر عن منصبه العسكري وعن الجنسية الأميركية التي يحملها، وهذا شرط للسماح له بالوجود في قائمة المرشحين المنافسين على منصب الرئيس المقبل للبلاد.

في سياق ذلك، نقلت وسائل إعلام محلية ليبية عن السلطات المغربية أنه تقرر في وقت لاحق من مساء أمس (الثلاثاء) اختتام أعمال اللجنة المشتركة لصياغة القوانين الانتخابية «6 6»، المعنية بصياغة القوانين الانتخابية، ومعالجة النقاط الخلافية، بمشاركة وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة وصالح والمشري، يليها مؤتمر صحافي مشترك. لكن فتح الله السريري، عضو مجلس الدولة في اللجنة، أبلغ «الشرق الأوسط» أن حضور المشري وعقيلة في المغرب هو «أمر بروتوكولي لإعلان إنجاز القوانين الانتخابية التشريعية والرئاسية». مؤكدا أنه «لا حاجة لتوقيعهما وفق التعديل الدستوري الـ13، الذي ينص على نهائية وإلزامية عمل اللجنة للجميع، ما عدا إصدارها من مجلس النواب دون أي تعديل عليها، أي التوقيع عليها من رئيس مجلس النواب على الورق الرسمي للمجلس، بحكم أنه من يوقع على ما يصدر عن المجلس، ثم يحال للجريدة الرسمية للنشر». ورأى السريري أن هذا «إجراء معلوم وعادي، ولا يحتاج إلى جلسة أو تصويت عليه من المجلس في جلسة عامة».

من جانبه، اشتكى بلقاسم دبرز، مقرر مجلس الدولة، من وجود ضغوط لصياغة القوانين الانتخابية، وقال إن بلقاسم، نجل المشير حفتر، يقودها لدفع اللجنة إلى التنازل عن شرط منع مزدوجي الجنسية من الترشح للانتخابات الرئاسية، وأبلغ وسائل إعلام محلية أن أعضاء المجلس في اللجنة ما زالوا صامدين في مواجهة هذا الطرح.

وفي غضون ذلك، لم تؤكد بعثة الأمم المتحدة، أو تنفي احتمال إبرام اتفاق في المغرب بين صالح والمشري، وقال مكتبها الإعلامي لموقع «الوسط» الليبي، إن البعثة تنتظر تسلم النص الرسمي للقوانين الانتخابية في صيغتها النهائية، كما أقرتها لجنة «6 6»، قبل التعليق عليها، مؤكدا علم البعثة بإعلان اللجنة انتهاء مهمتها بإنجاز هذه القوانين. ونقلت وسائل إعلام محلية عن المكتب الإعلامي للبعثة قوله إن باتيلي سيكون أول من يدعم الاتفاق، الذي «سيمهد الطريق لانتخابات شفافة وذات مصداقية وشاملة في ليبيا».

وكان مقررا التوقيع الرسمي بالأحرف الأولى على تفاهم اللجنة المشتركة لمجلسي النواب والدولة حول صياغة القوانين الانتخابية مساء الاثنين، لكنه تأجل لأسباب تنظيمية، وفق ما نقلته وكالة «الأناضول» عن أعضاء في اللجنة، مشيرة إلى تعرض اللجنة لما وصفته بـ«ضغوطات محلية كبيرة».

من جهة ثانية، أعلن الدبيبة بشكل مفاجئ، أمس الثلاثاء، وفق وسائل إعلام محلية، إنشاء ما يسمى «الجهاز الوطني للقوى المساندة»، في العاصمة طرابلس، برئاسة أحمد عيسى، أحد قادة ميليشيات مدينة مصراتة (غرب). ونص القرار على أن يتبع الجهاز الجديد حكومة «الوحدة»، ويضم عناصر من تشكيلات وكتائب «ثوار 17 فبراير»، وأن يتمتع بالشخصية الاعتبارية، والذمة المالية المستقلة، بهدف حماية شرعية الدولة والمؤسسات السيادية، والمحافظة على أمن واستقرار البلاد وأمنها القومي.

إجلاء 17 ألف شخص من المنطقة المتضررة

موسكو وكييف تتبادلان الاتهام بتدمير سد كاخوفكا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

ألقى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الثلاثاء باللائمة على موسكو في انفجار سد كاخوفكا، ورفض المزاعم التي نشرها الكرملين بأن أوكرانيا دمرت السد، فيما اتهم الكرملين كييف بارتكاب «أعمال تخريبية»، وقال إنها مسؤولة عن تدمير السد في جنوب أوكرانيا. وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف: «نعلن رسمياً أن هذه هي حالة تخريب متعمد من جانب أوكرانيا، جرى التخطيط لها وتنفيذها بأوامر... من نظام كييف».

وتقتنع أوكرانيا والكثير من المراقبين الغربيين بأن قوات الاحتلال الروسية قامت بتفجير السد في الصباح الباكر، وذلك من المحتمل أن يكون بغرض عرقلة هجوم مضاد أوكراني كان مخططاً له. وتخطط أوكرانيا للقيام بعملية لاستعادة مناطق البلاد التي استولت عليها القوات الروسية خلال غزوها الشامل الذي بدأ في فبراير (شباط) من عام 2022، وكذلك مناطق شبه جزيرة القرم المحتلة منذ عام 2014. وسد كاخوفكا يقع على نهر دنيبرو .

وقال زيلينسكي في مؤتمر أمني في العاصمة السلوفاكية براتيسلافا أمس، حيث ظهر باستخدام تقنية الإنترنت: «هذه أكبر كارثة بيئية من صنع الإنسان في أوروبا منذ عقود». وتسبب التفجير في موجة فيضانات مدمرة. وتسيطر روسيا على سد كاخوفكا مع محطة الطاقة الكهرومائية منذ أكثر من عام».

وقد رأى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أمس الثلاثاء أن التدمير الجزئي لسد كاخوفكا في أوكرانيا «أحد التداعيات الأخرى المدمرة» لاجتياح روسيا جارتها. وقال للصحافيين في نيويورك: «مأساة اليوم مثال آخر للتكلفة المخيفة للحرب على الناس»، مضيفاً أن الأمم المتحدة «لا يمكنها الوصول إلى معلومات مستقلة بشأن الظروف التي أدت إلى ذلك الدمار».

وأدان الاتحاد الأوروبي الهجوم على سد كاخوفكا في أوكرانيا «بأشد العبارات الممكنة»، حسبما ذكر بيان جرى نشره أمس الثلاثاء. وجاء في البيان: «إن تدفق مياه الفيضان يعرض أرواح مئات الآلاف من المدنيين للخطر».

كما دعت أوكرانيا إلى انعقاد مجلس الأمن الدولي، وحذرت من «إبادة بيئية» محتملة إثر تسرّب زيت المحركات إلى النهر. وقال مسؤولون أوكرانيون أمس الثلاثاء إن الحادث تسبب في تسرب ما لا يقل عن 150 طناً من زيت تشحيم الماكينات إلى نهر دنيبرو. وأضافوا على هامش اجتماع لمجلس الأمن القومي الأوكراني عقده الرئيس فولوديمير زيلينسكي، أنه ما زالت هناك مخاطر من تسرب 300 طن أخرى من الزيت إلى المجرى المائي.

وقال حاكم منطقة خيرسون، أولكسندر بروكودين، إن ثماني قرى غمرت كلياً أو جزئياً بالمياه، وأن 16 ألف شخص في منطقة الخطر.

وأعلنت أوكرانيا إجلاء «أكثر من 17 ألف مدني» من مناطق غمرتها الفيضانات في محيط السد الذي دمر جزئياً في انفجار في ساعة مبكرة الثلاثاء. وقال المدعي العام الأوكراني أندريه كوستين على تويتر: «أكثر من 40 ألف شخص معرضون لخطر الوجود في مناطق غمرتها الفيضانات. تقوم السلطات الأوكرانية بإجلاء أكثر من 17000 شخص. للأسف يوجد أكثر من 25000 مدني في الأراضي الخاضعة للسيطرة الروسية». وأعلنت سلطات الاحتلال المعيّنة من موسكو أنها بدأت عملية لإجلاء سكان ثلاث بلدات.

وشدد المتحدث باسم الكرملين على أن «كل المسؤولية تقع على نظام كييف»، مؤكداً أن أحد أهداف هذا العمل كان «حرمان القرم من المياه»، وهي شبه الجزيرة التي ضمّتها موسكو في عام 2014. ووفق بيسكوف «قد يؤدي هذا العمل التخريبي إلى تداعيات وخيمة جداً على عشرات الآلاف من سكان منطقة خيرسون» بالإضافة إلى «عواقب بيئية».

ومن ناحية أخرى، أكد فلاديمير ليونتيف، عمدة مدينة نوفايا كاخوفكا، لشبكة «آر تي» الروسية أنه جرى تدمير الجزء العلوي من السد نتيجة لهجوم. وأضاف أنه على الرغم من تضرر الكثير من بوابات الفيضان بالسد، وانطلاق المياه دون سيطرة، فإن هيكل السد أسفل المياه تمكن من النجاة من الهجوم.

ونتيجة ما سماه ليونتيف «العمل الإرهابي»، ارتفع منسوب المياه بنحو 2,5 متر، موضحاً أنه لا توجد حاجة لإجلاء المواطنين الآن. وكانت موسكو قد اتهمت كييف أكثر من مرة بشن هجمات على سد كاخوفكا، محذرة من أن أي انتهاك قد يؤدي لوقوع كارثة، ويسفر عن وفاة الآلاف من المدنيين.

وجاءت الأنباء عن الأضرار التي لحقت بالسد بعدما لفتت روسيا إلى أن أوكرانيا بدأت هجوماً مضاداً كان متوقعاً منذ مدة لاستعادة مناطق خسرتها بعد الاجتياح الروسي في فبراير 2022. وأعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن موسكو أوقفت الهجوم الأوكراني لكنها خسرت 71 جندياً على مدى الأيام الثلاثة الماضية، في اعتراف نادر للغاية من نوعه لموسكو بخسائرها. والاثنين، أشاد زيلينسكي بالتقدم الذي أفاد بأن جنود بلاده حققوه في مدينة باخموت المدمّرة، بينما أعلنت روسيا صد هجوم واسع النطاق. ورأت أوكرانيا أن هدف روسيا «وضع عراقيل» في وجه هجوم كييف الرامي لاستعادة أراضٍ من قبضة قوات موسكو. وسبق أن اتهمت كييف موسكو بالقيام بعمليات تعدين في السد في أثناء المعارك التي شهدتها منطقة قريبة في أكتوبر، بينما عملت القوات الأوكرانية لاستعادة مناطق خسرتها. ونفت روسيا الاتهام. وتأسس سد كاخوفكا في خمسينات القرن الماضي، ويملك قيمة استراتيجية إذ يضخ المياه إلى قناة شمال القرم، تبدأ من جنوب أوكرانيا، وتعبر شبه جزيرة القرم كلها. يعني ذلك أن من شأن أي مشكلة تطرأ على السد أن تؤدي إلى مشكلات في إمدادات المياه بالنسبة للقرم الخاضعة لسيطرة روسيا منذ 2014.

وقال الخبير العسكري كارلو ماسالا لموقع «تي أونلاين» الإخباري اليوم الثلاثاء: «كل شيء يشير إلى أن الروس هم الذين فجروا السد». وأشار إلى أن موسكو كانت تسعى لتحقيق هدفين بهذا الهجوم «خلق فوضى، ومنع هجوم مضاد من جانب أوكرانيا.

وذكر ماسالا أن روسيا كانت مهتمة بإبطاء الهجوم المضاد الأوكراني الذي قد بدأ بالفعل. وأوضح الأستاذ في جامعة بوندسفير في ميونيخ أن عبور أي نهر هو أصعب عملية على الإطلاق بالنسبة للقوات المسلحة. ومع ارتفاع منسوب المياه والفيضانات على ضفتي النهر، ستصبح العمليات الهجومية الأوكرانية في هذه المرحلة مستحيلة فعلياً. وقال إنه على الرغم من ذلك، لن تكون روسيا قادرة على وقف هجوم مضاد بشكل كامل. كما اتفق الخبير العسكري كريستيان مولينج من المجلس الألماني للعلاقات الخارجية مع ماسالا في أن «الروس يريدون إفساد الهجوم المضاد الأوكراني الذي بدأ في بعض الأماكن». وقال مولينج لصحف مجموعة «فونكه» إن تفجير السد يعد «حجر عثرة» أمام الهجوم الأوكراني.



صورة التقطتها الأقمار الاصطناعية تبين الدمار الذي لحق بالجسر جراء القصف (رويترز)

> **دعت أوكرانيا إلى انعقاد مجلس الأمن وحذرت من «إبادة بيئية» محتملة**

حذَّرت طرفي الصراع في أوكرانيا من «تقويض سلامة» أكبر منشأة في أوروبا

«الطاقة الذرية» تنفي وجود خطر في «زابوريجيا النووية»

فيينا: راغدة بنهام

أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس الثلاثاء، أنه ليس هناك «خطر نووي آني» في محطة زابوريجيا للطاقة النووية، بعد التفجير الذي دمر قسماً من سد كاخوفكا على نهر دنيبرو في منطقة خيرسون (جنوب) المحتلة جزئياً من روسيا. وحذرت الوكالة طرفي الصراع في أوكرانيا من «تقويض سلامة» بركة التبريد المجاورة للمنشأة النووية، بعد تعرض السد الذي يزود المنشأة بمياه التبريد إلى القصف. ولم تحدد الوكالة الجهة المسؤولة عن تفجير السد، إلا أن الوفدين الروسي والأوكراني في فيينا تبادلا الاتهامات في استهدافه.

وقال رافائيل غروسي، أمين عام الوكالة، في إحاطة أمام مجلس المحافظين المجتمع طوال هذا الأسبوع، إن التقييم الحالي للوكالة أنه «لا يوجد خطر مباشر على سلامة المنشأة». وأضاف أن السد تعرض «لأضرار جسيمة»، ما أدى لانخفاض كبير في مستوى الخزان المستخدم لتزويد مياه التبريد إلى المنشأة النووية الواقعة تحت سيطرة روسيا.

وحذّر مستشار الرئاسة الأوكرانية، أمس الثلاثاء، من أن خطر وقوع «كارثة نووية» في محطة زابوريجيا للطاقة «يزداد بسرعة». وقال ميخايلو بودولياك في رسالة وجهها إلى صحافيين: «يجد العالم نفسه مرة جديدة على شفير كارثة نووية»؛ لأن المحطة، وهي الأكبر في أوروبا: «فقدت مصدر تبريدها... وهذا الخطر يتفاقم بسرعة حالياً». وقدّرت شركة «أوكريدروانرجو» المشغلة للسدود على نهر دنيبرو أن يكون خزان السد «جاهزاً للعمل خلال الأيام الأربعة المقبلة»، لكن مستوى المياه فيه يتناقص بطريقة مقلقة.

وقال متحدث باسم شركة «روسينيرغواتم» الروسية النووية لوكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء، إن المحطة النووية التي مثل سد كاخوفكا، تقع على نهر دنيبرو، لم تتضرر.

وكتب مدير المحطة يوري تشيرنيتشوك على «تلغرام»: «في الوقت الحالي، ليس هناك أي تهديد لسلامة محطة زابوريجيا للطاقة النووية. منسوب المياه في حوض التبريد لم يتغير»، مضيفاً: «الوضع تحت سيطرة طواقم العمل».

وأشار غروسي إلى أن الوكالة أبلغت موظفيها الذين أرسلتهم إلى المحطة لمراقبتها، ضمن الاتفاق مع روسيا، بالأضرار التي لحقت بالسد، والتي تؤدي حالياً إلى انخفاض يبلغ نحو 5 سم/ساعة في ارتفاع الخزان. وأشار أمين عام الوكالة إلى أن «الفريق يقوم بمراقبة هذا المعدل وجميع الأمور الأخرى على الموقع». وأوضح أن «خبراء الوكالة الموجودين في الموقع «يراقبون الوضع من كثب». وتستخدم محطة زابوريجيا مياه النهر الواقع على مسافة 150 كيلومتراً منها لتبريد وقود قلب المفاعل.

وشرح غروسي أن ضخ المياه حسب التقديرات إلى المنشأة: «يجب أن يستمر لبضعة أيام»، عبر الخطوط الرئيسية من الخزان، ولكنه أضاف -محذراً- أن انخفاض المياه في الخزان إلى أقل من 12,7 متر يعني أن ضخ المياه منه «لن يعود ممكناً». وكان ارتفاع المياه في الخزان في الساعة 8 من صباح أمس 16,4 متر. وأكد أن فريق الوكالة في زابوريجيا «يبذل قصارى جهده لضخ أكبر قدر ممكن من المياه في قنوات التبريد والأنظمة ذات الصلة».

ورغم الصورة القاتمة التي رسمها غروسي عن مياه التبريد للمنشأة النووية، فقد أكد أن هناك «عدداً من المصادر البديلة للمياه» لتبريد المحطة، أهمها بركة التبريد الكبيرة بجوار الموقع.

وتبحث إدارة المحطة حالياً عن «مصادر بديلة»، وفق الوكالة التي تحدثت عن وجود «حوض تبريد كبير قريب». وقال غروسي: «كون المفاعلات متوقفة منذ عدة أشهر، قد يكون (هذا الحوض) كافياً لتأمين المياه لعدة أشهر». وشدّد على «ضرورة أن يبقى هذا الحوض سليماً».

وأشار إلى أن هذه البركة يمكن أن تكون كافية لتبريد المنشأة «لبضعة أشهر». ودعا غروسي إلى الحفاظ على سلامة هذه البركة، مضيفاً: «من الضروري أن تظل بركة التبريد هذه سليمة. يجب ألا يتم عمل أي شيء من شأنه أن يقوض سلامتها. وأدعو جميع الأطراف إلى ضمان عدم عمل أي شيء لتقويض ذلك». وكشف غروسي عن توجهه إلى محطة زابوريجيا الأسبوع المقبل، مضيفاً أن هذه الرحلة المخطط لها مسبقاً باتت الآن «ضرورية».

ونفى السفير الروسي لدى المنظمات الدولية في فيينا، ميخائيل أوليانوف، الاتهامات لروسيا بأنها تقف خلف تفجير السد، واصفاً الاتهامات في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» بأنها «سخيفة»، وقال: «أنا واثق بأن روسيا لم تقصف السد، نحن لا نحتاج لذلك». وأضاف: «في الواقع، أوكرانيا منذ الصيف الماضي تقصف السد، ومع ذلك أتردد في اتهام أوكرانيا؛ لأنني لست على دراية كاملة بما حصل. وقبل اتهام أحد يجب أن نكون واثقين تماماً من موقفنا». وتابع بأن روسيا «لا نحتاج لقصف السد؛ لأنها هي من يهتم بمنشأة زابوريجيا التي هي تحت سيطرتها». وأضاف متهكماً: «الأوكرانيون يصرون على أن الروس مازوشيين، ودائماً يقصفون أنفسهم».

وقال رداً على دعوة غروسي للطرفين بعدم تعريض برك التبريد للخطر: «كل الجهود ستبذل لتأمين الأمن النووي. والقول إن روسيا تعرض منشآتها النووية للخطر هو أمر سخيف». وأضاف: «نحن أسسنا الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كنا من الدول المؤسسة، وبالطبع دائماً نتعاون مع الوكالة، ونتوقع أن تتعاون الوكالة معنا، وهذا التعاون يحصل بصورة دائمة بخصوص منشأة زابوريجيا». وأكد أوليانوف أنه ينسق مع الفريق المباشر لغروسي «تقريباً يومياً؛ لأن من مصلحتنا المشتركة أن نتأكد من ضمان وأمن هذه المنشأة النووية».

حذر غروسي موسكو وكييف من «تقويض سلامة» بركة التبريد المجاورة للمنشأة النووية (رويترز)

جرأة يفغيني بريغوجين؟

كتب: المحلل العسكريّ

قذف القدر يفغيني بريغوجين من وظيفة في خدمات تقديم الطعام إلى تمويل شركة أمنية سريّة تحت مُسمّى «فاغنر». كانت مهمّة هذه الشركة ولا تزال تأمين المصالح الروسيّة الاستراتيجيّة خارج روسيا. وهي ممنوعة أصلاً، وحسب القانون، من العمل في الداخل الروسي. ظلّت تعمل تحت عباءة السريّة حتى اندلاع الحرب الأوكرانيّة. اشتبكت في سوريا مع القوات الأميركيّة وقوات حماية الشعب الكرديّ في العام 2018 في محافظة دير الزرو، فقتل منها ما يقارب الـ200 مرتزق. كان الهدف حينها الاستيلاء على حقل الغاز كونوكو مقابل نسبة معينة من الأرباح تصل إلى 25 في المائة.

كانت ولا تزال شركة «فاغنر» تشكّل رأس الحربة الروسيّة في القارة السوداء. والهدف دائماً هو تثبيت الدور الروسي في القارة، لكن عبر دعم الأنظمة الحاكمة هناك، والعمل على إلغاء أيّ معارضة لهذه الأنظمة حتى ولو كان ذلك عبر استعمال القوة العسكريّة، وهذا ما تجيده باحتراف وتقوم به هناك. ومقابل تثبيت الأنظمة المكروهة من شعوبها في أفريقيا، سعت فاغنر وبتوجيهات من الكرملين العمل على تحقيق الأمور التالية: أولاً، تثبيت الوجود العسكري الروسي في القارة الأفريقيّة، مقابل تواجد كل من الصين والولايات المتحدة الأميركيّة. إنه فعلاً استثمار قليل مقابل مردود استراتيجيّ كبير جدّاً. ثانياً، العمل على تسويق سوق السلاح الروسي. ثالثاً، تسويق التكنولوجيا النوويّة الروسيّة عبر بناء مفاعلات نوويّة لمن يرغب من الدول الأفريقيّة. رابعاً، السعي للسيطرة على الثروات الطبيعية.

قاتلت «فاغنر» في ليبيا مع الجنرال خليفة حفتر وضد الحكومة في العاصمة طرابلس. فكان القتال وقتها ضدّ تركيا، لكن بالواسطة. حلّت مكان القوات الفرنسيّة في مالي، وارتكبت الفظائع هناك. لها تأثير في السودان، خاصة مع قائد قوات الدعم السريع حميدتي. فهي تسعى عبر العلاقة مع حميدتي إلى تأمين قاعدة بحريّة على البحر الأحمر، وذلك بعد أن أمّنت قاعدة بحرية في طرطوس. فتكون بذلك متواجدة في كل من البحر الأبيض المتوسط، كما البحر الأحمر والذي سيكون منصّة الانطلاق الروسيّ إلى منطقة الأندو - باسفيك، حيث سيكون مركز ثقل اللعبة الجيوسياسية بين القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين. كذلك الأمر، تريد روسيا وعبر «فاغنر» السيطرة على جبال الذهب التي تمتدّ من السودان إلى تشاد وحتى النيجر.

الحرب الأوكرانيّة

كشفت الحرب الأوكرانيّة النقاب عن شركة «فاغنر». فأصبحت تعمل وتقاتل علناً، لكن مع استمرار الحكومة الروسيّة بعدم الاعتراف بوجودها قانونياً. لكن الأكيد والثابت، أن «فاغنر» لم تغيّر أسلوب وطريقة قتالها عما كان عليه في أفريقيا؛ إذ استمر استخدام نفس مستوى العنف المرتفع.

حاجة بوتين إلى «فاغنر»؟

إنها الأقلّ كلفة سياسيّاً بالحدّ الأدنى على الرئيس بوتين داخلياً. لا ضغوط عليه مهما ارتفع عدد القتلى. فمقاتل «فاغنر»، هو مرتزق اختار القتال لقاء مبلغ مهمّ من المال. ألم يصرّح بريغوجين بأن كلفة الاستيلاء على باخموت قدّرت بـ20 ألف قتيل من شركته؟

تعدّ «فاغنر» البديل للجيش الروسيّ. هي تنجز حيث يفشل هذا الجيش. فإذا ربحت «فاغنر»، يربح الرئيس بوتين. وإذا خسرت تخسر وحدها. من هنا ضبابيّة التعامل معها من قِبل الكرملين.

لا يقتصر دور ومهمّة «فاغنر» على الحرب الأوكرانيّة، فالعالم مفتوح أمامها، حيث يمكن تحقيق الأهداف الروسيّة، وخاصة مصالح من هم في الحكم، ومن هم في الدائرة الأصغر حول الرئيس بوتين. لا تُذكر «فاغنر» في استراتيجيّة الأمن القوميّ الروسي على أنها إحدى الوسائل العسكريّة. فقط لأنها تقاتل في المنطقة الرماديّة للصراع الجيوسياسيّ. فالإنكار جاهز من قِبل الكرملين في حال المواجهة المباشرة مع الخصوم والأعداء، خاصة الولايات المتحدة الأميركيّة. ألم تنكر روسيا شركة «فاغنر» في سوريا (دير الزور) على أنها تابعة لها؟ وألم يؤدِّ هذا الإنكار إلى مقتل أكثر من 200 مقاتل من الشركة؟

وهل يعتقد بعض المحلّلين أن بريغوجين أصبح لاعباً خارجاً عن سلطة بوتين؟ والا يشكّل بريغوجين عامل التوازن مع القيادات المحيطة بالرئيس بوتين (فرّق تسد)؟ وهل خلق الرئيس بوتين منظومة سياسيّة، عسكرية وأمنية حوله، وبشكل يصعب على عناصر هذه المجموعة أن تتّحد وتخطّط ضدّه للإطاحة به؟ هذا مع التذكير، أن تاريخ روسيا القديم والحديث، لم يشهد انقلابات عسكريّة في الداخل. فخلال فترة الاتحاد السوفياتي على سبيل المثال، كان التغيير في القيادة يحصل من قبل المكتب السياسيّ فقط.

لكن التغيير السياسيّ في روسيا، كان يحصل عادة بعد التعثّر العسكريّ في الخارج. حصلت الثورة البولشيفيّة بعد هزيمة روسيا البحريّة ضد اليابان في العام 1904. كما سقط ليونيد بريجنيف بسبب الفشل في أفغانستان. فهل وصل بوتين إلى الفشل في أوكرانيا، بحيث يتكرّر نمط التغيير في روسيا؟ حتى الآن الجواب هو كلّا. فالحرب الأوكرانيّة الأخيرة تختلف عن المغامرات العسكريّة السابقة لبوتين. فالنمط التاريخيّ لسلوك الكرملين عسكريّاً في الخارج، خاصة خلال الحرب الباردة، كان يرتكز على التخطيط من قِبل الكرملين، وأجهزة المخابرات، مع تحييد وزارة الدفاع، فهي كانت فقط للتنفيذ.

تبدّل هذا النمط في أوكرانيا منذ ضم القرم في العام 2014، وضمّ جزءاً مهماً من إقليم الدونباس. فمنذ العام 2014، خطّط بوتين للحرب على أوكرانيا مع وزارة الدفاع، ومع رئيس الأركان مباشرة، مع تهميش الأجهزة الأمنية. من هنا الانتقادات المؤذية والمستمرّة من قِبل بريغوجين لكلّ من وزير الدفاع شويغو، ورئيس الأركان غيراسيموف.

يُعدّ مبدأ «وحدة القيادة» من أهم مبادئ الحرب التسعة. خرق بوتين هذا المبدأ بجوهره. ففي الحرب الأوكرانيّة كان هناك 3 جيوش تقاتل في الوقت نفسه. الجيش الروسيّ، وشركة «فاغنر»، كما القوات الشيشانيّة. لكلّ منها قيادتها العسكريّة الخاصة بها. ولكل منها إعلامها الخاص. ولكل منها مصدر تمويلها المختلف. والأخطر، أنها كلّها تتصارع مع بعضها بعضاً وعلناً؛ الأمر الذي يسيء إلى أهداف الحرب بشكل عام.

أين بوتين من بريغوجين؟

هو مهمّ له عسكريّاً. لم يشرعنه كي يستطيع التخلّي عنه عند اللزوم. لشركة «فاغنر» وظيفة تقوية الدولة، وليس إضعافها. وتكمن خطورة بريغوجين في أنه تعرّف على القيادات العسكريّة في سوريا. كما تعرّف على السفراء الروس في أفريقيا ليُشكّل بذلك قاعدته العسكريّة - السياسيّة. فهل هذا يكفي للإطاحة ببوتين؟ يأتي الجواب من الرئيس بوتين مباشرة، وذلك عندما ذكّره بثورة وتمرّد القائد القوزاقي يميليان بوغاتشيف على القيصرة كاترين الكبرى العام 1773-1775 وماذا كان مصير بوغاتشيف. كان مصير بوغاتشيف الإعدام في ساحة بولوتنايا في وسط موسكو.

تغييرات في صفوف المعارضة... واندماج بين حزبي باباجان وداود أوغلو

إردوغان يترأس أول اجتماع لحكومته الجديدة... متعهداً خدمة الجميع

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تعهد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أن تكون حكومته في خدمة تركيا بكل المواطنين على قدم المساواة، في حين بدأت المعارضة تنشط استعداداً للدورة البرلمانية الجديدة، وبدا أن حزبي «الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، في طريقهما إلى الاندماج في حزب واحد يرأسه باباجان.

وكتب إردوغان، في كلمة دوّنها في دفتر الزائرين لضريح مؤسس الجمهورية التركية الحديثة مصطفى كمال أتاتورك أثناء زيارته للضريح في تقليد معمول به قبل أول اجتماع لأي حكومة جديدة: «أتاتورك العزيز، نقف أمامك اليوم مع أعضاء الحكومة الجدد في الولاية الثانية من نظام الحكومة الرئاسية. اليوم ومن خلال عقد الاجتماع الأول للحكومة، سنمضي قدماً وبسرعة نحو تحقيق هدف بناء قرن تركيا». وأضاف: «باعتباري رئيساً لتركيا سأعمل على تقديم الخدمات لجميع أنحاء تركيا وجميع سكانها البالغ عددهم 85 مليون شخص... بمشيئة الله سنجعل هذا العام الذي نعيش فيه حماسة وفخر بلوغنا الذكرى المئوية لجمهوريتنا، انطلاقة لحقبة النهضة في تركيا... لترقد روحك بسلام».

أول اجتماع للحكومة

وترأس إردوغان أول اجتماع لحكومته الجديدة، الثلاثاء، وناقش الاجتماع الوضع الاقتصادي في البلاد وخطة التحرك في المرحلة المقبلة إلى جانب مكافحة الإرهاب وحماية أمن تركيا، والقضايا الإقليمية والدولية التي تهم تركيا.

قبل الاجتماع، أجرى إردوغان سلسلة تعيينات في عدد من المناصب المهمة في أجهزة الدولة، وعيّن المتحدث باسم رئاسة الجمهورية إبراهيم كالين رئيساً لجهاز المخابرات في الموقع الذي خلا بتعيين رئيس الجهاز السابق هاكان فيدان وزيراً للخارجية. كما عيّن عاكف تشاغتاي كليتش، وزير الشباب والرياضة الأسبق، كبيراً لمستشاريه في المنصب الذي خلا بتعيين كالين رئيساً للمخابرات، ومنحه درجة سفير. وكلف إردوغان قائد القوات البرية بالجيش التركي، موسى أوسوار، برئاسة أركان الجيش مؤقتاً، لحين تعيين رئيس للأركان خلفاً ليشار غولر الذي عُين وزيراً للدفاع.

كما عيّن إردوغان رئيس مجلس الإدارة المدير العام لشركة «أسيلسان» للصناعات الدفاعية، خلوق غورغون، مستشاراً للصناعات الدفاعية برئاسة الجمهورية خلفاً لإسماعيل دمير. وعيّن إردوغان داود غول والياً لإسطنبول خلفاً لواليها السابق علي يرلي كايا الذي عيّنه وزيراً للداخلية، السبت الماضي. وكان غول والياً لغازي عنتاب، جنوب شرقي تركيا، منذ عام 2018.



إردوغان وأعضاء حكومته في ضريح مصطفى كمال أتاتورك بأنقرة الثلاثاء (إ.ب.أ)

في الوقت ذاته، رشح حزب «العدالة والتنمية» الحاكم وحليفه حزب «الحركة القومية»، نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، نعمان كورتولموش، رئيساً للبرلمان.

وسلم وزير الخارجية الجديد هاكان فيدان منصب رئيس المخابرات إلى كالين. وكتب فيدان على حساب أنشئ للمرة الأولى باسمه على «تويتر»: «سلمت رئاسة جهاز المخابرات إلى السيد كالين، وأتمنى له التوفيق... وأعرب عن امتناني للرئيس إردوغان الذي عهد إليّ بمهام وزارة الخارجية... سنطور بشكل أكبر رؤيتنا الوطنية للسياسة الخارجية على أساس من هذه الرؤية الراسخة».

وتعد هذه أول تغريدة لفيدان على «تويتر»، وظهر من الحساب متابعة آلاف له، في حين يتابع فيدان 4 حسابات فقط، هي حسابا وزارة الخارجية بالإنجليزية والتركية، والحساب الرسمي لرئاسة الجمهورية باللغة التركية، والحساب الرسمي للرئيس رجب طيب إردوغان.

> **سلسلة تعيينات في عدد من المناصب المهمة في أجهزة الدولة**

اندماج حزبي

على صعيد آخر، لمّح رئيس حزب «المستقبل» أحمد داود أوغلو إلى إتمام عملية اندماج حزبه مع حزب «الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان. وقال رداً على سؤال بشأن تشكيل مجموعة برلمانية مشتركة، إن «الاجتماعات تمت».

وخاض الحزبان، اللذان خرجا من عباءة حزب «العدالة والتنمية» الحاكم برئاسة إردوغان، الانتخابات البرلمانية على قائمة حزب «الشعب الجمهوري»، وحصل «الديمقراطية والتقدم» على 15 مقعداً، و«المستقبل» على 10 مقاعد، وهو عدد كافٍ لتشكيل مجموعة برلمانية (المجموعة تتألف من 20 مقعداً). وكشفت تقارير عن قرب إعلان اندماج الحزبين معاً في حزب واحد، على أن يكون باباجان رئيساً للحزب، وداود أوغلو رئيساً فخرياً.

وكشف داود أوغلو، في مقابلة تلفزيونية، الثلاثاء، عن انتهاء الاجتماعات بشأن تشكيل مجموعة برلمانية موحدة؛ إذ كانت هناك من قبل مفاوضات أيضاً مع حزبي «السعادة» الذي حصل على 10 مقاعد، و«الديمقراطي» الذي حصل على 3 مقاعد لتشكيل مجموعة واحدة، وجميع هذه الأحزاب كانت ضمن تحالف «الأمة» وخاضت الانتخابات على قائمة «الشعب الجمهوري».

وعن تشكيل الحكومة الجديدة لإردوغان، قال داود أوغلو، الذي تولى في السابق رئاسة الحكومة وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، إن إردوغان جعل جميع وزراء حكومته السابقة نواباً بالبرلمان، باستثناء وزيري الصحة والثقافة والسياحة من أجل تلافي ضغوط حليفه رئيس حزب «الحركة القومية»، دولت بهشلي، للإبقاء على سليمان صويلو في منصب وزير الداخلية، الذي ذهب إلى والي إسطنبول علي يرلي كايا، في الحكومة الجديدة. وأضاف داود أوغلو، الذي عمل مستشاراً لإردوغان لسنين طويلة، أن ما يراه أن إردوغان لم يرغب في إقالة صويلو وحده؛ لأن ذلك كان سيفجر مشاكل مع بهشلي.

في الوقت ذاته، شكّل رئيس حزب «الشعب الجمهوري» مرشح المعارضة الخاسر في سباق الرئاسة، كمال كليتشدار أوغلو، المجلس المركزي لحزبه، وجعله مرتبطاً به مباشرة كرئيس للحزب، وقبل استقالات عدد كبير من أعضاء المجلس السابقين.

انتقاد لإردوغان

وانتقد المتحدث باسم الحزب، فائق أوزتراك، الذي بقي في منصبه بالحزب كمسؤول عن اللجنة الاقتصادية ومتحدث باسمه، الرئيس إردوغان بشدة، بسبب إلحاحه على وزير الخزانة والمالية الجديد محمد شيمشك ليتولى الوزارة، بعد أن سبق أن أقاله في عام 2018، «بعد أن أهانه واتهمه بالاحتيال على بنك (خلق) الحكومي»، مشيراً إلى أن سبب لجوئه إليه الآن هو أن يتمكن عن طريقه من الحصول على أموال من الخارج، بعد أن أفرغ المصرف المركزي من الاحتياطي النقدي خلال فترة تولي صهره برات البيراق وزارة الخزانة والمالية منذ 2018 وحتى استقالته في 2021؛ إذ اختفى مبلغ 128 مليار دولار من المصرف المركزي لم يتم الإفصاح حتى الآن عن مصيره.

وأشار إلى أن الليرة التركية خسرت 9 في المائة من قيمتها مقابل الدولار منذ انتخابات 14 مايو (أيار) وحتى الآن. وقال أوزتراك إن «تركيا لم يعد لديها خيار سوى العودة إلى أساس عقلاني». وتساءل: «هل سيتنازل القصر عن الشروط غير العقلانية وغير المبنية على قواعد العقل من أجل الحصول على الأموال من الخارج؟».

السباق الجمهوري لانتخابات 2024 أسهل لترمب من 2016

واشنطن: إيلي يوسف

انضم حاكم ولاية نيو جيرسي السابق، كريس كريستي، الثلاثاء، رسمياً إلى السباق الرئاسي لعام 2024، معلناً في لقاء في قاعة كلية سانت أنسيلم في مدينة مانشستر، بولاية نيو هامبشاير، ترشحه على قائمة الجمهوريين المتنامية بشكل كبير، في مواجهة المتسابق الرئيسي دونالد ترمب.

ومع إعلان حملة نائب الرئيس السابق مايك بنس تقديم أوراق ترشحه إلى لجنة الانتخابات الفيدرالية، مساء الاثنين، يستعد بنس لإطلاق حملته الرئاسية بمقطع فيديو وكلمة يلقيها في ولاية أيوا الأربعاء. كما يخطط حاكم ولاية نورث داكوتا، دوغ بورغوم، لدخول السباق الأربعاء أيضاً، وفقا لمصادر مطلعة على خطط بورغوم. ومع دخول الرجال الثلاثة حلبة السباق، يرتفع العدد الإجمالي للمرشحين الجمهوريين إلى رقم مزدوج، ما يذكر بسباق عام 2016، حين ترشح نحو 19 مرشحاً جمهورياً.

ويرى العديد من الجمهوريين أن السباق الحالي، لا يشبه ما حصل خلال الانتخابات التمهيدية لسباق 2016، عندما قاد ترمب سباقاً مزدحماً، لم يتمكن من حسمه، إلّا في وقت متأخر جداً. ويرى محللون أن هناك اختلافين مهمين: أولا، يتمتع ترمب الآن بدعم أكثر بكثير مما كان عليه في عام 2015، عندما ترشح رسمياً للسباق. ثانياً، لديه خصم قوي واحد فقط هو رون ديسانتيس حاكم ولاية فلوريدا. وإذا ما تم النظر إلى الدعم المشترك الذي يحظى به الرجلان، فإن نسبة أصوات التفضيل التي يمتلكانها، تصل إلى 75 في المائة، ما يعني أن حظوظ المرشحين الآخرين، تكاد تكون معدومة للتمكن من هزيمة أي منهما.

في 1 فبراير (شباط) 2016، حصل ترمب على نحو ثلث الدعم الجمهوري الأساسي، لكنه اليوم متقدم على الجميع. وفيما لم يتمكن من التفوق على السيناتور تيد كروز، الذي كان منافسه المباشر، حتى ذلك اليوم، فإنه يتفوق على ديسانتيس بأكثر من الضعفين الآن. وعلى الرغم من قول حاكم فلوريدا، إنه الرجل الوحيد الذي يمكنه هزيمة ترمب، لكن هذا الادعاء قد يثير ضحكات العديد من المنافسين، في ظل الإخفاقات التي سجلها منذ إعلان ترشحه رسمياً، مع تسجيل تغيير وحيد هو حصول ترمب على مزيد من الدعم.



حاكم ولاية نيو جيرسي السابق كريس كريستي (وسط) خلال تجمع لمؤيديه في هنيكر بنيوهامبشير يوم 20 أبريل الماضي (أ.ب)

ويرى العديد من الاستراتيجيين الجمهوريين، أنه على الرغم من أن الأشياء قد تتغير من الآن وحتى بدء الانتخابات التمهيدية بعد نحو 6 أشهر، فإن الأمور قد تكون أقرب إلى الحسم. فالانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، مبنية لمصلحة المرشح الأوفر حظا. وغالبا ما يحصل الفائز على كل شيء عندما يتعلق الأمر بالمندوبين، ما يعني أن الفائز بأغلبية 40 في المائة من الأصوات يحصل على 100 في المائة من المندوبين ليحضروا مؤتمر الحزب ويصوتوا على المرشح. وحتى تقدم ترمب الأكثر تواضعاً يعد ميزة كبيرة له، كما كان الحال في عام 2016. في ذلك العام، بنى تفويضا مع المندوبين، أسرع بكثير مما بنى زمام المبادرة في الاقتراع. ولكي يكون أي شخص غير ترمب هو المرشح، فإنه يحتاج إلى استمالة جزء كبير من الدعم الذي يحظى به الرئيس السابق.

ولكي يكون أي شخص غير ترمب أو ديسانتيس، هو المرشح، يحتاج إلى تحد حقيقي لديسانتيس، ثم يأمل أن يخسر ترمب هذا الجزء من الناخبين المؤيدين لديسانتيس. يقول الاستراتيجي الجمهوري، ستيوارت ستيفنز، بما أن الوقت لا يزال مبكراً، لكنه يمر بمعدل من شأنه أن يجعل الجميع على نحو متزايد، باستثناء ترمب، متوترين.

خرق روسي ـ صيني لمنطقة الدفاع الجوي لكوريا الجنوبية

سيول: «الشرق الأوسط»

أعلنت كوريا الجنوبية أن طائرات عسكرية روسية وصينية عدة دخلت منطقة تحديد الهوية الدفاعية الجوية التابعة لها، الثلاثاء، مما دفعها إلى إرسال طائرات مقاتلة تحسباً.

وقالت هيئة الأركان المشتركة في سيول إن أربع طائرات عسكرية روسية وأربع طائرات عسكرية صينية دخلت المنطقة الواقعة قبالة السواحل الشرقية والجنوبية لكوريا الجنوبية قرابة ظهر الثلاثاء. ومنطقة تحديد الهوية الدفاعية الجوية هي مساحة أوسع من المجال الجوي لبلد ما حيث تجري مراقبة الطائرات لأسباب أمنية، لكن المفهوم غير محدد في أي معاهدة دولية. وأوضحت هيئة الأركان المشتركة في بيان أن الجيش الكوري الجنوبي «تعرف على الطائرات الصينية والروسية قبل دخولها منطقة التحديد الجوية... نشرنا مقاتلات من القوات الجوية للقيام بخطوات تكتيكية استعداداً لأي حالة طارئة». وقالت هيئة الأركان المشتركة إن الطائرات الأجنبية الثماني لم تنتهك مجال كوريا الجنوبية الجوي.

وأعلنت وزارة الدفاع الصينية أن الصين وروسيا نفذتا دورية جوية مشتركة فوق بحر اليابان وبحر الصين الشرقي، «وفقاً لخطة التعاون العسكري السنوية بين الصين وروسيا»، وفق ما جاء في بيان للوزارة أوردته وكالة الصين الجديدة للأنباء. ولم يذكر البيان تفاصيل أخرى عن طبيعة الطائرات المشاركة في الدورية ومسارها ومواقعها المحددة في هذا المجال البحري الشاسع الواقع بين شبه الجزيرة الكورية واليابان والصين وجزيرة تايوان.

وتأتي الحادثة، الثلاثاء، بعد أن وافق وزراء دفاع كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة، السبت، على إنشاء نظام لتبادل البيانات في الوقت الحقيقي حول إطلاق الصواريخ الكورية الشمالية بحلول نهاية العام. وهذه سادس دورية جوية مشتركة بين الصين وروسيا في المنطقة منذ 2019. وفي آخر دورية جوية مشتركة للصين مع روسيا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، سارعت كوريا الجنوبية أيضاً إلى إرسال طائرات مقاتلة بعد دخول قاذفات صينية من طراز «أتش - 6 كي» وقاذفات روسية من طراز «تو - 95» ومقاتلات «سو - 35»، إلى منطقة تحديد هوية دفاعها الجوي. وبالمثل، سارعت اليابان بطائرات نفاثة عندما حلقت قاذفات قنابل صينية وطائرتان روسيتان من دون طيار في بحر اليابان. وخلال دوريتهما في مايو (أيار) 2022، اقتربت الطائرات الحربية الصينية والروسية من المجال الجوي الياباني، حيث استضافت طوكيو قمة رباعية مع قادة الولايات المتحدة والهند وأستراليا، مما أثار قلق اليابان، على الرغم من أن الصين قالت إن الرحلات الجوية لم تكن موجهة إلى أطراف ثالثة.

«لجنة الرقابة» تحضر للتصويت على استدعاء مدير «إف بي آي» بتهمة «الازدراء»

تصعيد جمهوري ضد بايدن في مجلس النواب

واشنطن: إيلي يوسف

في خطوة تذكّر بلعبة المناكفات السياسية، بين الحزب المعارض والرئيس الأميركي الحاكم، تخطط لجنة الرقابة في مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون، إلى اتخاذ خطوة أولى يوم الخميس، ما لم يسلم مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي)، نسخة من وثيقة، يقول الجمهوريون إنها تربط الرئيس جو بايدن بمزاعم عن «مخطط رشوة».

ويعمل الجمهوريون في مجلس النواب على تصعيد مواجهتهم مع «إف بي آي»، بشأن وثيقة لم تُنشر، يقولون إنها تربط بايدن، عندما كان نائباً للرئيس، بهذا المخطط، ولها صلات بتحقيق في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، انتهى من دون اتخاذ أي إجراء إضافي واضح.

وستصوت لجنة الرقابة يوم الخميس على استدعاء مدير مكتب التحقيقات الفدرالي، كريستوفر راي، بتهمة ازدراء الكونغرس، بسبب قرار امتناعه عن إعطاء المشرّعين نسخة من الوثيقة، حسبما قال رئيسها، النائب جيمس كومر، يوم الاثنين، بعد اجتماع مغلق مع مسؤولي مكتب التحقيقات الفدرالي.

وقال كومر: «رفض (إف بي آي) مرة أخرى تسليم السجل غير السري إلى لجنة الرقابة... بالنظر إلى خطورة وتعقيد الادعاءات الواردة في هذا السجل، يجب على الكونغرس إجراء مزيد من التحقيق». ومن شأن تصويت اللجنة على تهمة «الازدراء»، أن يزيد بشكل كبير من الصراع المستمر بين الجمهوريين في مجلس النواب ومكتب التحقيقات الفدرالي الذي واجه انتقاداً كبيراً، منذ أن حصل الحزب الجمهوري على الأغلبية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن مثل هذه الخطوة من شأنها أن تشير إلى مرحلة جديدة من تحقيق اللجنة التي يقودها كومر، في شؤون بايدن؛ حيث يأمل الجمهوريون في العثور على رابط مباشر، بين عملية صنع القرار التي يتخذها الرئيس والمدفوعات التي تلقاها أفراد عائلته، في إشارة إلى أعمال ابنه هانتر بايدن.

ووصف مكتب التحقيقات الفدرالي، في بيان، قرار المضي قدماً في التصويت، بأنه «غير مبرر»، مضيفاً أن المكتب «أظهر باستمرار التزامه بتلبية طلب اللجنة، بما في ذلك نشر إصدار الوثيقة في غرفة القراءة في مبنى الكابيتول». ومع سيطرتهم على لجنة الرقابة، يمكن للجمهوريين رفع قرار «الازدراء» ما دام معظم أعضائهم متحدين؛ خصوصاً أن رئيس مجلس النواب، الجمهوري كيفن مكارثي، تعهد بإثارة الأمر على الهيئة العامة للمجلس.

وعلى الرغم من ذلك، فمن غير المرجح أن تمارس وزارة العدل سلطتها لتوجيه أي اتهامات جنائية. ومع أن الجمهوريين لم يقدموا سوى تفاصيل قليلة عن الادعاء الوارد في الوثيقة حول بايدن، فإن تقدمهم بطلب التصويت على تهمة «الازدراء»، قد يكون سابقة تاريخية؛ حيث لم يواجه أي مدير لـ«إف بي آي»، هذه التهمة منذ أكثر من 4 عقود على الأقل.

وقال كومر يوم الاثنين إن الوثيقة «لم يتم دحضها» وإنها تتناسب مع إطار تحقيقه الأكبر الذي ركز على المدفوعات التي تلقاها أفراد عائلة بايدن من شبكة من الشركات والحكومات الأجنبية؛ لكنه لم يرد على أسئلة حول الدولة المتورطة في تهمة الوثيقة، أو ما إذا كانت تتعلق بشركة «بوريسما»، وهي شركة غاز أوكرانية؛ حيث عمل هانتر بايدن في مجلس إدارتها، وكانت محور تركيز الجمهوريين على نشاط عائلة بايدن.

وقال كومر: «بصراحة، نشعر بأن هذا الاتهام يتوافق مع نمط نراه في دول أخرى».

الورطة الروسية

طارق الحميد

في حين يتبادل الأوكرانيون والروس الاتهامات حول المتسبب في الاعتداء على سد «نوفا كاخوفكا»، الواقع في الأجزاء التي تسيطر عليها روسيا من منطقة خيرسون جنوب أوكرانيا، يذكّرنا هذا الاستهداف بحجم الورطة الروسية.

نقول ورطة لأن الحرب الروسية مستمرة على أوكرانيا من دون تحقيق نتائج حاسمة، بل مزيد من العقوبات والتعقيدات التي تواجهها موسكو، ومع الاستعداد للهجوم المضاد المنتظر من الأوكرانيين، والذي يُعتقد أنه بدأ بالفعل من دون إعلان مما يزيد من الورطة الروسية.

كل حرب لها مساران: عسكري وآخر تفاوضي، فما لا يمكن إنجازه عسكرياً يتم السعي لتحقيقه من خلال المفاوضات، والتي تعتمد كثيراً على النتائج المحقّقة على أرض المعركة.

وللحظة لا مؤشرات على تغيير حقيقي يخدم الروس على الأرض.

وليست هناك مفاوضات جادة لإنهاء هذه الحرب، والتي كلما طالت ورغم الدمار الحاصل في أوكرانيا، فإنها تعني مزيداً من المصاعب للروس. والحسابات حول الرابح والخاسر في هذه الحرب، من ناحية الانتصار والهزيمة، ليست في مصلحة الروس داخلياً وخارجياً.

بالنسبة إلى الأوكرانيين ليس هناك ما يخسرونه، ونهاية الحرب، ولو اقتُطعت أراضٍ من أوكرانيا، تعد انتصاراً لهم. بينما كلٌ النتائج الأخرى تعني هزيمةً للروس الذين يجدون صعوبة بالتحكم في المناطق التي أعلنوا ضمها.

ويُنظَر إلى تفجير السد على أنه تكتيك الهدف منه تعطيل التقدم الأوكراني المضاد من خلال الفيضانات. وتدمير السد، الذي بُني عام 1956، وأياً كان الطرف الذي استهدفه، يعني أن الحرب دخلت مرحلة نفاد الصبر، وغياب المسار الدبلوماسي.

وهو الأمر الذي يذكّر دائماً بالورطة الروسية لأن موسكو تخوض معركة عسكرية ضد كل أوروبا والولايات المتحدة، ومن دون أفق سياسي واضح، أو خطوات عسكرية ملموسة، مما يعقّد موقف، وخيارات، الروس.

ومن يتابع النقاش الدائر الآن في أوروبا أو الولايات المتحدة يلحظ أن كثراً يتنبهون إلى ذلك، وينتظرون النتائج الأولية للهجوم الأوكراني المضاد على الروس مع شعور بأن أزمة موسكو تتزايد، وهو ما سيشعر به الروس قريباً.

الخطأ الروسي القاتل ليس في الاستراتيجية العسكرية، أو الدبلوماسية، بل في قرار دخول الحرب أصلاً، حيث بات مصير روسيا ليس بيد قادتها وإنما تحت طائلة العقوبات الغربية - الأميركية، والضربات العسكرية المعنوية.

قرار الحرب الروسية على أوكرانيا كان أسهل قرار اتخذه الرئيس الروسي، لكنّ قرار نهاية الحرب سيكون الأصعب، ليس على الرئيس بوتين بل على كل روسيا، ومستقبلها، وقوتها، وتأثيرها، والعلاقة بمحيطها.

والمفترض ألا يسعى الغرب أو الولايات المتحدة إلى وساطة صينية لإنهاء الحرب، بقدر ما إن الطرف الذي يجب أن يسعى إلى ذلك هم الروس الذين من مصلحتهم إنهاء هذه الحرب الآن عبر وسيط يهمه عدم هزيمة موسكو، وربما يريد الصينيون إضعاف الروس فقط.

وهذا أضعف الإيمان وأهون من أي طريقة أخرى لإنهاء الحرب، وبشكل يعني هزيمة الروس الذين وضعوا أنفسهم في هذا الموقف المحرج، أو قُلْ الورطة. ولذا فان مصلحة الروس الآن تقتضي الدفع بالوساطة الصينية لأن اختيارات موسكو كلها صعبة.

مصلحة الروس الآن تقتضي الدفع بالوساطة الصينية لأن اختيارات موسكو كلها صعبة

ديكتاتوريّو الفضيلة ومحو الماضي بتغيير الكلمات!

حازم صاغيّة

هل يحقّ لنا على ضوء حساسيّاتنا الراهنة أن نغيّر كتب التاريخ والأدب ونصوصها؟ هل يجوز مثلاً، باسم رفض العنصريّة، أن نستبدل الأوصاف التي أطلقها المتنبّي على كافور الأخشيديّ بأوصاف أخرى، أو أن نتخلّص من شخصيّة شايلوك عند شكسبير، وهل يجوز باسم العقل والعقلانيّة أن نحذف الساحرات من «مكبث»؟ ديكتاتوريّو الفضيلة الذين هم على حقّ، أو يظنّون أنّهم كذلك، ثمّ يريدون فرض هذا الحقّ على الواقع والتاريخ، يُجيزون أفعالاً من هذا القبيل.

روالد داهل، كاتب قصص بريطانيّ للأطفال، مات في 1990 وكانت آراؤه العامّة في غاية البشاعة، خصوصاً لا ساميّته الحادّة وبعض أوصافه الفظّة للنساء وللملوّنين. لكنّ كتبه باعت أكثر من 300 مليون نسخة، وتُرجمت إلى 68 لغة ولا يزال الأطفال يقرأونها على نطاق عالميّ واسع.

مع هذا أقدمت دار نشره البريطانيّة «بوفّن بوكس» التابعة لـ «بنغوين راندوم هاوس»، على تغيير بعض الكلمات في كتبه بما يجعلها أشدّ توافقاً مع حساسيّاتنا ومع «الصواب السياسيّ»، وينقّيها من انحيازاتها ضدّ جماعات وفئات بعينها. كلّ ما يتعلّق بالوزن والسمنة، وبالصحّة العقليّة، وبالجندر والعِرق، غُيّرت. مثلاً، في كتابه «تشارلي ومعمل الشوكولا» المنشور في 1964، أُزيل تعبير «سمين بصورة ضخمة» ليصبح «ضخماً». في كتاب آخر عنوانه «ساحرات»، أُبدلت عبارة «مُحاسِبة في سوبرماركت أو طابعة رسائل لرجل أعمال» لتصبح «عالِمة رفيعة أو مديرة بيزنس»، وأزيلت كلمة «سوداء» من وصف للآلات يقول إنّها «سوداء ومجرمة ومسخ ذو مظهر متوحّش». عبارةٌ كـ «صرتَ أبيض كلوحٍ» صارت «صرت جامداً كتمثال». لكنْ بنتيجة الضجّة التي أثارها «تصويب» كتب داهل تبيّن أنّ كتباً لآغاثا كريستي وإيان فلِمينغ وسواهما تعرّضت لمقصّ مشابه، وأنّ بعض دُور النشر في الولايات المتّحدة وبريطانيا صارت توظّف محرّرين يُعرفون بـ «قرّاء الحساسيّة» (sensitivity Readers) وهم، وفق تعريفهم المهنيّ، «قرّاء من خلفيّات معيّنة أو من ذوي تجارب حياتيّة خاصّة، يقرأون المخطوطات كي يساعدوا في إزالة التمثيلات (representations) الإشكاليّة والمؤذية».

وفضلاً عن السياسيّين الذين استنكروا هذا السلوك، رفع بعض المثقّفين البارزين أصواتهم المحتجّة. سلمان رشدي كان أحد المتدخّلين في السجال. فالأديب البريطانيّ الهنديّ، نائل جائزة بوكر، غرّد على تويتر: «روالد داهل لم يكن مَلاكاً، لكنّ هذه الرقابة سخيفة»، مضيفاً أنّ على الذين فرضوها «أن يشعروا بالخجل». ورشدي، كما بات معروفاً جيّداً، أكثر من دفع كلفة الحقّ في التعبير، إذ فقدَ عينه ولا يزال يتعافى من آثار الاعتداء عليه العام الماضي في نيويورك، فضلاً عن عيشه مُتخفّياً منذ فتوى الخميني الشهيرة في 1989.

مؤسّسة «القلم» (pen) في أميركا، التي تضمّ 7500 كاتب، اعتبرت ما يحصل مثيراً للذعر. السينمائيّ ستيفان سبيلبرغ قال كأنّه يصرخ احتجاجه: «إنّه تاريخنا. إنّه ميراثنا الثقافيّ»...

والحال أنّ ما يحصل ليس أقلّ من عدوان على التاريخ وتزوير للميراث الثقافيّ. فإذا سلكت تلك الرقابة طريقاً معبّدة، ولم تعترضها أيّة مقاومة، كانت النتيجة انتهاكاً صارخاً للإبداع بتحويله إلى أعمال مضجرة ضعيفة المخيّلة، واحدة الخطاب، وتشويهاً للماضي برمّته بما يعدم كلّ ثقة به وكلّ تعويل على أيّة وثيقة صلبة لمعرفته ودرسه. وهذا ما لا يختلف في شيء عن عمليّات «إعادة كتابة التاريخ» التي تُجريها أنظمة ديكتاتوريّة وتوتاليتاريّة، أو قصّ الصور على النحو الذي فعله ستالين حين تخلّص من صور تروتسكي وبلاشفة آخرين كانوا يقفون إلى جانب لينين. ومن يدري إلى أيّ مستنقع من الأكاذيب يمكن أن نصل مع الإمكانات التي باتت تتيحها تقنيّات الذكاء الاصطناعيّ اليوم؟ لقد قال المدافعون عن هذه الرقابة إنّ هدفهم «حماية» الأطفال من التنميط الثقافيّ والإثنيّ والجندريّ في الأدب والأشكال الثقافيّة الأخرى. لكنّ الحماية عبر التجهيل والتزوير تُحوّل المجتمع كلّه إلى أطفال قُصّر بدل أن تحمي الأطفال. وهذا علماً بأنّ وظيفة «الحماية» يمكن أن يؤدّيها الأساتذة والأهل، فضلاً عن تجارب الحياة نفسها والدروس التي تُعلّمها. وقد يُرفَق النصّ الذي ينبغي «حماية» الأطفال منه بهوامش أو بملاحق تجلو الأمر، أو ربّما بملاحظات تشبه الملاحظات التي أضيفت إلى الطبعة الألمانيّة الأخيرة من كتاب «كفاحي» لهتلر. وهذه كلّها قد تكون مسائل خلافيّة وقابلة للسجال أو للتعديل، إلاّ أنّ ما لا ينبغي السجال فيه هو الرقابة والحذف وتغيير عبارات في النصّ الأصليّ «حمايةً» للأطفال. و«الأطفال»، منذ «جمهوريّة» أفلاطون على الأقلّ، هدف أوّل لديكتاتوريّي الفضيلة الذين يريدون إجراء التجارب عليهم بالاستفادة من ضعفهم وبدء التاريخ، مرّةً بعد مرّة، من صفر. ذاك أنّ التجارب والمعاني المتراكمة ليست لدى هؤلاء أكثر من تلوّثٍ يمكن التغلّب عليه بتغيير الكلمات!

ما لا ينبغي السجال فيه هو الرقابة والحذف وتغيير عبارات في النصّ الأصليّ «حمايةً» للأطفال

حول العلاقة بين الثقافة والاقتصاد



توفيق السيف

حين تنظر في الخريطة الاقتصادية للعالم العربي، ربما يلفت انتباهك الانحسار المتواصل للاقتصادات القديمة، والتوسع المتسارع لأنماط الاقتصاد الحديث. بعض هذه الأنماط يملك مقومات ذاتية أو موضوعية تسمح له بالتجذر في البيئة المحلية، وبعضها الآخر مجرد نسخ سطحي من أسواق العالم.

لو تأملنا حال أي مجتمع عربي في بداية القرن العشرين، من 1901 إلى 1920 مثلاً (هذا اختيار عرضي لمجرد المقارنة)، وتساءلنا عن مصادر الإنتاج الأكثر تأثيراً، ونمط المعيشة الذي يتبعه غالبية الناس، وبموازاة هذين، نظرنا في طبيعة الثقافة السائدة يومذاك. ثم وضعنا هذه المعلومات على طاولة المقارنة، مع نظيرتها في الفترة نفسها من القرن الجديد، أي الفترة من 2001 إلى 2020.

فما الصورة التي نتوقع أن تولد من تلك المقارنات؟ وفي الأساس، لماذا نحتاج هذه المقارنة وماذا نستفيد منها؟

أنا لست خبيراً في الاقتصاد، ولذا لا أطالع الموضوع من زاوية اقتصادية بحتة. لكني أعلم أن الاقتصاد ليس عالماً مستقلاً بذاته، بل هو جزء من المنظومة الحياتية الشاملة التي نسميها «النظام الاجتماعي»، الذي يلتزم بمقولاته وحدوده غالبية أعضاء المجتمع. من هنا، فإن السؤال عن مصادر الإنتاج وأنماط المعيشة، يشكل مدخلاً لفهم الثقافة السائدة وكيفية تفاعلها مع الحياة اليومية للأفراد، وكيف يعاد إنتاج تلك الثقافة أو بدائلها، بتأثير التحولات التي يمر بها المجتمع في جانبه الاقتصادي أو السياسي. أما مقارنة نظام الحياة بين زمن وآخر، فهي تساعدنا على فهم التحولات التي جرت في هذا المجتمع، والعوامل التي حركتها أو تلك التي تسهم في استمرارها وتحدد اتجاهاتها.

بديهي أن حديثنا يتناول الثقافة بالمعنى السوسيولوجي، أي بوصفها الخلفية الذهنية التي توجه 90 في المائة من السلوك اليومي للفرد، وهي بالتالي جزء مما نسميه العقل الجمعي. الثقافة العامة لأي مجتمع هي التي تحدد المقبول والمرفوض من أنماط العيش، ما يستحق التقدير وما يستوجب اللوم، وبالتالي فهي مؤثرة جداً في تحديد نوعية الحياة والإنتاج، أي الحياة الاقتصادية لهذا المجتمع أو ذاك. وعلى الجانب الآخر، فإن هذه الثقافة لا تبقى على حال واحدة، فهي أيضاً تتحول باستمرار، ولكن ببطء. وحين تتحول، سنرى انعكاس هذا التحول على شخصيات الأفراد وعلاقتهم ببعضهم، وعلى نوعية الأعمال التي يميلون إليها أو ينفرون منها.

لقد أثرت حتى الآن قضايا كثيرة، لا يتسع المجال لشرح أي منها، وهذا عيب معروف في تناول القضايا العامة. لكن يهمني الإشارة إلى أننا بحاجة فعلاً إلى دراسة الأنماط الاقتصادية المستمرة منذ القدم، في مقابل الأنماط التي كانت ثمرة للانفتاح على أسواق العالم. وفدت بعد اتصاله بالعالم أو تغير ظروفه الاقتصادية والسياسية.

دراسة هذه الأنماط مفيدة جداً في تحديد ما هو راسخ الجذور، ثم تطويره إن كان قابلاً للتطوير، بحيث يتحول إلى مصدر إنتاج رئيسي قابل للتطور المستمر اعتماداً على تفاعلات محلية.

يمكن أن نضرب مثالاً على هذا بالسياحة (بمختلف أغراضها) والزراعة والتعدين، إضافة إلى الصناعات التي كانت في الماضي متميزة.

الذي أرى أن كثيراً من المجتمعات العربية يميل إلى التفريط في هذه الموارد، ثم يعيد استيراد وسائل إنتاجها أو منتجاتها من السوق الدولية. نحن الآن نستورد مفاهيم صناعة السياحة والفنادق، كما نستورد أساليب الزراعة وعناصر إنتاجها، وأمثال ذلك من البدائل الحديثة لقطاعات الإنتاج القديم، البدائل التي تطورت في مجتمعات مختلفة، وكان الأمثل تطويرها كجزء من نظام الحياة في مجتمعاتنا.

هل أدى هذا السلوك المزدوج إلى إضعاف روحية الإنتاج في ثقافتنا العامة (العقل الجمعي)؟ هل عزز ميلنا للاستهلاك والتفاخر بالاستهلاك؟ أم ساعدنا في التحرر من عقلية قديمة؟

دراسة الأنماط مفيدة جداً في تحديد ما هو راسخ الجذور ثم تطويره إن كان قابلاً للتطوير

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.





أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

محاولات في فهم العالم



عبد المنعم سعيد

«الإقليميات» الجديدة بما فيها الشرق الأوسط تخلق مجالات معقولة وبعيدة من حافة الهاوية الكوكبية

الشائع في محاولات فهم العالم تعبيرات مثل «التعقيد»، و«عدم اليقين». حاولنا في هذا المقام من زوايا متعددة الفهم من خلال محركات نظرية أتت من حالة قوى الإنتاج، أو الأفكار المسيطرة على التغيير، أو التحليل الواقعي الذي استند إلى حالة القوى وتوازناتها. السبب في محاولة الفهم منذ البداية أنه مهما كان القول الشائع صحيحاً عن تراجع العولمة، أو أنها تتآكل بشكل آخر Deglobaliztion فإن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي أن الدول وشعوبها تتصل بالعالم وتتفاعل معه، بأكثر من أي وقت مضى في تاريخ الإنسانية سفراً وتجارة، وثقافة وتعليماً.

ما يحدث في العالم لم يعد أموراً تجري في بلاد أخرى؛ ومهما كانت المسافة فإن الحرب أو السلام يلقيان بظلالهما على السياسات الخارجية للدول، وكذلك أفرادها في قرارات السفر والعمل والتعليم وحتى التسوق.

فهم العالم هكذا ضروري؛ ليس لأنه متعلق بالأمن والسلم الدوليين فقط، في زمن باتت فيه الأسلحة النووية منتشرة علناً أو سراً؛ وإنما أيضاً لأنه متعلق بشدة بمسيرة الإنسان في صباحه ومسائه. في المحاولات السابقة حاولنا مع آخرين التمييز ما بين «النظام الدولي» و«النظام العالمي»، والتفرقة بين العالم متعدد الأقطاب، والقطبية الثنائية، والقطب الواحد؛ لأن ذلك كان يصف عالماً رأيناه ونحاول تبسيطه. الآن لم يعد الأمر يجري بهذه السهولة؛ بل هناك ركض نحو عالم متعدد الأقطاب تعود فيه ألمانيا واليابان إلى الساحة، وتسعى فيه الهند وتركيا إلى الوجود بشكل أو بآخر. مجموعة الدول السبع، وجماعة العشرين، أصبحت تدافع القطبية؛ بينما تظهر جماعات جديدة مثل «شنغهاي» و«البريكس» الجديدة بانضمام أعضاء جدد؛ ووسط ذلك كله عادت مجموعة «عدم الانحياز» لتحاول أن تجد لنفسها مكاناً جديداً.

عالم العلاقات الدولية الدكتور محمد عبد السلام، نشر مؤخراً في دورية «إنتريجونال» مقالاً عنونه أولاً بالإنجليزية Hard Times، ثم أردف بالعربية: الإشكاليات المعلقة لتحليل حالة العالم في «الأوقات الصعبة». وفي المتن بدأ بوضع قائمة من المواضيع التي تحول بيننا وبين فهم العالم، أولها: ماذا يمكن أن يفعل العالم مع «الأمراض الوبائية»؟ وثانيها: هل خرجت الطبيعة عن «النمط المعتاد» نهائياً؟ وثالثها: هل عاد الصراع الدولي؟ ورابعها: ماذا يحدث داخل الأقاليم؟ وخامسها: كيف يمكن أن تنتهي حرب من نوعية أوكرانيا؟ وسادسها: كيف يتم التعامل مع «الفاعلين من دون الدول»؟ وسابعها: لماذا تنفجر الاضطرابات الاجتماعية في دول متطورة؟ وثامنها: ما الذي فعلته وسائل التواصل الاجتماعي في الرأي العام؟ وتاسعها: ماذا نفعل مع الذكاء الاصطناعي؟

الإشكاليات التسع شائعة في كل النقاشات العامة لمحاولات فهم العالم أولاً، ثم التنبؤ بما سوف يجري فيه ثانياً. ولعل ذلك يعكس تحديات وفرصاً يمكن الاستعداد لها بسياسات عاقلة ورشيدة. المؤكد أنه يمكن إضافة إشكاليات أخرى لها اتصال بالهوية، والنظام الاقتصادي العالمي وهو يترنح وسط منظماته وتحالفاته الدولية، وعما إذا كان ممكناً الخروج من العملة الدولية، الدولار؛ وهل ما زالت الديمقراطية القائمة على قاعدة الأغلبية والأقلية فاعلة داخل الدول أو خارجها؟

الثابت حتى الآن أنه لا توجد نظرية كلية مثل تلك التي تشمل «كل الأشياء»، مثل «الإنترنت»، أو تفسر الكون وتطوراته، مثل «النسبية» لآينشتاين، أو «التطور» لداروين؛ فما زالت الكتابات المختلفة حول القضايا الكونية تمضي وفق جماعات متنوعة تتأرجح بين «المثالية» و«الواقعية»؛ «الهيمنة» و«السيادة»، واحتمالات الانفجار وإمكانات التسوية. الشمول النظري العظيم بات مستحيلاً بينما عدد سكان العالم يتعدى 8 مليارات نسمة، توجد منها 3 مليارات في دولتين فقط: الهند والصين.

أيٌّ من الإشكاليات التي عرضها الكاتب تصلح للذهاب في اتجاه الجنة أو الجحيم؛ وفي الطريق إلى كل منهما لم يعد هناك «مفترق طرق» يحض العالم على الاختيار. ومثل ذلك ربما يكون مؤجلاً للنجاة من إبادة الوباء أو الحرب النووية أو الكارثة المتوقعة للذكاء الاصطناعي.

تجنب الاختيار هو الذي يجعل الولايات المتحدة مصممة على الوجود في منطقة الإندو- باسفيك، بينما تحاول في الوقت نفسه أن تبقي الأبواب على الصين مفتوحة. الترويج المستمر لوسيلة الصفقات المتكافئة على مدى القدرة في ذلك أو Transnationalism ربما تصنع فرصاً أو تفتح أبواباً، ولكن المجتمع الدولي يعلم أنها لا تعيد بناء الكوكب بطريقة مقبولة. «الإقليميات» الجديدة، بما فيها الشرق الأوسط، تخلق مجالات معقولة وبعيدة من حافة الهاوية الكوكبية، ولكنها ليست كافية لضمان المستقبل.

المصطلح الجديد عن الجنوب الكوني The Global South ربما يعطي فهماً لموقف الدول النامية من طرفي الحرب الأوكرانية- الروسية المتسم بنوع من الحياد النظري، ونوع آخر من التجربة، واستعارة سياسات سابقة، مثل عدم الانحياز، تلائم العصر، وفي الوقت نفسه تعظم المصالح حتى بطريقة موقتة.

الإشكالية التي يمكن إضافتها أن حيرة الفهم الراهنة ربما تقود إلى سياسات سوف ترتب أوقاتاً صعبة إضافية؛ خصوصاً أن الدول لن تجد إلا زيادة عناصر القوة واجباً في هذه المرحلة الصعبة. في الشرق الأوسط فإن سباقاً للتسلح النووي ربما يحل مشكلة الفشل الدولي في «اكتشاف» الأسلحة النووية الإسرائيلية، أو التعامل مع السلاح النووي الإيراني الذي يقترب من لحظة الحقيقة بتملك السلاح، بينما العالم يراقب مندهشاً مستويات التخصيب الإيرانية. مثل ذلك سوف يحتم عنفاً إسرائيلياً يفجر حرباً لم يفلح أحد في تجنبها، وربما يضاف إليه ما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية مؤخراً، من إخراج إسرائيل من المأزق الفلسطيني بإقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة، وهذه مع قيادة «حماس» للدولة الوليدة، وتعزيز استخراج الغاز من أمام القطاع، ما يمكِّن من إعطاء إسرائيل النجاح المفقود من المسيرة الإسرائيلية الناجحة سياسياً واقتصادياً وتكنولوجياً، منذ قيامها قبل ثلاثة أرباع قرن من الآن!

الاستحواذ على الأندية الرياضية



عبد الرحمن الراشد

الهدف أن تكون بلداً رائداً ومتنوع الاقتصادات، ومعزز الرفاهية

يكاد لا يمرُّ أسبوعٌ على السعودية من دون أن يعلنَ عن تطوّرٍ جديدٍ مثير، وهذا الأسبوع الدورُ على قطاع الرياضة. أُعلنَ عنْ استراتيجيةٍ جديدة لها، تطوير سوقها. الأندية ستصبح شركاتٍ، واللاعبون الكبارُ فيها، هم صندوقُ الاستثماراتِ العملاق، استحوذَ على أربعةِ أنديةٍ رياضية كبرى، وشركة «أرامكو» صار لها ناديها الرياضي، وكذلك الهيئة الملكية للعلا. وهيئة تطوير الدرعية وشركة «نيوم». مسار جديد، حيث كانت الأندية قبل التنظيم الجديد نشاطاتٍ تنافسيةً تقوم على كرم المتبرعين وتحت رعايةِ وزارة الرياضة.

ومع أنَّ الانطباعَ العام يوحي بأنَّ الرياضة هوايةٌ حديثة لكنَّها في الحقيقة قديمة، تاريخياً في السعودية منذ منتصف القرن الماضي. وهي على مدى الثمانين سنةً الماضية جزءٌ مهمٌ في حياة المجتمع، وهي الحال في معظم دول العالم، لكن القليل قامت بتطويرها كمؤسساتٍ وصناعة وسوق تجارية. الرياضة تطوَّرت وأصبحت صناعةً مهمة، وليست مجردَ هواية في الدول المتقدمة، ولذا استمرت متفوقة هناك.

وحتى تنجحَ السوق الرياضية ستتطلَّب العمل على تنمية مداخيلها، بإكمال عمليات محاربة قرصنة المنتجات الرياضية، وحماية الحقوق، وتطوير المؤسسات الرياضية الإعلامية، وبناء منشآت أكثرَ تطوراً في التقنية والترفيه، ستخدمُ السوقَ لعقودٍ مقبلة. استراتيجية الرياضة تتقاطع مع رعاية الشباب، والترفيه، والاقتصاد المحلي، والسياحة، وكذلك في تنمية المشاعر الوطنية.

ماذا عن التكاليف الباهظة التي ترافق التعاقدَ مع رونالدو وبنزيما، وربما ميسي، وغيرهم من «السوبر ستارز» الذين ينتقلون للسعودية بأسعار أسطورية؟ الرياضة مكلفة اليوم، وستكون أكثرَ تكلفة غداً. إعلان الثلاثين ثانية على التلفزيون في الولايات المتحدة خلال بطولة السوبر بول يصل إلى سبعة ملايين دولار، وتصل المدفوعات الإعلانية إلى 250 مليار دولار سنوياً، وهي طبعاً لا تقارن بأسواقنا حالياً. قطر أنفقت أكثرَ من مائتي مليارِ دولار على مشروع بطولة كأس العالم، وكان أفضل ما أنفقته، وحقّق ما كانت تصبو عليه رغم قصرِ مدته، (أربعون يوماً). ويطمح مشروع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الجديد إلى جعل دوري كرة القدم واحداً من أبرز عشرِ منافسات لكرة القدم في العالم. وفي حال نجاح تنمية اقتصادات الرياضة في بلد ناهض، مثل السعودية، فإنها ستتمكَّن من تعويض جزء كبير من استثماراتها فيه تدريجياً. الشباب يشكلون نسبة ساحقة من سكان بلداننا وهنا للرياضة والترفيه دور مهم في حياتهم. ستكون السعودية بلداً جاذباً للشباب، والسكان عموماً، وليست بلداً طارداً. الهدف أن تكون بلداً رائداً ومتنوع الاقتصادات، ومعزز الرفاهية في نمط الحياة، وهي من ركائز «رؤية عشرين ثلاثين» التي تَعِدُ بتوسيع نسبة مشاركة المجتمع من 13 في المائة إلى أربعين في المائة. وخلال السنوات القليلة الماضية جرى توسيع نطاق الرياضات المختلفة، وجرى إشراك المرأة وإقامة أنديتها ومسابقاتها، ويجري تطوير العلامات التجارية للنشاطات الرياضية وتوسيع مجالاتها الاقتصادية.

حذارِ من مواقع التواصل الاجتماعي



كاثرين بيرسون ومات ريتشتيل*

أصدر فيفيك مورثي، الجرّاح العام الأميركي، تقريراً إرشادياً عاماً يوم الثلاثاء، يحذر فيه من مخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب. وأشار مورثي، في تقرير مكون من 19 صفحة، إلى أنه رغم عدم فهم آثار مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والعقلية للمراهقين بشكل كامل، ورغم أن تلك المواقع قد تكون نافعة لبعض المستخدمين، فإن «هناك مؤشرات كثيرة توضح أن مواقع التواصل الاجتماعي قد تشكل خطراً عميقاً ضاراً على الصحة والسلامة النفسية للأطفال والمراهقين».

وطالب الجرّاح العام واضعي السياسات، والشركات العاملة في مجال التكنولوجيا، والباحثين، والآباء، بـ«اتخاذ إجراء بشكل عاجل» للوقاية من تلك المخاطر المحتملة.

كذلك أشار التقرير إلى «احتمال وجود صلة بين كثرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وحدوث تغيرات ملحوظة في المخ المتطور في اللوزة الدماغية، وهو جزء مهم للتعلم العاطفي والسلوك، وقشرة الفص الجبهي، وهو جزء مهم للتحكم في الانفعالات وردود الأفعال، والتنظيم الذاتي العاطفي، والسلوك الاجتماعي، وربما يزيد أيضاً الحساسية للمكافآت والعقوبات الاجتماعية».

كما استشهد التقرير ببحث يشير إلى أن 95 في المائة من المراهقين قد ذكروا استخدامهم موقع تواصل اجتماعي واحداً على الأقل، في حين ذكر أكثر من الثلث أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي «بشكل مستمر تقريباً». إضافة إلى ذلك، يستخدم نحو 40 في المائة من الأطفال، الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و12 عاماً، مواقع التواصل الاجتماعي، رغم أن الحد الأدنى لعمر المستخدم في أكثر مواقع التواصل الاجتماعي هو 13 عاماً.

يجتهد باحثون في فهم أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والعقلية للمراهقين. ولا تتسم البيانات والمعلومات بالوضوح، حيث تشير إلى أن الآثار قد تكون إيجابية وسلبية. على سبيل المثال، تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لبعض الشباب التواصل مع الآخرين، والاندماج في جماعات، والتعبير عن أنفسهم.

مع ذلك تعجّ مواقع التواصل الاجتماعي بـ«محتوى متطرف وغير ملائم وضار»، بحسب ما جاء في التقرير الإرشادي، ويتضمن ذلك محتوى يصور إيذاء الذات، واضطرابات الطعام، وغيرها من السلوكيات المدمرة على أنها «أمور اعتيادية مقبولة». كذلك يعدّ التنمر عبر الإنترنت أمراً متفشياً، وهناك علاقة بين زيادة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتراجع ممارسة التمرينات الرياضية، واضطرابات النوم، وغيرها من الأنشطة الضرورية لتطوير المخ وتعزيز صحته.

من جانب آخر، يمكن أن تكون المساحات على مواقع التواصل الاجتماعي مثيرة للقلق والتوتر بالنسبة إلى الشباب بخاصة، ووفق ما أضاف التقرير، فإنه «في فترة المراهقة المبكرة، حين تبدأ الهوية والشعور بقيمة الذات في التشكل، يكون تطور المخ سريع التأثير بصورة خاصة بالضغوط الاجتماعية، وآراء الأقران، والمقارنة بين بعضهم بعضاً».

كذلك عبّر مورثي في التقرير الإرشادي عن وجود «حاجة ملحّة وماسّة» للوضوح فيما يتعلق بالعديد من الجبهات البحثية. ويشمل ذلك أنواع محتوى مواقع التواصل الاجتماعي، الذي يسبب أضرار، والاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها لحماية الصحة والسلامة العقلية والنفسية للأطفال والمراهقين.

* خدمة «نيويورك تايمز»

القلق النووي في علاقات أميركا مع روسيا والصين




آمال مدللي

الولايات المتحدة تقف عند نقطة انعطاف في سياستها النووية والأمنية، حسب مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان، ناقلاً وجهة الرئيس الأميركي، في لحظة «خطرة» في النظام العالمي، حيث تتحضر الولايات المتحدة لإمكانية أن تواجه في المستقبل القريب، ولأول مرة في تاريخها، قوتين نوويتين في نفس الوقت مع صعود الصين إلى جانب روسيا كقوة نووية منافسة.

من هنا جاء كلام مستشار الأمن القومي جايك سوليفان، أمام مؤتمر جمعية الحد من التسلح، ليقدم لأول مرة استراتيجية الإدارة الأميركية النووية والأمنية حول كيفية التعامل مع ندّين نوويين وخصمين جديين يتحديان الولايات المتحدة والنظام العالمي الأمني والاستراتيجي الذي أفرزته الحرب العالمية الثانية وتقوده الولايات المتحدة. هذا النظام الذي بدأت إشارات تشققه تَظهر للعيان، من خلال التحدي الذي يواجهه، ومن خلال نشوء تكتلات دولية جديدة خارجه، يقف اليوم ولأول مرة منذ أزمة الصواريخ الكوبية أمام خطر نزاع نووي، إما عبر الحسابات الخاطئة وإما عبر سوء تقدير.

يأتي هذا الخطر النووي أيضاً بينما بنية الحد من التسلح النووي منهارة تماماً بعد انتهاء مدة الاتفاقات النووية التي كانت تحكم العلاقة الأميركية - الروسية او انسحاب أحد الطرفين منها. الركيزة الوحيدة المتبقية من هذا البنيان الذي وضعه الروس والأميركيون خلال الحرب الباردة هي معاهدة ستارت الجديدة (نيو ستارت)، التي جرى تمديدها في 2021. هذه المعاهدة هشّة اليوم بعدما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعليق العمل ببعض بنودها المتعلقة بالرؤوس النووية والتفتيش المتبادل حول الصواريخ في فبراير (شباط) الماضي بسبب التوتر في علاقة البلدين نتيجة حرب أوكرانيا. ولكن روسيا تركت الباب مفتوحاً عندما قالت إنها ستستمر في احترام السقف المتفق عليه حول الأسلحة النووية.

وأتى الرد الأميركي الأسبوع الماضي عندما أعلنت واشنطن إجراءات تعلق الإخطار نصف السنوي الذي يتبادله الطرفان حول القوات النووية، والإخطار أيضاً حول موقع ووضع الصواريخ ومنصات إطلاقها حسبما تتطلب المعاهدة، إضافةً إلى وقف التفتيش، وغيره من الإجراءات. وقالت واشنطن إنها ستستمر في الالتزام بالمعاهدة في بنودها الأخرى واستعدادها لإلغاء هذه الإجراءات إذا عادت روسيا للالتزام بالمعاهدة.

أتى خطاب مستشار الأمن القومي ليضع النقاط على حروف وضع دوليٍّ هشٍّ خصوصاً في المجال النووي، وفي ظل توتر صيني - أميركي غير مسبوق، وبقاء الصين خارج منظومة الحد من التسلح النووي التي ترتكز اليوم فقط على القوتين العظميين للحرب الباردة.

سوليفان مد اليد لروسيا عبر عرض الدخول في محادثات حول الحد من الأسلحة النووية دون شروط مسبقة، وأعلن موافقته على إعلان روسيا التزامها التمسك بالسقف الذي تضعه المعاهدة والاستمرار في الحد من القوات الاستراتيجية النووية حتى 2026، وقال: «ليس من مصلحة أيٍّ منَّا الدخول في منافسة مفتوحة في مجال القوات الاستراتيجية النووية، ونحن على استعداد للالتزام بالسقف الرئيسي إذا فعلت روسيا ذلك».

والولايات المتحدة تريد فصل ملف الحد من التسلح عن أي ملفات أخرى مثل «أوكرانيا» وغيره. فسوليفان قال: «عوضاً عن أن ننتظر لحل كل خلافاتنا الثنائية، إن الولايات المتحدة على استعداد للدخول في محادثات مع روسيا الآن لإدارة الأخطار النووية وتطوير حد للتسلح لما بعد 2026 (مدة انتهاء المعاهدة)».

ولكنه أوضح أن «نوع القيود التي يمكن أن توافق عليها الولايات المتحدة بعد انتهاء المعاهدة سيتأثر بمدى وبحجم التسلح النووي الصيني. لذلك نحن على استعداد للحديث مع الصين دون شروط مسبقة لنساعد على ضمان إدارة المنافسة وألا تتحول المنافسة إلى نزاع».

لكنَّ الصين تشكل مسألة معقدة بالنسبة إلى واشنطن التي تبدو عاجزة عن إدارة العلاقة معها بعيداً عن التوتر، ويتهمها البعض بعدم فهم كيف تفكر الصين مقارنةً بفهمها لروسيا، بسبب خبرة التعامل مع موسكو على مدى 77 سنة تقريباً.

سوليفان شخّص المشكلة حسبما تراها واشنطن، ولكنه أيضاً مد اليد للصين لبدء محادثات غير مشروطة حول الحد من التسلح. قال إن «الصين اختارت ألا تجلس إلى طاولة مفاوضات والدخول في حوار ذي مضمون حول الحد من التسلح... كما رفضت أن تقدم معلومات حول حجم ومدى قواتها النووية أو أن تشارك في إخطارات حول عمليات الإطلاق (صواريخ)».

إن ما تراه واشنطن السبيل الوحيد لإحراز تقدم مع الصين هو في الواقع لُبّ المشكل معها. سوليفان قال: «ببساطة، لم نرَ استعداداً من الصين لفصل الاستقرار الاستراتيجي عن القضايا الأوسع في العلاقة. إن هذا الفصل كان حجر الأساس في الاستقرار النووي والاستراتيجي لعقود». إن الربط وليس الفصل هو ما تريده الصين، وهنا الاختلاف في توجهها والتوجه الروسي وحجر العثرة مع واشنطن.

الخبير في السياسة الصينية في معهد «كارنيغي»، تونغ زاو، أخبر المؤتمر أن الصين تفضل التوجه متعدد الأطراف، وقال إن الصين «تأخذ الحوار حول الحد من التسلح رهينة لإحراز تقدم في الحوار السياسي والعلاقة مع واشنطن». وأوضح أن سياسة الصين النووية تتغير لأن الصين تتغير، وأن ما يقود السياسة الصينية هو عاملان: الخوف والطموح، وهذان وجهان لعملة واحدة، والولايات المتحدة لا تفهم الجزء المتعلق بالخوف، كما أن هناك عدم فهم لكيفية صنع القرار في الصين.

إن هذا الخوف متبادل. فحسب تقديرات أميركية عدد الرؤوس النووية الصينية اليوم هو 410 رؤوس، ويقدّر البنتاغون أن يرتفع العدد إلى 1500 مع حلول 2035، إذا أضفنا هذا إلى 1500 رأس نووي روسي موجود اليوم، ستواجه أميركا 3000 سلاح نووي روسي وصيني، وهنا يكمن خوف واشنطن.

جزء من استراتيجية واشنطن لمواجهة المرحلة المقبلة وللحد من التسلح هو العمل متعدد الأطراف. فقد اقترح سوليفان العمل مع الدول الخمس الكبرى في مجلس الأمن للحد من التسلح «وتخفيض المخاطر»، معتبراً أن هذا ممكن مع أنه ليس سهلاً. فالعمل مع الخمس الكبار «يوفر الفرصة لإدارة الخطر النووي وضغوط سباق التسلح من خلال مزيج من الحوار والشفافية والاتفاقات»، حسب سوليفان.

واشنطن تأمل أن تشكل خطوة صغيرة، مثل نظام إخطار حول إطلاق الصواريخ، الزخم للبناء عليه والتوصل إلى إجراءات أخرى.

إن العمل من خلال الأمم المتحدة ومجلس الأمن خبر جيد لأنه حان الوقت لإعادة الدور للأمم المتحدة وللعمل متعدد الأطراف في حل الأزمات الدولية ونزع السلاح النووي أو الحد منه على الأقل، وإحلال السلام بعدما عانت المنظمة الدولية والمجلس من تهميش دورها في الحلول السلمية للأزمات وتقييد دور المجلس بسبب التوتر بين الخمس الكبار.

حان الوقت لإعادة الدور للأمم المتحدة وللعمل متعدد الأطراف في حل الأزمات ونزع السلاح النووي

ليبيا: سيناريوهات صعبة لحل الأزمة



جمعة بوكليب

الفرقُ بين المعادلات الرياضية ومعادلات الواقع، هو أن الأولى تخلو من المصلحة. لذلك السبب يمكن التعامل معها وحلّها عقلياً، وفق المنطق الرياضي، من دون حاجة إلى التورط في جدال عقيم، أو الاستنجاد بوسطاء دوليين.

معادلات الواقع تقودها المصالح. ولا تخضع للعقل والمنطق. وحلولها أحياناً يكون من ضمنها اللجوء إلى استخدام السلاح. وحتى هذا الحل قد لا يكون كافياً وافياً.

منطقُ المصالح، الشخصية والقبلية والجهوية، كان سبباً رئيسياً في دخول الأزمة الليبية في نفق معتم، بلا مخارج، وبالتالي، استمرار وضعية نصب الحصان أمام العربة، وفشل كل المقترحات والجهود والوساطات لتصحيحها، لانعدام رغبة الأطراف المتناحرة على السلطة والثروة، حتى الآن، في تقديم تنازلات.

ومؤخراً، بدا وكأن صدعاً صغيراً في جدار الأزمة قد حدث، أتاح لخيط نحيل وصغير من ضوء النهار أن يضيء قليلاً من عتمة النفق، إلا أنه لا يقود إلى مَخرج. وقد يقود، في رأيي، إلى مزيد من التعقيد.



الصدعُ الصغير المعني، جاء قادماً من اجتماع عُقد في أبوزنيقة، في المغرب، عبر مفاوضات جرت بين وفدين يمثلان مجلسي النواب والدولة. الوفدان يمثلان أعضاء لجنة أُطلق عليها اسم «6 + 6»، وبهدف الوصول إلى اتفاق حول مَن يحق له الترشح للانتخابات الرئاسية. اللجنة تمكنت من الوصول إلى حل وسطي وبالإجماع، يتمثل في منح مزدوجي الجنسية والعسكريين الحق في الترشح في الجولة الأولى من الانتخابات، ورفض ترشح مَن صدر بحقه حكم قضائي جنائي. المقصود بهذا الحل شخصان لا أكثر. الأول المشير خليفة حفتر، باعتباره حامل جنسية أميركية وعسكرياً، ويرفض التنازل عن الجنسية الأجنبية والاستقالة من الجيش. والثاني سيف الإسلام القذافي، كونه صدر ضده حكم جنائي ومطلوباً لمحكمة العدل الجنائية الدولية.

المشير حفتر مُنح ضوءاً أخضر، يسمح له بالعبور إلى الجولة الأولى من الانتخابات، وفي حالة نجاحه لا يحق له دخول المرحلة الثانية منها، إلا بعد التنازل عن الجنسية الأميركية والاستقالة من الجيش. السيد سيف الإسلام القذافي مُنع من دخول الانتخابات.

لجنة «6 + 6» توقفت عند هذا الحد، ولم تنظر في سيناريو آخر محتمل، لا يقل أهمية. وهو ماذا يحدث لو خسر المشير في الجولة الثانية من الانتخابات؟ هل سيحزم حقائبه، أم يعتزل الحياة السياسية والعسكرية، ويعتكف في جهة ما؟ هذا السيناريو أجّلت اللجنة النظر فيه، كونها تتوقع، نظرياً، قبول المشير حفتر وبقية المترشحين بنتائج الانتخابات. وهذا الافتراض، في رأيي، شديد التفاؤل، ويتفادى عمداً مواجهة السؤال.

سيناريو عقد الانتخابات، لا يقتصر على حل إشكالية حق الترشح، بل يفضي بالضرورة إلى أسئلة أخرى أيضاً. يأتي في مقدمتها سؤال يتعلق بمَن سيضمن عقد الانتخابات في أجواء آمنة تحقق نزاهتها، في بلد، واقعياً وفعلياً، تسيطر على كل مدينة فيه جماعات مسلحة، لم يتم استشارتها أو مشاركتها في أي مرحلة من مراحل التفاوض؟ وهل، مثلاً، سيقبل قادتها بإغلاق معسكراتهم طواعية، وتسريح قواتهم، والعودة إلى العيش في هامش النسيان، مثلما كانوا قبل فبراير (شباط) 2011؟

الأخبار المُسرّبة تتحدث عن سيناريو مختلف آخر. ويتمثل في اتفاق بين مجلسي النواب والدولة على إنشاء حكومة مصغّرة، بمهمة واحدة وهي عقد الانتخابات. السيناريو يفترض أن يقدم رئيس الحكومة الحالية السيد عبد الحميد الدبيبة استقالته واستقالة حكومته، مقابل منحه حق الترشح للانتخابات الرئاسية. وهذا الافتراض، على وجاهة منطقه، يقع هو الآخر تحت خانة «التفاؤل المفرط». ويتجاهل ما يحدث فعلياً على الأرض، وما يدبر وراء أبواب مغلقة.

سيناريوهات الانتخابات على اختلافها، لا تتسق، في وجهة نظري، والواقع على الأرض. وتظل قاصرة على الإجابة عن الأسئلة المطروحة. فالبلد واقعياً مقسوم. وتتكاثر في مختلف مناطقه جماعات مسلحة متنافسة. ولا ضمان متوفراً لقبول قادتها ما ستسفر عنه الانتخابات من نتائج، ناهيك عن تعقيدات إجرائها من الناحية الأمنية.

أكثر السيناريوهات والأقرب إلى التحقق، كما يتردد في الساحة الليبية، سيناريو مختلف ولا يخلو من مخاطر. ويتحدث عنه العارفون بمجريات الأحداث في البلاد. ويقوم على أساس تقاسم السلطة، عائلياً، بين آل الدبيبة وآل المشير حفتر. وهم يؤكدون واقعية هذا السيناريو، وأنه ليس رجماً بالغيب. بل قائم على معطيات فعلية.

منطقُ المصالح الشخصية والمناطقية كان سبباً رئيسياً في دخول الأزمة الليبية نفقاً معتماً



زمن بُناة الجسور خدمة للإنسانية



إميل أمين

حين منحت مملكة النرويج عام 2021، رئيس رابطة العالم الإسلامي الشيخ الدكتور عبد الكريم العيسى، جائزة «باني الجسور»، كان ذلك تقديراً لقيامه بعمل استثنائي في تجسير العلاقة بين أتباع الأديان والحضارات، بإسهام رائع ملموس، وبوصفه قوة عالمية رائدة في مضمار الاعتدال ومكافحة الأيديولوجيات المتطرفة، وصوتاً واضحاً ومتميزاً للسلام والتعاون بين الأمم والأديان.

مرة جديدة قبل أن ينصرم شهر مايو (أيار)، كان الشيخ العيسى يؤكد أنه قوة تغيير وتنوير خلّاقة، على رأس رابطة العالم الإسلامي، ودورها الذي يليق بالمملكة العربية السعودية في زمن «رؤية 2030»، التي أرسى دعائمها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ورسم دروبها عبر الاعتدال والتسامح، ووسم طرقها بالتعايش الإنسانوي الخلاق.

في «نزل سانت مارتا»، في حاضرة الفاتيكان، مقر الإقامة الذي فضله البابا فرنسيس على سكن البابوات في القصر الرسولي، كان اللقاء المتسم بالود والمحبة الأخوية الفياضة بين الحبر الروماني الكاثوليكي، والشيخ العيسى رجل العلم والفقه الكبير، صورة الإسلام السمح.

استقبال فرنسيس للعيسى على هذا النحو، وبعيداً عن البروتوكولات الصارمة للكرسي الرسولي، أمر لا يمكن تفهمه أو استيعابه إلا في سياق التقدير الكبير والصادق، للدور الذي تقوم به رابطة العالم الإسلامي في مكة، والهادف إلى تعزيز أواصر الحوار الفعال والتفاهم الشفاف، عبر هدم جدران العداوات، وبناء مجتمع التعاون الإيجابي بين أتباع الأديان والثقافات.

ما الذي يجمع الرجلين الكبيرين في هذا الزمن الصعب، لا سيما في ظل تعاظم المخاوف من اندلاع حروب عالمية، واتساع رقعة الحروب العِرقية والدينية؟

معلوم أن كل ما له علاقة بالقيم المشتركة والتحالف الحضاري، وهو ما قد يراه البعض شعارات رنانة طنانة، غير أن الواقع العملي يخبرنا بأن تكريم الإنسان، والاعتراف بحقوقه، ونبذ الكراهية والتعصب الديني بين أهل الأديان، وتمهيد الطرق للتعايش السلمي وحسن الجوار، وإحلال ثقافة المحبة والتآخي عوضاً عن التطرف والتمذهب؛ كل هذه وغيرها الكثير تُعد في صميم القيم الإنسانية المشتركة.

العيسى رجل يشار له بالبنان، لا سيما أنه صاحب دعوة للحوار مع الثقافات المختلفة، من أجل التفاهم والتقارب الإنساني، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، وصولاً إلى تجاوز حالات التوجس، والدين عنده ليس جزءاً من المشكلة، بل إنه أحد أهم أركان الحل، بحكم تقديره في الوجدان العام.

عطفاً على ذلك، فإنه يؤمن إيماناً عميقاً بدور قادة الأديان في صنع السلام، وعنده أن الإيمان الديني عقيدة، والانتماء الوطني هوية والتزام، والقيام بعمارة الأرض والحفاظ عليها مسؤولية، والإحساس بهذه المسؤولية من واقع إيمان وشعور بالمساءلة أمام الخالق، من أهم محفزات استدعاء المخاطر، وتغليب منطق الحكمة والتسامح المتبادل.

يدعو العيسى إلى ضرورة إدراك أن البشر مختلفون ومتنوعون، وهذه هي الطبيعة الحتمية للحياة التي نشأت بإرادة إلهية، وعلى الساعين في دروب الحقيقة أن يقدموها للآخرين في قالب الإهداء والتلطف والمحبة.

على الجانب الآخر، لا يبدو أن تاريخ حاضرة الفاتيكان، قد عرف بابا بانفتاح البابا فرنسيس على العالمين العربي والإسلامي منذ المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني (1962-1965) وحتى يومنا هذا.

فرنسيس الفقير وراء جدران الفاتيكان، لا يكف عن محاولات الانفتاح الجادة والمجدية على المعارف الخلاقة والموصولة بخريطة البشر والحجر، ومن هنا يتفهم المرء تواصله الوجداني مع العالم الإسلامي بما فيه من مثقفين ومفكرين ورجالات دين.

منذ اليوم الأول لحبريته، سعى البابا فرنسيس في طريق تحطيم جدران القلق من الآخر، والخوف من الشخص المغاير دينياً وثقافياً، لا سيما إذا كان من العالم الإسلامي، ما جعل شعبيته تزداد من يوم إلى آخر في المجالين الجغرافي والديموغرافي لمسلمي العالم.

لا يكف البابا فرنسيس عن إطلاق دعوات تعزز من الحوار وثقافته، لا سيما أن البديل الآخر هو المواجهة العنيفة الممزوجة بالألم والمخضبة بالدماء.

قدم البابا فرنسيس نماذج عملية تظهر قناعاته بكرامة الإنسان، هذه القيمة العالية والغالية، من دون تفريق عِرقي أو محاصصة طائفية، الأمر الذي تمثل في الكثير من المواقف، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- دفاعه عن مسلمي الروهينغا المضطهدين، فقد قال ذات مرة: «إن إخوة أشقاء لنا في الإنسانية يتعرضون للقتل لا لشيء إلا لإيمانهم وعقيدتهم».

- ترفّعه عن التفريق وقربه من روح التجميع، فقد كان من الممكن له أن يستغل الحوادث الإرهابية التي جرت في أوروبا قبل عدة سنوات، وراح ضحيتها العشرات من الأبرياء، لكنه رفض المزايدة المفرغة من أي مشاعر دينية وإيمانية حقيقية، والتي تشاغب العنصريات وتياراتها المحدثة.

رفض البابا فرنسيس الربط المطلق بين الإسلام والإرهاب، وشدد على أن جميع الملل والنحل يوجد بها متطرفون ومتشددون، والتاريخ يحوي صفحات مؤلمة، لا بد من القفز فوقها، إن أردنا أن نقيم مجتمعاً عالمياً تصالحياً وتسامحياً.

لعل ما يجمع بين الشيخ العيسى والبابا فرنسيس، رفضهما التطرف والتزمّت القائم على شعوب مغشوشة، وقوميات زائفة، مغالية في التمحور حول الذات، ما يجعل منها قوارض أساسية عانت ولا تزال تعاني منها الأديان والأوطان.

يلعب البابا فرنسيس اليوم، ولا شك، دوراً محورياً ومركزياً، في التحولات والتغيرات الديناميكية الفكرية للقارة العجوز، والتي تمضي وراء رايات التطرف الأيديولوجي والدوغمائي القاتلين، وكأنها لم تستوعب خطايا القرون الوسطى، وكوارث النازية والفاشية، وها هي قاب قوسين أو أدنى من علمانيات جافة وراديكاليات ضارة.

تقع اليوم مسؤولية استنقاذ العالم على عاتق بُناة الجسور، إنها مسؤولية مشتركة من أجل حفظ القيم الإنسانية للأجيال القادمة.

ماذا في جعبة رابطة العالم الإسلامي والشيخ العيسى في المستقبل القريب؟ أغلب الظن الكثير من المبادرات التي تخدم الإنسانية وتنشر الوعي... إنه وقت بُناة الجسور.

تقع مسؤولية استنقاذ العالم على عاتق بُناة الجسور إنها مسؤولية مشتركة لحفظ القيم الإنسانية

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ 75.80	▼ 1962.40	▲ $ 25874	▼ $ 183.75	▲ $ 627.00	▲ $ 107.38
السابق	▼ 76.71	▼ 1958.00	▲ $ 26724 7	▲ $ 183.10	▼ $ 624.00	▲ $ 106.33

لاستيعاب 95 ألف ساكن من العاملين في المشروعات المختلفة

«نيوم» تجذب استثمارات بـ5,6 مليار دولار لبناء مجمعات سكنية

نيوم: «الشرق الأوسط»

أعلنت «نيوم» عن إتمام العقود مع المستثمرين للمرحلة الأولى من توسعة مجتمعاتها السكنية، وهو مشروع للبنية التحتية الاجتماعية يهدف إلى استيعاب القوى العاملة المتزايدة فيها. وتبلغ قيمة الاتفاقية للمرحلة الأولى أكثر من 21 مليار ريال (5,6 مليار دولار)، ما يجعلها واحدة من أكبر الشراكات الدولية بين القطاعين العام والخاص في مجال الإسكان.

وتشمل الاتفاقية وفق المعلومات الصادرة إنشاء 10 مجمعات سكنية تستوعب 95 ألف ساكن من العاملين في مشروعات «نيوم» المختلفة مع نهاية المرحلة الأولى، إذ يجري بناؤها بشكل مستدام كوحدات معيارية يمكن إعادة استخدامها لمهام أخرى. وستقدم المجمعات الجديدة مختلف الخدمات الأساسية، مثل: عيادات الرعاية الصحية ومحطات الإطفاء، إضافة إلى الكثير من المرافق الترفيهية، مثل الملاعب الرياضية متعددة الأغراض، وملاعب الكريكت، والتنس، وكرة الطائرة، وكرة السلة، وحمامات السباحة، ومرافق ترفيهية متنوعة.

وتضم قائمة الشركات الفائزة بعقود المرحلة الأولى عدداً من الشركات المحلية في السعودية منها شركة «الفنار» العالمية للتطوير، وشركة «المطلق» للاستثمار العقاري، وشركة «نسما» القابضة، فيما تشارك شركة «تماسك» القابضة في المشروع من خلال شريكين، هما: شركة مجموعة المجال العربي، والشركة العربية السعودية للتجارة والإنشاء (ساتكو).

محطة مهمة

وقال الرئيس التنفيذي لـ«نيوم» المهندس نظمي النصر: «لقد اختارت (نيوم) عدداً من الشركات الرائدة في السعودية لتكون شريكة لها في تطوير وتشغيل المجمعات السكنية المؤقتة، وفق أحدث المواصفات العالمية من ناحية الخدمات والبنية التحتية».

وأكد النصر: «هذه الشراكات الجديدة تعد محطة مهمة في مسيرة (نيوم)، ودليلاً على قدرات فريقنا وشركائنا الممولين الذين استطاعوا تحقيق الإغلاق المالي للمشروع في مدة وجيزة وبقيمة مالية استثنائية».

وتمهّد اتفاقيات المرحلة الأولى لزيادة مشاركة القطاع الخاص في تطوير مشروعات البنية التحتية في «نيوم»، ومن المتوقع طرح المرحلة الثانية من مشروع المجمعات السكنية المؤقتة للترسية خلال الأشهر المقبلة، مع الحرص على إعداد قائمة بالشركات المؤهلة مسبقاً، وتقييم مدى اهتمام المستثمرين المُحتملين للفوز بمشروعات المرحلة الجديدة، وسيغطي نطاق هذه الاتفاقيات عناصر التصميم والتمويل والبناء والتشغيل والصيانة للمجمعات السكنية.

مدينة «نيوم» السعودية (الشرق الأوسط)

تسريع التطوير

وعبّر نائب رئيس مجلس إدارة شركة «الفنار»، صباح المطلق، عن سعادته بمنح «نيوم» الفرصة لشركته للعمل في مشروع المجمعات السكنية المؤقتة، مؤكداً التزامهم بالمساهمة في تحقيق رؤية «نيوم» المتمثلة في اتباع نهج جديد للعيش الحضري، بما يتوافق مع نهجنا لتقديم حلول عالية الجودة بأسلوب مستدام.

ومن جهته، أعرب رئيس مجلس إدارة «تماسك» محمد البلوي عن فخره بالشراكة مع «نيوم»، مؤكداً التزام شركته بالتعاون مع شركتي «المجال» و«ساتكو»، في توفير البنية التحتية التي من شأنها تسريع التطوير الذي تشهده «نيوم».

> **تمهّد اتفاقيات المرحلة الأولى لزيادة مشاركة القطاع الخاص في تطوير مشروعات البنية التحتية في «نيوم»**

وبدوره، قال رئيس شركة «نسما» القابضة، فيصل التركي: «نتطلع إلى العمل مع مختلف الفرق وعلى جميع المستويات، لإنجاز هذا المشروع الإنشائي الضخم، والمساهمة في تحقيق رؤية (نيوم)».

فيما قال رئيس مجلس إدارة شركة «المطلق» للاستثمار العقاري، طارق المطلق: «يسعدنا المشاركة في تطوير مشروع (نيوم) الاستثنائي الذي يشهد نموّاً متسارعاً، والإسهام في مبادراتها المتعددة التي تدعم (رؤية السعودية 2030)، وتتوافق مع مهمتنا لتحقيق التنمية المستدامة في المملكة».

جذب المستثمرين

تجدر الإشارة إلى أن أحد الأهداف الاستراتيجية لمنطقة «نيوم»، هو جذب المزيد من المستثمرين ليسهموا في تحقيق رؤية «نيوم» من خلال الإشراف على أصولها التجارية وإدارتها، ويمثل هذا الاستثمار الضخم مؤشراً آخر على حجم المشروع وأهميته بالنسبة للمملكة العربية السعودية، وآثاره الإيجابية في المنطقة، ما يعزز تنافسية الشركات المحلية، والاستخدام الأمثل للحلول المستدامة، بالإضافة إلى توفير المزيد من فرص العمل محلياً.

وتشكل المجمعات السكنية المؤقتة للعاملين خطوة مهمة لتحقيق أهداف «نيوم» وإنجاز مشروعاتها خلال المدة الزمنية المعلنة؛ في وقت تشهد فيه المشروعات الرئيسية المتسارعة، مثل «ذا لاين»، و«تروجينا»، و«أوكساجون»، وجزيرة «سندالة»، ومشروعات البنية التحتية القائمة، تطورات سريعة ومتلاحقة.

«الخدمات» الأميركية تقود الحرب على التضخم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

لم يسجل قطاع الخدمات الأميركي نمواً يذكر في مايو (أيار) الماضي مع تباطؤ الطلبيات الجديدة؛ ما دفع مؤشر الأسعار التي تدفعها الشركات لشراء المدخلات إلى أدنى مستوى في ثلاث سنوات؛ مما قد يساعد مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في مكافحة التضخم.

من ناحية أخرى، ارتفعت طلبيات المصانع للشهر الثاني على التوالي في أبريل (نيسان)، لكن باستثناء القفزة في الطلبيات الدفاعية، ساد الضعف نشاط التصنيع بصفة عامة، مما يتماشى مع نتائج مسح خاص أظهرت أن القطاع الآن في حالة ضعف ممتدة.

وقال معهد إدارة التوريدات مساء الاثنين، إن مؤشر مديري المشتريات بالقطاع غير الصناعي انخفض إلى 50,3 نقطة الشهر الماضي، من 51,9 نقطة في أبريل. وتشير القراءة فوق مستوى 50 إلى نمو قطاع الخدمات الذي يمثل أكثر من ثلثي الاقتصاد الأميركي. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا أن يرتفع مؤشر مديري المشتريات بالقطاع غير الصناعي إلى 52,2 نقطة.

وتراجع المؤشر الفرعي لنشاط الأعمال في قطاع الخدمات للشهر الرابع على التوالي ليصل إلى أقل مستوياته منذ ثلاث سنوات، مسجلاً 51,5 نقطة. كما تراجع المؤشر الفرعي للطلبيات الجديدة - وهو ما يشير إلى أن موفري الخدمات يتوقعون ضعفاً في الطلب - إلى 52,9 نقطة، مقابل 56,1 نقطة خلال أبريل الماضي.

شباب يحضرون معرضاً للتوظيف بمدينة ميامي الأميركية في أبريل الماضي (أ.ب)

وذكرت «بلومبرغ» أن قراءة المؤشر جاءت أقل من متوسط توقعات المحللين الذين استطلعت رأيهم، في الوقت الذي تراجع فيه العائد على سندات الخزانة الأميركية والدولار، مع تراجع التكهنات بشأن زيادة أسعار الفائدة الأميركية خلال اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي في الأسبوع المقبل.

واستفاد قطاع الخدمات من تحول إنفاق المستهلكين، بعد إسرافهم في الإنفاق على البضائع خلال جائحة كورونا في ظل القيود المفروضة على الأنشطة الاجتماعية مثل الذهاب إلى المطاعم والسفر. لكن بعد رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة بمقدار 500 نقطة منذ مارس (آذار) 2022، يركز المستهلكون بدرجة أكبر على الاحتياجات الأساسية.

ويحتل قطاع الخدمات الصدارة في المعركة ضد التضخم؛ لأن أسعار الخدمات عادة ما تكون أكثر ثباتاً وأقل استجابة لزيادة أسعار الفائدة. وانخفض مؤشر الأسعار التي تدفعها شركات الخدمات لشراء المدخلات إلى 56,2 نقطة الشهر الماضي، وهو أدنى مستوى منذ مايو 2020، بعدما سجل 59,6 نقطة في أبريل.

وأظهر تقرير لوزارة التجارة يوم الإثنين أن حجوزات السلع الرأسمالية الدفاعية قفزت بنسبة 36 في المائة، مما عزز طلبيات المصانع في شهر أبريل. وقالت الوزارة إن طلبيات المصانع زادت 0,4 في المائة، بعد ارتفاعها 0,6 في المائة في مارس. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا ارتفاع الطلبيات 0,8 في المائة. وارتفعت الطلبيات 1,4 في المائة على أساس سنوي في أبريل.

وباستبعاد قطاع الدفاع، انخفضت الطلبيات 0,4 في المائة. وباستبعاد طلبيات النقل، التي كان أغلبها طلبيات عسكرية هي الأخرى، انخفضت الطلبيات 0,2 في المائة.

في غضون ذلك، كانت معدلات التوظيف في الولايات المتحدة ارتفعت مجدداً في مايو، وفقاً لبيانات حكومية صدرت الجمعة، مع بقاء سوق العمل قوية وتتحدى توقعات المحللين بالتباطؤ وسط جهود للحد من سخونة الاقتصاد.

وحققت سوق الوظائف نتائج قوية على نحو مدهش على الرغم من مساعي المنظمين من أجل تخفيف الطلب وكبح التضخم، فقد رفع البنك المركزي أسعار الفائدة 10 مرات منذ أوائل العام الماضي.

وفي حين أن التوقعات تشير إلى أن أسعار الفائدة المرتفعة من شأنها أن تبطئ الاقتصاد مع ارتفاع تكاليف الاقتراض؛ مما يجعل اقتراض الأموال لعمليات الشراء الكبرى أو توسيع الأعمال أكثر تكلفة، فإن الأرقام الأخيرة قد تمثل تحدياً بالنسبة لصانعي السياسات الذين يفكرون في التوقف مؤقتاً عن رفع أسعار الفائدة.

وقالت وزارة العمل الأميركية، الجمعة، إن الولايات المتحدة أضافت 339 ألف وظيفة الشهر الماضي متجاوزة التقديرات، وارتفعت أكثر بكثير من 294 ألف وظيفة في أبريل، وفق البيانات المنقحة. وفي الوقت نفسه، ارتفع معدل البطالة إلى 3,7 في المائة، مقارنة مع مستواه المنخفض تاريخيا عند 3,4 في المائة.

ولكن فيما يعد علامة إيجابية، تراجع ارتفاع الأجور بشكل طفيف مع ارتفاع متوسط الدخل في الساعة بنسبة 0,3 في المائة، بتراجع طفيف عن 0,4 في المائة في أبريل، وفقاً للتقرير. وعقب الرئيس جو بايدن على التقرير في بيان بقوله «اليوم هو يوم خير للاقتصاد الأميركي وللعمال الأميركيين». وأضاف أن معدل البطالة انخفض إلى أقل من أربعة في المائة مدة 16 شهراً متتالية.

أوروبا تمدد القيود لسبتمبر... وروسيا تهدد اتفاق البحر الأسود

الحبوب الأوكرانية عالقة في تحدٍ مزدوج

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلنت المفوضية الأوروبية، في وقت متأخر مساء الاثنين، أن القيود التي فرضتها 5 دول في الاتحاد الأوروبي على استيراد الحبوب الأوكرانية لحماية مزارعيها يمكن تمديدها حتى 15 سبتمبر (أيلول) المقبل، على الرغم من معارضة كييف، ومقاومة عدد من الدول الـ27.

في مواجهة تدفق الحبوب المستوردة التي تملأ الصوامع وتؤثر في الأسعار في أوروبا الشرقية، أبرمت بروكسل اتفاقية في نهاية أبريل (نيسان) مع 5 دول: هي بولندا والمجر وسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا، تسمح لها حتى 5 يونيو (حزيران) بمنع تسويق القمح الأوكراني والذرة وبذور اللفت وعباد الشمس داخل أراضيها، بشرط ألا تمنع عبورها إلى بلدان أخرى.

وأشارت الهيئة إلى أن هذه «الإجراءات الوقائية المؤقتة» تهدف إلى معالجة مسألة «العوائق اللوجيستية». وقالت إن القيود لا تزال ضرورية بسبب «عوائق لوجيستية خطيرة، ومحدودية سعة تخزين الحبوب قبل موسم الحصاد».

وفي الوقت ذاته، قررت الهيئة الأوروبية أيضاً تقليل عدد المنتجات المتأثرة بالقيود. ومع ذلك، لا يزال نقل البضائع إلى دول الاتحاد الأوروبي الأخرى مسموحاً به، وذلك باستخدام ممرات سفر تسمى «ممرات التضامن».

وكان وزير الزراعة الألماني، جيم أوزدمير، قد انتقد صراحة القيود، ودعا إلى حرية التجارة مع أوكرانيا. ويشار إلى أنه قد تم فرض رسوم جمركية على الحبوب الأوكرانية الأخرى وتوسعت طرق التجارة تضامناً مع الدولة التي مزقتها الحرب.

لكن الدول الخمس اشتكت من زيادة الواردات بشكل كبير مما تسبب في مشكلات لمزارعيها، قائلة إن المنتجات الأوكرانية المعفاة من الضرائب تشوه السوق، ومن ثم قررت المفوضية فرض رسوم جمركية مؤقتة على البضائع الأوكرانية في الدول المتضررة في مايو (أيار) الماضي. وتهدف الإجراءات إلى الحد من حجم واردات الحبوب الأوكرانية إلى الدول الخمس، والسماح بتوزيعها بالتساوي في أنحاء دول الاتحاد الأوروبي جميعها.

وتتزامن القيود على الحبوب الأوكرانية مع أزمة أخرى، إذ نقلت وكالات أنباء روسية عن وزارة الخارجية قولها، (الاثنين)، إنها لا ترى آفاقاً لتمديد اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، الذي من المقرر أن ينتهي في منتصف يوليو (تموز) المقبل.

ونقلت وكالة «تاس» للأنباء، عن الوزارة قولها، إنها تواصل المشاورات مع الأمم المتحدة بشأن الاتفاق، وإن عمليات تفتيش السفن استُؤنفت. وذكرت وكالة الإعلام الروسية أن جولة جديدة من المحادثات بين روسيا والأمم المتحدة ستُجرى في جنيف في التاسع من يونيو الحالي.

وتوسطت تركيا والأمم المتحدة لإبرام هذا الاتفاق في يوليو الماضي للسماح لأوكرانيا باستئناف الصادرات من موانئها الجنوبية التي كانت تحاصرها روسيا منذ بدء غزوها. وسعياً لإقناع روسيا بدعم هذا الاتفاق، جرى إبرام اتفاق آخر مدته 3 سنوات في يوليو الماضي وافقت بموجبه الأمم المتحدة على مساعدة موسكو في تصدير شحنات مواد غذائية وأسمدة.

وهددت روسيا مراراً بالانسحاب من الاتفاق، إذ تشكو من استمرار وجود عراقيل أمام صادراتها. كما تطالب موسكو بإعادة فتح خط أنابيب ينقل الأمونيا من روسيا إلى ميناء بيفديني الأوكراني على البحر الأسود؛ للتصدير إلى الأسواق العالمية، وإعادة ربط البنك الزراعي الروسي بنظام «سويفت» للمدفوعات المالية الدولية.

وتم تمديد الاتفاق في 18 مايو الماضي، ووافقت روسيا وقتها على تمديده لمدة 60 يوماً أخرى تنتهي في 17 يوليو.

ارتفاع كبير لأسعار الغاز في أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي ارتفاعاً بنسبة تصل إلى 20 في المائة في بعض أوقات التعاملات الأوروبية خلال جلسة الاثنين، لتسجل أكبر ارتفاع يومي لها منذ مارس (آذار) الماضي في ظل مؤشرات على نقص إمدادات الغاز الطبيعي المسال في الأسواق مع احتمالات تعافي الطلب في آسيا.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن سعر الغاز في العقود الهولندية القياسية للسوق الأوروبية ارتفع بنسبة 15 في المائة إلى 27,35 يورو لكل ميغاواط/ساعة بحلول الساعة الرابعة مساء بتوقيت أمستردام، بعد تراجعه في الأسبوع الماضي لأقل مستوياته منذ عامين تقريباً.

كما ارتفع سعر الغاز البريطاني بأكثر من 16 في المائة خلال جلسة الثلاثاء. ومع ذلك ما زالت أسعار الغاز في أوروبا أقل بنحو 60 في المائة خلال العام الحالي، وما زالت أقل كثيراً من مستوياتها في العام الماضي عندما تعرضت أوروبا لأسوأ أزمة طاقة عقب الغزو الروسي لأوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) من العام الماضي.

يذكر أن أوروبا ما زالت تحاول الخروج من أزمة الطاقة التاريخية التي ضخمها قطع روسيا للإمدادات إلى أوروبا رداً على العقوبات الغربية التي تم فرضها عليها بسبب غزو أوكرانيا.

في الوقت نفسه نجحت أوروبا في زيادة مخزوناتها بأكثر من المعتاد بسبب الطقس الشتوي المعتدل نسبياً والواردات القياسية من الغاز الطبيعي المسال وانكماش الطلب بسبب تباطؤ الاقتصاد وترشيد الاستهلاك.

ونتيجة لذلك، تراجعت إيرادات ميزانية روسيا من الغاز وأيضاً النفط، شريان الحياة لاقتصادها، 36 في المائة تقريباً في مايو (أيار) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، و12 في المائة عن أبريل (نيسان)، نتيجة لانخفاض ضريبة النفط القائمة على الأرباح، وفق وزارة المالية الروسية.

بلغت إيرادات روسيا من مبيعات النفط والغاز 570,7 مليار روبل (7 مليارات دولار) الشهر الماضي، وكانت سجلت 886 مليار روبل في مايو 2022، و647,5 مليار في أبريل (نيسان) 2023، وانخفضت عوائد ضريبة النفط على أساس الأرباح إلى 5,4 مليار روبل في مايو من 185,4 مليار في أبريل.

وسجلت روسيا عجزاً قدره 3,4 تريليون روبل (42 مليار دولار) في الأشهر الأربعة الأولى من العام مع ارتفاع الإنفاق وتراجع عوائد الطاقة.



سفينة غاز عائمة ترسو بمحطة لإسالة الغاز الطبيعي في ألمانيا (أ.ب)

خفض توقعات نمو الأسواق الناشئة والنامية والمتقدمة

البنك الدولي يحذر من تباطؤ عالمي حاد وزيادة المخاطر المالية

واشنطن: هبة القدسي

حذر تقرير للبنك الدولي عن الآفاق الاقتصادية العالمية، من تباطؤ النمو العالمي بشكل حاد وزيادة مخاطر الإجهاد المالي في الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية وسط ارتفاع أسعار الفائدة.

وتوقع التقرير الصادر صباح الثلاثاء أن يتباطأ النمو العالمي من 3,1 في المائة في 2022، إلى 2,1 في المائة في 2023، خاصة في بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية باستثناء الصين، حيث من المتوقع أن يتباطأ النمو إلى 2,9 في المائة هذا العام، من 4,1 في المائة العام الماضي. وتعكس هذه التوقعات تخفيضات واسعة النطاق، حيث تم تخفيض توقعات النمو في بلدان الأسواق الناشئة والبلدان النامية وجميع الاقتصادات المتقدمة تقريباً.

وأشار التقرير إلى أن الضغوط المصرفية الأخيرة التي واجهت الاقتصادات المتقدمة أدت إلى أضرار محدودة في معظم بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية، لكنها تبحر الآن في مياه خطرة، في ظل ظروف الائتمان العالمية التقييدية المتزايدة.

وقال التقرير إن واحداً من كل أربعة بلدان من بلدان الأسواق الناشئة والبلدان النامية، فقد قدرة الوصول فعلياً إلى أسواق السندات الدولية. ويعد هذا الضغط حاداً بشكل خاص بالنسبة لبلدان الأسواق الناشئة والبلدان النامية التي تعاني من نقاط ضعف أساسية؛ مثل الجدارة الائتمانية المنخفضة. وقلل التقرير من توقعات النمو لهذه الاقتصادات لعام 2023 عن نصف تلك التي كانت متوقعة قبل عام، مما يجعلها شديدة التأثر بصدمات إضافية.

وتوقع التقرير أن يتباطأ النمو في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 2,2 في المائة في عام 2023، قبل أن ينتعش ويرتفع مرة أخرى إلى 3,3 في المائة في عام 2024، أما منطقة أفريقيا وجنوب الصحراء، فمن المتوقع أن يتباطأ النمو إلى 3,2 في المائة في عام 2023 ويرتفع إلى 3,9 في المائة في عام 2024. وفي منطقة شرق آسيا والمحيط الهادي، توقع خبراء البنك الدولي أن يرتفع النمو إلى 5,5 في المائة في عام 2023، ثم يتباطأ إلى 4,6 في المائة في عام 2024. وفي جنوب آسيا، من المتوقع أن ينخفض معدل النمو إلى 5,9 في المائة في عام 2023، ثم إلى 5,1 في المائة في عام 2024. وفي أوروبا وآسيا الوسطى، توقع التقرير أن يرتفع معدل النمو قليلاً إلى 1,4 في المائة في عام 2023، قبل أن يرتفع إلى 2,7 في المائة في عام 2024. أما أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، فمن المتوقع أن يتباطأ النمو إلى 1,5 في المائة في عام 2023، قبل أن ينتعش إلى 2 في المائة في عام 2024.



انتكاسة للدول النامية

وتشير التوقعات إلى أن الصدمات المتداخلة لوباء «كوفيد - 19»، والغزو الروسي لأوكرانيا، والتباطؤ الحاد وسط الظروف المالية العالمية الصعبة، قد تسببت في انتكاسة دائمة للتنمية في بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية، والتي ستستمر في المستقبل المنظور. وقال التقرير إنه بحلول نهاية عام 2024، من المتوقع أن يكون النشاط الاقتصادي في هذه الاقتصادات أقل بحوالي 5 في المائة من المستويات المتوقعة عشية انتشار الوباء. وفي البلدان منخفضة الدخل - وخاصة الأكثر فقراً - الضرر صارخ، ففي أكثر من ثلث هذه البلدان، سيظل دخل الفرد في عام 2024 أقل من مستويات عام 2019. هذه الوتيرة الضعيفة لنمو الدخل سترسخ الفقر المدقع في كثير من البلدان منخفضة الدخل.

ويكافح كثير من الاقتصادات النامية للتعامل مع معدلات النمو الضعيف، والتضخم المرتفع باستمرار، ومستويات الديون القياسية. ويشير أيهان كوس، نائب كبير الاقتصاديين في مجموعة البنك الدولي، إلى أن المخاطر الجديدة - مثل احتمال حدوث تداعيات على نطاق واسع من تجدد الضغوط المالية في الاقتصادات المتقدمة - يمكن أن تجعل الأمور أسوأ بالنسبة لهم. وشدد على أنه «يجب على صانعي السياسات في هذه الاقتصادات العمل على الفور لمنع العدوى المالية، وتقليل نقاط الضعف المحلية على المدى القريب».

تراجع كبير في أميركا وأوروبا

وتوقع التقرير أن يتباطأ النمو بصورة كبيرة في الاقتصادات المتقدمة، من 2,6 في المائة في عام 2022، إلى 0,7 في المائة العام الحالي، ويظل ضعيفاً في عام 2024.

ووفقاً للتقرير، بعد النمو بنسبة 1,1 في المائة في عام 2023، من المقرر أن يتباطأ الاقتصاد الأميركي إلى 0,8 في المائة في عام 2024، ويرجع ذلك أساساً إلى التأثير المستمر للارتفاع الحاد في أسعار الفائدة على مدار العام ونصف العام الماضيين. في منطقة اليورو، من المتوقع أن يتباطأ النمو إلى 0,4 في المائة في عام 2023، من 3,5 في المائة في عام 2022، بسبب التأثير المتأخر لتشديد السياسة النقدية وزيادة أسعار الطاقة.

ويقدم التقرير أيضاً تحليلاً لكيفية تأثير الزيادات في أسعار الفائدة الأميركية على بلدان الأسواق الناشئة والبلدان النامية. وكان معظم الارتفاع في عوائد سندات الخزانة لأجل عامين على مدار العام ونصف العام الماضيين مدفوعاً بتوقعات المستثمرين للسياسة النقدية الأميركية المتشددة للسيطرة على التضخم. ووفقاً للتقرير، يرتبط هذا النوع المحدد من الزيادات في أسعار الفائدة بآثار مالية سلبية في بلدان الأسواق الناشئة والبلدان النامية، بما في ذلك الاحتمال الأكبر بحدوث أزمة مالية. علاوة على ذلك، تكون هذه الآثار أكثر وضوحاً في البلدان التي تعاني من ضعف اقتصادي أكبر. على وجه الخصوص، تميل الأسواق الحدودية - تلك التي لديها أسواق مالية أقل تطوراً ولديها وصول محدود إلى رأس المال الدولي - إلى رؤية زيادات كبيرة في تكاليف الاقتراض؛ حيث تميل فروق المخاطر السيادية في الأسواق الحدودية إلى الارتفاع بأكثر من ثلاثة أضعاف تلك الموجودة في بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية الأخرى.

توقع تقرير للبنك الدولي تباطؤ النمو في الاقتصادات المتقدمة من 2.6 في المائة في عام 2022 إلى 0.7 في المائة العام الحالي

ديون الدول النامية

ويقدم التقرير تقييماً شاملاً لتحديات السياسة المالية التي تواجه الاقتصادات منخفضة الدخل. ويقول: «هذه البلدان في حالة يُرثى لها، حيث أدى ارتفاع أسعار الفائدة إلى تدهور الأوضاع المالية على مدى العقد الماضي. يبلغ متوسط الدين العام الآن حوالي 70 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وتلتهم مدفوعات الفائدة حصة متزايدة من الإيرادات الحكومية المحدودة». ويقول التقرير إن 14 بلداً منخفض الدخل يواجه بالفعل ضائقة ديون أو يتعرض لخطر كبير. ومع زيادة ضغوط الإنفاق في هذه الاقتصادات، من المرجح أن تؤدي الصدمات السلبية، مثل الأحداث المناخية المتطرفة والنزاعات، إلى دفع الأسر إلى محنة في البلدان منخفضة الدخل أكثر من أي مكان آخر بسبب شبكات الأمان الاجتماعي المحدودة. في المتوسط، تنفق هذه البلدان 3 في المائة فقط من الناتج المحلي الإجمالي على مواطنيها الأكثر ضعفاً - أقل بكثير من متوسط 26 في المائة للاقتصادات النامية.

وقال أجاي بانغا رئيس مجموعة البنك الدولي إن «أضمن طريقة للحد من الفقر ونشر الرخاء هي من خلال التوظيف، كما أن تباطؤ النمو يجعل خلق فرص العمل أكثر صعوبة، لكن لدينا فرصة لتغيير مجرى الأمور، وهذا يتطلب منا جميعاً العمل معاً».

وقال إندرميت جيل، كبير الاقتصاديين والنائب الأول لرئيس مجموعة البنك الدولي: «الاقتصاد العالمي في وضع حرج». وأضاف «باستثناء شرق وجنوب آسيا، لا تزال الطريق بعيدة عن الديناميكية اللازمة للقضاء على الفقر، ومواجهة تغير المناخ، وتجديد رأس المال البشري. في عام 2023، ستنمو التجارة بأقل من ثلث وتيرتها في السنوات التي سبقت الوباء. في الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، تتزايد ضغوط الديون بسبب ارتفاع أسعار الفائدة. لقد دفع الضعف المالي بالفعل العديد من البلدان المنخفضة الدخل إلى ضائقة الديون. وفي الوقت نفسه، فإن احتياجات التمويل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة أكبر بكثير حتى من أكثر توقعات الاستثمار الخاص تفاؤلاً».

البنك الدولي حذر من تباطؤ النمو العالمي بشكل حاد (أ.ب)

د. ثامر العاني

المنافسة تحفز الإبداع

في ضوء تطورات منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، استكمل الفريق العربي في مجال حماية المنافسة أعماله، حيث تم الانتهاء من إعداد خطة عمل لتنفيذ بروتوكول التعاون في مجال المنافسة بين الدول العربية، كما تم إعداد القانون الاسترشادي العربي للمنافسة ليكون نموذجا تسترشد به الدول الأعضاء في إعداد أو تعديل قوانينها الوطنية الخاصة بالمنافسة، إذ دعا تجمع دولي عقد في العاصمة السعودية الرياض لضرورة توجيه صنع سياسات المنافسة وإنفاذها في المنطقة العربية، وذلك بما يسهم في تحسين النمو الاقتصادي والحوكمة، ويتماشى مع أهداف التنمية المستدامة، ودعم صانعي القرار في جهودهم لتعزيز سياسات المنافسة على المستوى الوطني، ولتحفيز التعاون الإقليمي بين سلطات المنافسة. وانطلقت أعمال منتدى المنافسة الرابع للمنطقة العربية في الرياض، الذي تنظمه لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) بالشراكة مع الهيئة العامة للمنافسة في المملكة العربية السعودية، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والجامعة العربية، الاثنين 22 مايو (أيار) 2023.

ويشار إلى أن المنافسة في الأعمال التجارية هي التنافس بين الشركات التي تبيع منتجات مماثلة أو تستهدف نفس الجمهور للحصول على المزيد من المبيعات وزيادة الإيرادات واكتساب المزيد من الحصة السوقية مقارنة بالآخرين، وعادة ما تكون المنافسة في مجال الأعمال التجارية حقيقة في سوق مربح، حيث تنتج العديد من الشركات المتنافسة منتجات مماثلة، وتبيع من خلال قنوات بيع مماثلة، وتستهدف نفس الجمهور، ويمكن تصنيف هذه المنافسة إلى المنافسة المباشرة، حيث المنافسون المباشرون هم البائعون الذين يبيعون نفس المنتجات لنفس الجمهور ويتنافسون على نفس السوق المحتمل.

وكشف تقرير الأطر التشريعية لبيئة الأعمال في الدول العربية في 2021، أن معظم الدول تفتقر إلى مؤسسات مستقلة لإنفاذ سياسات المنافسة وحصلت على درجة 3,73 من 7، ما يشير إلى ضرورة إجراء إصلاحات كثيرة من حيث التنظيمات والأطر عند مقارنة وضع المنطقة العربية بأفضل الممارسات العالمية.

إن المنتدى العربي الرابع للمنافسة يطمح إلى تطوير وتحسين أنظمة وتشريعات المنافسة في المنطقة العربية، وذلك ليكون له الأثر العظيم في تعزيز رفاهية المواطن العربي ورفع مستوى جودة ووفرة السلع والخدمات وأهمية التعاون العربي في حماية المنافسة العادلة في المنطقة العربية، مؤكداً على جهود المنظمات الدولية المختصة والخبراء المشاركين لطرح تجاربهم الثرية. ويذكر أن السعودية أصبحت من الدول المتقدمة في قواعد المنافسة ومكافحة الاحتكار، وتدعم الدول العربية من أجل تحقيق نتائج قياسية في هذا المجال وضمان النمو المستدام والابتكار لتصبح الأسعار في متناول الجميع، إلى جانب الجودة والتنوع في السلع والخدمات المتاحة في الأسواق.

ويوجه المنتدى الدول إلى طرق وأساليب تعزيز قواعد المنافسة الهامة في منظومة الإصلاحات الاقتصادية، وتساعد السعودية الدول المتأخرة في هذا المجال لتصبح متقدمة في قواعد المنافسة ومكافحة الاحتكار. ويشكل المنتدى فرصة للحوار بين مشاركين من الدول الأعضاء ومنهم ممثلون عن سلطات المنافسة في المنطقة، بالإضافة إلى خبراء دوليين معنيين بسياسة المنافسة وإنفاذها، وستستفيد سلطات المنافسة في الدول العربية من التعلم بناءً على دراسات الحالة الدولية وأفضل الممارسات التي يقدمها نظراؤهم من مختلف الدول.

والضرورة تحتم إمّا أن نواصل المسار الحالي بتبني سياسات منافسة محدودة النطاق، وإمّا نتبنّى المنافسة كمحفّز للنشاط الاقتصادي والتقدّم الاجتماعي ونتّخذ موقفاً استباقياً في تعزيز المنافسة العادلة، وتذليل العوائق، وإنشاء بيئة تشجّع الابتكار وتسمح لجميع المشاريع، مهما كان حجمها، بالتوسّع والازدهار.

ويشار إلى تسليط الضوء على الدور المفصلي لسياسات المنافسة في تحفيز الكفاءة والقدرة الإنتاجية وتعزيز النمو الاقتصادي، والتنمية المستدامة، ورفاهية المستهلك وتطوير وتحسين أنظمة وسياسات وتشريعات المنافسة، في المنطقة العربية، إذ سيكون لها أثرٌ كبير على تعزيز رفاهية المواطن العربي، من خلال تحسين مستوى الأسعار ورفع جودة ووفرة السلع والخدمات وتعزيز التطوير والابتكار. ويذكر أن هناك قلقا متزايدا بشأن تأثير الاقتصاد الرقمي على التجارة الدولية والتنمية في هذا العالم المعولم والرقمي.

وفي الختام، تشكل السياسات واللوائح التنظيمية المتعلقة بالمنافسة عناصر جوهرية في النُظم الاقتصادية على كل الصُعد، الوطني والإقليمي والعالمي. ولكن في الدول العربية، يشكل عدم كفاءة الاقتصادات وتركزها الشديد، والتواطؤ، واستئثار النخبة القليلة بالسلطة الاقتصادية، والسعي العام إلى الريع عوامل حالت دون اعتماد قوانين المنافسة والاحتكار وإنفاذها، ما يعيق الحد من عدم كفاءة هياكل السوق ونُظم الحوكمة الاقتصادية. وبالتالي، فإن المنطقة العربية بحاجة إلى سن وإنفاذ القوانين التي تعزز المنافسة ومكافحة الاحتكار، وإلى وضع لوائح تنظيمية فعالة للسوق، من أجل تهيئة البيئة الملائمة للأعمال التجارية وتشجيع الاستثمارات وتحسين الأداء الاقتصادي والنمو وتحفيز الإبداع.

اتفاقية مصرية ـ إماراتية لتوليد الكهرباء من الرياح بـ10 مليارات دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وقّعت مصر والإمارات (الثلاثاء)، اتفاقية بشأن مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية من الرياح، المتوقع أن يجلب استثمارات تزيد على 10 مليارات دولار.

وذكرت وكالة «أنباء الشرق الأوسط»، أن رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، ووزير الصناعة والتكنولوجيا الإماراتي سلطان الجابر، شهدا توقيع وثيقة المشروع، البالغة قدرته 10 غيغاواط.

سيقوم بتأسيس المشروع كونسورتيوم تقوده شركة «مصدر» الإماراتية للطاقة المتجددة، ويضم «إنفينيتي باور»، و«حسن علام للمرافق» المصرية.

وقال محمد الرمحي، الرئيس التنفيذي لشركة «أبوظبي لطاقة المستقبل (مصدر)» في مؤتمر صحافي بثه التلفزيون المصري، إن المشروع سيجلب استثمارات مباشرة لا تقل عن 10 مليارات دولار، كما سيتيح لمصر توفير ما قيمته 5 مليارات دولار من الغاز المستخدم في إنتاج الكهرباء سنوياً.

وأكد الرمحي أن الوقود الأحفوري سيستمر في الإسهام في تأمين مصادر الطاقة، لافتاً إلى أن التحول للطاقة المتجددة يحتاج إلى عقود من الزمن. وتابع: «الانتقال سيتم على مراحل من أجل ضمان أمن الطاقة، والجدوى الاقتصادية من استخدام مصادر الطاقة ضمن محفظة متنوعة محافظة على البيئة». يأتي توقيع الاتفاق تفعيلاً لمذكرة تفاهم أُبرمت بين مصر والإمارات بشأن المشروع أثناء «مؤتمر أطراف المناخ (كوب27)»، الذي عقد بمدينة شرم الشيخ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

على صعيد آخر، قال البنك المركزي المصري (الثلاثاء)، إن صافي الاحتياطيات الدولية للبلاد وصل إلى 34,660 مليار دولار بنهاية مايو (أيار)، وذلك مقابل 34,551 مليار دولار في أبريل (نيسان).

القطاع الخاص السعودي يجهز ملفاً متكاملاً استعداداً لرفع البيانات

دول الخليج تحصر تحديات التجارة الإلكترونية

الرياض: بندر مسلم

كشفت معلومات حصلت «الشرق الأوسط» عليها عن أن الأمانة العامة لاتحاد دول مجلس التعاون الخليجي، تعمل حالياً على حصر التحديات المتعلقة بالتجارة الإلكترونية في البلدان الأعضاء، سواءً كانت عقبات قانونية أو تنظيمية أو لوجيستية، تحول دون الاستفادة من مزايا القطاع بالشكل الأمثل، مطالبةً الجهات الحكومية والخاصة في الخليج بتكثيف الجهود وجمع المعلومات المطلوبة لإعطاء صورة واضحة لمتخذي القرار على مستوى المجلس.

ويأتي ذلك بالتزامن مع نمو التجارة الإلكترونية في دول مجلس التعاون الخليجي، ومن المتوقع أن يصل حجم القطاع 50 مليار دولار بحلول 2025، وفقاً لتقرير صادر عن شركة «كيرني» الشرق الأوسط.

المناخ التشريعي

وطبقاً للمعلومات، يقوم القطاع الخاص السعودي حالياً بتجهيز ملف متكامل لحصر الصعوبات التي يواجهها في التجارة الإلكترونية من جميع النواحي، استعداداً لرفع البيانات إلى الأمانة العامة لاتحاد دول مجلس التعاون الخليجي.

وقالت المعلومات إن النتائج المستخرجة من جمع العقبات التي تواجه القطاع الخاص الخليجي في التجارة الإلكترونية، ذات أهمية كبيرة في إعطاء الصورة الواضحة لمتخذي القرار على مستوى مجلس التعاون، للعمل على إيجاد المناخ التشريعي والتنظيمي الملائم والمواكب لمستجدات العالم الرقمي، وتطورات الأسواق التجارية المحلية والإقليمية والدولية، وجعله داعماً لنمو التجارة الرقمية.

ومن ضمن مساعي الأمانة العامة لاتحاد دول مجلس التعاون الخليجي، في جمع المعلومات أيضاً، تنسيق ومواءمة القوانين واللوائح التنظيمية الوطنية بين البلدان الأعضاء حتى يتسنى للشركات والمستهلكين التعامل معها.

النمو الاقتصادي

وتشكل التجارة الإلكترونية محركاً أساسياً للنمو الاقتصادي وإسهامها في توسيع نطاق المعاملات التجارية وإيصالها إلى أكبر عدد من الشركات والمستهلكين، وإتاحة فرص أكثر وقاعدة أوسع للمعاملات التجارية.

وتضاعف دول مجلس التعاون جهودها لجعل التجارة الرقمية أكثر يسراً وأوفر أمناً لتمكين المستهلكين والشركات من إجراء معاملاتهم التجارية عبر الإنترنت في الأسواق الخليجية كافة، في ظروف جيدة ودون عراقيل أو هواجس أمنية.

السوق الخليجية المشتركة

وأعلن اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي دعمه تنفيذ مخرجات اللقاء التشاوري بين وزراء التجارة والصناعة وممثلي القطاع الخاص الخليجي الذي عقد مؤخراً في عمان، والداعية إلى استكمال تنفيذ مسارات السوق المشتركة ومعالجة تحديات التجارة البينية بين دول المجلس. وأكد الاتحاد المضي في اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم تنفيذ مسارات السوق الخليجية المشتركة بالتنسيق مع الأمانة العامة لمجلس التعاون وتقديم المبادرات والدراسات ذات الصلة.

وأشار الاتحاد إلى أهمية مخرجات اللقاء التشاوري وعدها إضافة قوية للحراك الاقتصادي الخليجي، مؤكداً دور لجنة السوق الخليجية المشتركة، ودراسة استراتيجية التحول الرقمي الرامية لوضع إطار خليجي موحد في السوق لتنعكس إيجاباً في تطبيق الإجراءات وسرعة اتخاذ القرارات حول القضايا.

النافذة الإلكترونية

وقال حسن الحويزي، رئيس اتحاد الغرف الخليجية، حينها، بأنهم سيعملون على تشجيع مواطني دول المجلس للتفاعل بشكل أكبر مع النافذة الإلكترونية «تكامل»، والتي تهدف إلى معالجة الاستفسارات والملاحظات والمقترحات الخاصة بالسوق المشتركة.

توقعات برفع سريع للفائدة التركية إلى 25 %

هل يعول الاقتصاد التركي على «الفتاة المدهشة»؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما تصاعد الحديث عن اختيار اقتصادية شابة من الخبراء في السياسة النقدية التقليدية على رأس البنك المركزي في تركيا... كشفت توقعات عن احتمال رفع معدل الفائدة من 8,5 إلى 25 في المائة حتى أغسطس (آب) (المقبل) تحت قيادة وزير الخزانة والمالية الجديد محمد شيمشك ملف الاقتصاد حال عمله بلا تدخلات من الرئيس رجب طيب إردوغان.

وأشارت التقارير إلى أن شيمشك تمسك، خلال مفاوضات إردوغان معه لتولي حقيبة الخزانة والمالية، بأن يترك له حرية القرار بشأن السياسة النقدية، وتحريك أسعار الفائدة عند الضرورة، وعدم تدخل أحد في قراراته لمدة عامين حتى ينجح في إعادة الاقتصاد إلى وضع سليم.

وقال خبراء إن تعيين شيمشك كسر حالة اليأس والتشاؤم تجاه السياسة الاقتصادية التي قامت على نموذج تبناه إردوغان يقوم على أن الفائدة المرتفعة هي السبب في التضخم المرتفع، الذي لا مكان له في الاقتصاد. وحذروا من أنه لا توجد ضمانات لاستمراره بلا تصادم مع إردوغان الذي يصر على أنه قدم نموذجاً ناجحاً فريداً وغير مسبوق.

وفي أولى خطواته التي تشير إلى عزمه على تعديل السياسة النقدية، يخطط شيمشك لتعيين خبيرة تركية شابة، تبلغ من العمر 41 عاماً، ولها خبرات في مؤسسات مالية في الولايات المتحدة، ومن الخبراء في السياسة النقدية التقليدية هي حفيظة غاي أركان، والتي تلقب بـ«فتاة تركيا المدهشة».

والتقى شيمشك الخبيرة التركية بعد عودتها من الولايات المتحدة ليل الاثنين - الثلاثاء إلى أنقرة، بحسب ما ذكرت وسائل الإعلام التركية الثلاثاء.

وينتظر أن يلتقي الرئيس رجب طيب إردوغان، أركان، قبل إعلان تعيينها رئيسة للبنك المركزي بدلاً من شهاب كاوجي أوغلو، الذي من المقرر أن تنتهي مدة رئاسته للبنك في عام 2025.

وأركان هي الرئيسة التنفيذية المشاركة السابقة في مصرف «فيرست ريبابليك»، وعملت أيضاً لنحو 10 سنوات في بنك «غولدمان ساكس»، وهي خريجة جامعة «بوغازيتشي» (البسفور) المرموقة في إسطنبول. وحاصلة على الدكتوراه في الهندسة المالية والرياضيات التطبيقية من جامعة برنستون. وأمضت نحو 8 سنوات في «فيرست ريبابليك»، حيث تدرجت في العديد من المناصب، بينها الرئيسة التنفيذية المشاركة وكبيرة مسؤولي الاستثمار.

وبعد الاستقالة من «فيرست ريبابليك» في خطوة مفاجئة قبل أكثر من عام، شغلت أركان منصب الرئيس التنفيذي لبنك «غراي ستون»، المتخصص في قروض العقارات التجارية ومقره نيويورك، لكنها تركت المنصب بعد شهور قليلة. وكانت هي المرأة الوحيدة تحت سن الـ40 ضمن قائمة المديرين في أكبر 100 بنك في الولايات المتحدة عام 2018، بحسب استطلاع أجرته صحيفة «سان فرانسيسكو تايمز».

وفي غضون ذلك، توقع بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي أن يرفع البنك المركزي التركي سعر الفائدة بعد تولي شيمشك وزارة خزانة والمالية سعر الفائدة من 8,5 في المائة إلى 25 في المائة.

وذهب البنك الفرنسي، في تقرير أعده حول توقعاته للسياسة النقدية لتركيا في ظل الحكومة الجديدة نشر الثلاثاء، إلى أن يرفع المركزي التركي الفائدة 650 نقطة أساس خلال اجتماع لجنته للسياسة النقدية أواخر يونيو (حزيران) الحالي، ثم 500 نقطة أساس على التوالي في يوليو (تموز) وأغسطس المقبلين.

وسبق أن تم رفع سعر الفائدة إلى 24 في المائة عام 2021 لمواجهة التضخم المرتفع وتراجع الليرة، لكن بعد تعيين رئيس البنك المركزي الحالي شهاب كاوجي أوغلو استجاب لمطالب إردوغان بخفض الفائدة تكراراً حتى وصل سعرها إلى 8,5 في المائة على الرغم من استمرار معدل التضخم مرتفعاً.

وتحولت الأنظار إلى السياسة النقدية الجديدة بعد أن أكد شيمشك العودة إلى الأسس المنطقية، موضحاً أن الاقتصاد التركي سيقوم على القواعد التي يمكن التنبؤ بها من أجل تحقيق الازدهار المنشود والرفاه الاجتماعي، وسيجري العمل على خفض التضخم إلى خانة الآحاد.

وقال محللون في «سوسيتيه جنرال»: «نتوقع أن يؤدي تعيين شيمشك إلى إصلاح السياسة النقدية في تركيا. وستهدف السياسة الجديدة إلى الحد من التوسع الائتماني المحلي، وإعادة بناء احتياطيات النقد الأجنبي التي استنفدت قبل الانتخابات».

ورأوا أن احتمال رفع أسعار الفائدة وعائدات النقد الأجنبي من السياحة في فترة الصيف سيمنع البيع الكبير لليرة التركية في الأشهر المقبلة، لكنهم حذروا من أن الليرة قد تنخفض مرة أخرى في الشتاء المقبل ما لم يتم إجراء تعديلات لمعالجة الاختلالات الخارجية والتوسع الائتماني لتركيا.

وتحدثت تقارير تركية عن أن الرئيس رجب طيب إردوغان اشترط على شيمشك عدم اللجوء إلى الاقتراض من صندوق النقد الدولي، والتمهل في رفع سعر الفائدة، بسبب تعليقه الآمال على الفريق الحكومي الجديد في خفض التضخم إلى خانة الآحاد، وجذب الاستثمارات والإسراع ببناء المناطق المنكوبة بالزلزال في 11 ولاية تركية.

تصاعد الجدل حول اختيار اقتصادية شابة على رأس «المركزي» التركي

حفيظة غاي أركان في صورة أرشيفية برفقة مؤسس «فيرست ريبابليك بنك» الأميركي جيم هيربرت (موقع فيرست ريبابليك بنك)

«الإماراتية» تسعى لتجديد أسطولها بـ150 طائرة

دبي: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «طيران الإمارات» إنها تستعد لعمل طلبية كبيرة للطائرات، يتراوح عددها بين 100 و150 طائرة، في الوقت الذي تستعد لاستبدال أسطولها من طائرات «إيرباص إس إي إيه 380» ذات الطابقين، والتي ستنطلق في مطلع العقد المقبل.

وقال رئيس «طيران الإمارات»، تيم كلارك لـ«بلومبرغ» بإسطنبول أثناء انعقاد الاجتماع العام السنوي لـ«اتحاد النقل الجوي الدولي»، إن شركة الطيران «تقترب من القيام بشيء» سيتضمن شراء المزيد من الطائرات من طراز «إيرباص إيه 350» و«بوينغ 777»، و«ربما» أيضاً طائرة من طراز «بوينغ 787 دريملاينر» الأصغر حجماً.

وأضاف كلارك: «سنبدأ في عمل طلبيات قريباً إلى حد ما»، على أن تسعى الناقلة الإماراتية لعمل الطلبيات للفترة من عام 2027 وحتى عام 2033، للالتزام بالتجديد، قبيل استبدال الطائرة «إيه 380» التي ستخرج من الخدمة في عام 2032. وتابع: «من الممكن أن يحدث ذلك في الأسبوع المقبل، ومن الممكن أن يكون في معرض دبي للطيران». من ناحية أخرى، أشار كلارك إلى أن الطلب على الطيران هو الأقوى منذ فترة طويلة، مع احتمال حدوث بعض «التراجع» في منتصف العام المقبل.

ارتفاع التوقعات

ويأتي حديث رئيس «طيران الإمارات» في الوقت الذي رفعت شركات الطيران العالمية توقعاتها لأرباح القطاع لعام 2023 لأكثر من المثلين إلى 9,8 مليار دولار من 4,7 مليار دولار، وسط تفاؤل مدفوع بقوة الطلب على السفر مع تعافي القطاع من تداعيات وباء «كوفيد - 19».

وقال ويلي والش، المدير العام للاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) يوم أمس في الاجتماع السنوي للاتحاد: «سنوات الجائحة ولّت والحدود مفتوحة بشكل طبيعي». لكنه أضاف أن هوامش الربح التي سجلت 1,2 في المائة لا تزال ضعيفة جداً لدرجة أنها لا تكفي لضمان القوة المالية للقطاع على المدى البعيد.

وأعلنت شركات الطيران العالمية، في الأشهر الماضية، عن نتائج قوية في الوقت الذي تستعد فيه لموسم صيفي نشط، مع عدم ظهور أي علامة على ضعف الطلب على السفر على الرغم من زيادة التضخم. كما تراجعت ضغوط أسعار النفط هذا العام. وتقترب مستويات الإيرادات المتوقعة لعام 2023 أيضاً من مستويات ما قبل الجائحة؛ إذ من المتوقع ارتفاعها إلى 803 مليارات دولار مقابل 838 مليار دولار في عام 2019.

وكانت «مجموعة الإمارات» قد أعلنت عن أرباح قياسية خلال السنة المالية 2022 - 2023 وصلت إلى 10,9 مليار درهم (2,96 مليار دولار) مقارنة بخسائر بلغت 3,8 مليار درهم (1,0 مليار دولار) في السنة المالية السابقة، حيث سجلت إيرادات المجموعة في السنة المالية المنتهية في نهاية مارس (آذار) ارتفاعاً بـ81 في المائة إلى 119,8 مليار درهم (32,6 مليار دولار).

ووصفت المجموعة عامها بأنه الأعلى ربحية على الإطلاق بفضل الطلب القوي في جميع أعمالها بعد رفع قيود السفر المرتبطة بجائحة كورونا حول العالم.

بتهمة الالتفاف على القوانين

«بينانس» للعملات المشفرة أمام القضاء

نيويورك: «الشرق الأوسط»

رفعت هيئة الرقابة على السوق المالية الأميركية، لجنة الأوراق المالية والبورصات، دعوى قضائية على أكبر منصة لتبادل العملات الرقمية في العالم «بينانس» ورئيسها تشانغ بينغ زهاو للالتفاف على القوانين.

وفقا للوثيقة المرفوعة أمام محكمة فيدرالية في واشنطن يوم الاثنين، سمحت «بينانس» لمقيمين في الولايات المتحدة باستخدام منصتها، في حين أن الشركة غير مسجلة لدى السلطات الأميركية. وهذا هجوم جديد على منصة «بينانس» في إطار سلسلة من طرف الهيئة الأميركية لتنظيم المنتجات المالية CFTC، بدأت منذ نهاية مارس (آذار) لأسباب مماثلة.

وتسبب هذا النبأ في تراجع البيتكوين، العملة المشفرة الأكثر أهمية من حيث القيمة المتداولة (أكثر من 500 مليار دولار) بنسبة 2 في المائة تقريبا خلال دقائق. أما بالنسبة لعملة بينانس، العملة المشفرة المرتبطة بمنصة «بينانس» والعملة الرقمية الرابعة بالتقييم العالمي، فقد فقدت أكثر من 5 في المائة من قيمتها في أقل من ساعة.

وكتب تشانغ بينغ زهاو على حسابه على «تويتر»: «فريقنا جاهز لضمان استقرار أنظمتنا، بما في ذلك عمليات السحب والإيداع». وتابع: «سنرد على أمر الاستدعاء بمجرد الاطلاع على الوثيقة».

وتأخذ هيئة الأوراق المالية والبورصات على منصة «بينانس» عدم تسجيلها أو عملاتها المشفرة مثل «بي إن بي» BNB أو منتجاتها المالية الأخرى في الولايات المتحدة. وتؤكد الجهة المنظمة أنه خلافا لما تقدمت به «بينانس» علنا، فإن فرعها الأميركي والأموال المودعة فيه من قبل العملاء كانا يخضعان لمراقبة الشركة الأم.

وأعلن غاري جينسلر، رئيس لجنة الأوراق المالية والبورصات، في بيان أن «تشانغ بانغ زهاو وكيانات تابعة لـ(بينانس) مسؤولة عن عمليات خداع وتضارب المصالح وانعدام الشفافية والتحايل المتعمد على القانون»، مشيرا إلى أنه «من خلال 13 اتهاما ندعي أن زهاو و(بينانس) انخرطا في إدارة شبكة موسعة من الخداع وتضارب المصالح وغياب الإفصاح والتهرب المحسوب من القانون...»، وأوضح: «لم يكن زهاو يعرف ومنصته القواعد فحسب، لكنه اختار تعمد التحايل عليها، مما يعرض العملاء والمستثمرين للخطر».

وتبنى جينسلر منذ أشهر نهجا عقابيا مع كبرى منصات العملات المشفرة غير المسجلة لدى لجنة الأوراق المالية والبورصات. وفي غياب تصويت على إطار تنظيمي في الكونغرس، تتولى لجنة الأوراق المالية والبورصات تنظيم سوق العملات المشفرة، وهو ما تعترض عليه هيئة الرقابة على العملات الافتراضية (CFTC).

ولا تقتصر أزمات العملات المشفرة على «بينانس»، إذ اتهم مستثمرون الأسبوع الماضي - في إجراء قضائي جماعي - إيلون ماسك، الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا»، بالتلاعب بعملة دوجكوين المشفرة مما كلفهم مليارات الدولارات.

وفي الملف الذي قُدم الأربعاء في محكمة مانهاتن الاتحادية، قال المستثمرون إن ماسك استخدم تغريدات على «تويتر» ومؤثرين مأجورين على الإنترنت، وظهوره في عام 2021 في برنامج «ساترداي نايت لايف» على شبكة «إن بي سي» وغيرها من «حيل الدعاية» ليتداول ويحقق أرباحا على حسابهم في عدد من محافظ دوجكوين يسيطر عليها هو أو تسيطر عليها «تسلا».

وقال المستثمرون إن هذا تضمن بيع ماسك عملات دوجكوين بنحو 124 مليون دولار في أبريل (نيسان) بعد أن استبدل شعار الطائر الأزرق على «تويتر» بواسطة شعار عملة دوجكوين التي على شكل كلب شيبا إينو، مما أدى إلى قفزة 30 في المائة في سعر دوجكوين. وكان ماسك قد اشترى «تويتر» في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وجاء في الملف أن «نهجا مدروسا من الحيل الدعائية والتلاعب بالسوق والتداول من الداخل» مكّن ماسك من الاحتيال على المستثمرين والترويج لنفسه وشركاته. ورفض أليكس سبيرو، محامي ماسك، التعليق.

واتهم المستثمرون ماسك، وهو ثاني أغنى شخص في العالم وفق تصنيف مجلة «فوربس»، برفع سعر عملة دوجكوين عمدا بأكثر من 36 ألف في المائة على مدار عامين ثم تركها تنهار. وأدرج المستثمرون أحدث اتهاماتهم في شكوى ثالثة معدلة مقترحة، في دعوى قضائية بدأت في يونيو (حزيران) الماضي.

وكان ماسك و«تسلا» قد سعيا في مارس (آذار) إلى رفض الشكوى الثانية المعدلة، وفي 26 مايو (أيار)، قالا إنه لا يوجد مسوغ لتعديل آخر. وفي أمر صدر الأربعاء الماضي، قال قاضي المحكمة الجزئية الأميركية ألفين هيلرستين إنه سيجيز «على الأرجح» الشكوى الثالثة المعدلة.

مساعٍ أوروبية لتحذير مستخدمي الذكاء الاصطناعي من «الجوانب المظلمة» له

«مايكروسوفت» تتكبد 20 مليون دولار لجمع «بيانات القصّر»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتعين على «مايكروسوفت» دفع 20 مليون دولار لإنهاء دعوى قضائية، أقامتها «الوكالة الأميركية لحماية المستهلك»، لجمع الشركة بيانات شخصية لقصّر دون موافقة الوالدين.

وأوضحت «لجنة التجارة الفيدرالية (FTC)»، في بيان نُشر مساء الاثنين، أنها تتّهم «مايكروسوفت» بأنها جمعت بين عامَي 2015 و2020، بيانات شخصية لأطفال ومراهقين تقل أعمارهم عن 13 عاماً، مسجّلين على منصة الألعاب عبر الإنترنت الخاصة بوحدة تحكم «إكس بوكس»، دون إبلاغ الوالدين، والاحتفاظ بها.

ومن أجل إنشاء حساب، يتعيّن على المستخدم تقديم اسم وكنية وعنوان بريد إلكتروني، وتاريخ ميلاد. وأشارت «لجنة التجارة الفيدرالية» إلى أن «مايكروسوفت» «انتهكت القانون» بشأن حماية خصوصية الأطفال عبر الإنترنت (كوبا).

ونقل البيان عن رئيس اللجنة، صامويل ليفين، قوله: «يسمح القرار الذي نقترحه للأهالي بحماية خصوصية بيانات أطفالهم على (إكس بوكس)، ويحد من المعلومات التي يمكن أن تجمعها (مايكروسوفت) عن القصّر وأن تحتفظ بها». وأضاف أنه «من شأن هذا الإجراء أيضاً توضيح أن الصور الرمزية، والبيانات البيومترية، والمعلومات حول صحة الأطفال، ليست مستثناة» من قانون خصوصية القصر.

ويفترض أن توافق محكمة فيدرالية على القرار ليصبح ساري المفعول. وقالت «لجنة التجارة الفيدرالية»، في بيانها: «ستحتاج (مايكروسوفت) إلى اتخاذ عديد من الإجراءات لتعزيز حماية خصوصية الأطفال الذين يستخدمون منصة (إكس بوكس) التابعة لها». وقالت اللجنة أيضاً إنها ستوسع نطاق تطبيق قانون حماية خصوصية الأطفال على الإنترنت، ليشمل الشركات الناشرة للألعاب جميعها، التي تشارك «مايكروسوفت» بيانات الأطفال معها.

وقال صامويل ليفين، مدير مكتب حماية المستهلك في هيئة التجارة الاتحادية: «المقترح يجعل من السهل على الآباء حماية خصوصية أطفالهم على (إكس بوكس)، ويحد من كمية المعلومات التي يمكن لـ(مايكرسوفت) جمعها عن الأطفال والاحتفاظ بها»، بحسب «وكالة الأنباء الألمانية».

وبموجب قانون حماية خصوصية الأطفال على الإنترنت، يُطلب من الخدمات الإلكترونية والمواقع المخصصة للأطفال دون سن الـ13 عاماً إبلاغ الأهالي بالمعلومات الشخصية التي يجمعونها والحصول على موافقة الوالدين. ويحتاج الاتفاق بين «مايكروسوفت» والهيئة إلى تصديق إحدى المحاكم الاتحادية حتى يدخل حيز التطبيق.

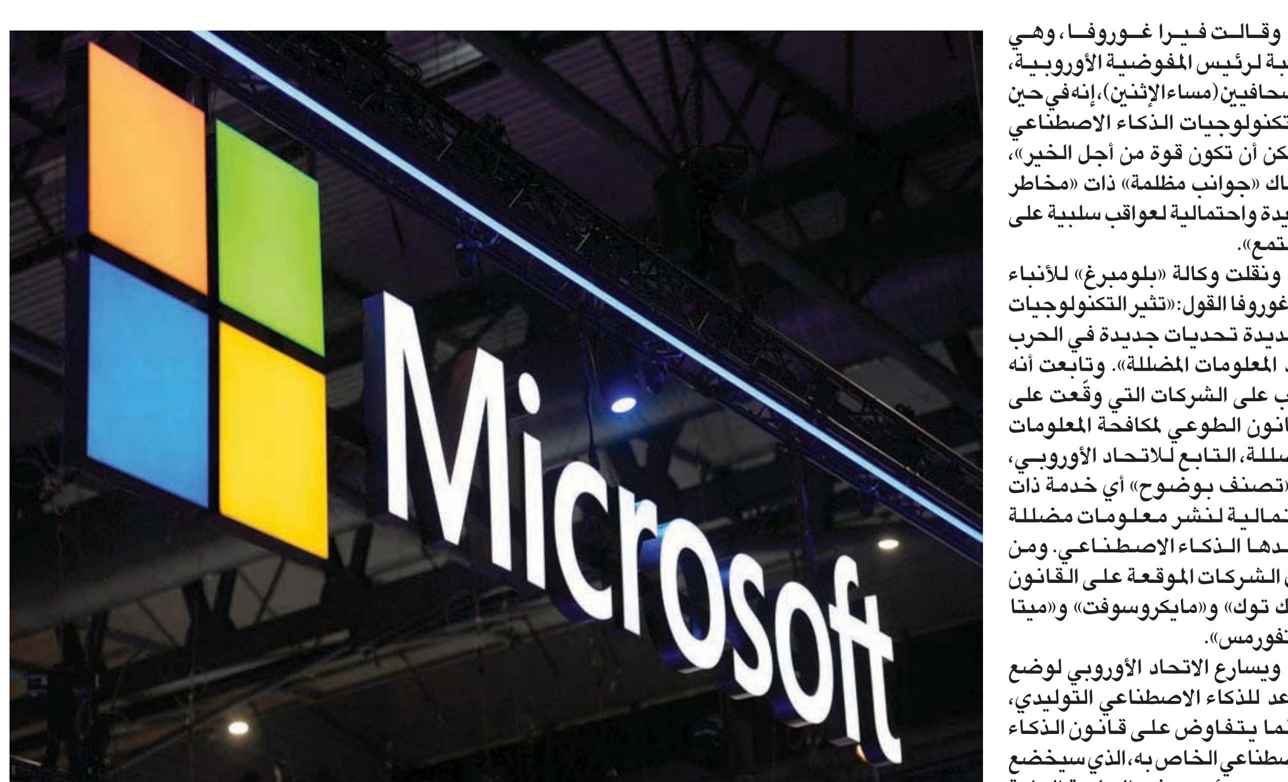
من جهته، قال ناطق باسم «مايكروسوفت» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: إن «إكس بوكس ستمتثل لأمر الوكالة» وستطوّر عملية جديدة للتحقق من الهوية والسن لتقديم تجارب مناسبة للعمر. وأضاف أنه سيتم تعديل إجراءات إنشاء الحساب، كما سيتم حل مشكلة فنية تم اكتشافها تؤدي لاحتفاظ النظام بالبيانات.

وفي سياق منفصل، يريد الاتحاد الأوروبي من شركات التكنولوجيا أن تحذر المستخدمين من المحتوى الذي يولده الذكاء الاصطناعي، الذي يمكن أن يؤدي إلى معلومات مضللة، في إطار قانون طوعي.

وقالت فيرا غوروفا، وهي نائبة لرئيس المفوضية الأوروبية، للصحافيين (مساء الإثنين)، إنه في حين أن تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي «يمكن أن تكون قوة من أجل الخير»، فهناك «جوانب مظلمة» ذات «مخاطر جديدة واحتمالية لعواقب سلبية على المجتمع».

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن غوروفا القول: «تثير التكنولوجيات الجديدة تحديات جديدة في الحرب ضد المعلومات المضللة». وتابعت أنه يجب على الشركات التي وقّعت على القانون الطوعي لمكافحة المعلومات المضللة، التابع للاتحاد الأوروبي، أن «تصنف بوضوح» أي خدمة ذات احتمالية لنشر معلومات مضللة يولدها الذكاء الاصطناعي. ومن بين الشركات الموقعة على القانون «تيك توك» و«مايكروسوفت» و«ميتا بلاتفورمس».

ويسارع الاتحاد الأوروبي لوضع قواعد للذكاء الاصطناعي التوليدي، بينما يتفاوض على قانون الذكاء الاصطناعي الخاص به، الذي سيخضع لتصويت رئيسي في الجلسة العامة بالبرلمان الأوروبي الأسبوع المقبل.



«الوكالة الأميركية لحماية المستهلك تقاضي «مايكروسوفت» (أ.ف.ب)

ألهمته «الكوميديا الإلهية» التي غيرت اللغة الإيطالية وأرهصت بعصر التنوير

بياتريس ودانتي: الحب ولو متخيلاً... الخلاص الأمثل من شرور العالم

شوقي بزيع

نادرون في تاريخ الأدب، قديمه وحديثه، أولئك الذين قدّر لهم أن يحوزوا المكانة التي احتلها دانتي أليغييري، على الصعيدين الإيطالي والعالمي. فلقد استطاع أليغييري من خلال عمله الأشهر «الكوميديا الإلهية»، أن يقدم للبشرية جمعاء ملحمة شعرية بالغة التميز، توائم بين نفاذ البصيرة وقوة التخييل، وبين تعبيرات الحياة اليومية التي نقلت اللغة الإيطالية من طور إلى طور. لكن ما لا يمكن إغفاله في هذا السياق هو أن ذلك السِّفْر الأدبي الخلاق لم تقف وراءه موهبة دانتي الصرف وثقافته الواسعة فحسب، بل الأطياف الأثيرية الساحرة لبياتريس بورتيناري، التي ألهمته رغبة الاتحاد الأبدي بها في الفكرة والتصور، وحمله حبها اليائس إلى معارج وكشوف لم تتَح مشاهدتها وتنكُّب دروبها إلا لقلة قليلة من البشر.

ولد دانتي ألغييري في فلورنسا عام 1265، وفي عائلة عُرف عنها دعمها للبابوية، وسط صراع الأخيرة العنيف مع العائلات والقوى السياسية المناوئة لها. وإذ توفيت أمه غابرييلا وهو لم يتجاوز السادسة من عمره، عمد أبوه أليغييرو إلى الزواج من امرأة أخرى رُزق منها العديد من الأطفال. ولأن عائلته النافذة كانت منخرطة في الصراع على السلطة في فلورنسا، فقد تورط دانتي بشكل مباشر في ذلك الصراع، وخاض إلى جانب حزب الغويلفيين المناوئ لسلطة البابا، العديد من المعارك التي توجها انتصارهم الحاسم على خصومهم الغيبيليين في موقعة كامبالدينو. وبعد أن تبوأ دانتي العديد من المناصب، عادت الأمور لتنقلب تماماً بعد ذلك، حيث حقق الغيبيليون الغلبة على خصومهم الغويلفيين وسيطروا على فلورنسا عام 1301. ثم ما لبث المنتصرون أن عاقبوا الشاعر، بإبعاده إلى رافينا عام 1302، متوعدين إياه بالموت في حال عودته متسللاً إلى مدينته الأم. لكن دانتي استطاع رغم قسوة الإبعاد، أن يحول منفاه القسري إلى فرصة ثمينة للإخلاد إلى صوت أعماقه، مسترداً عبر «الكوميديا الإلهية» حبه المفقود وأحلامه المجهضة ووطنه النائي.

وإذا كان البحث عن بياتريس الأعماق هو الدافع المباشر الذي حدا بدانتي إلى إنجاز كتابه الملحمي، الذي نقله إلى العربية، وفي ترجمتين متباعدتين على المستوى الزمني ومتميزتين لغةً وتقديماً، كل من الكاتب المصري حسن عثمان والشاعر العراقي كاظم جهاد، فإن الدافع الآخر كان متعلقاً ببحثه عن العدالة التي افتقدها المؤلف على أرض الواقع، في ظل تحلل القيم وانهيار الأخلاق، والصراع على النفوذ بين السلطتين الدينية والزمنية، عند ذلك المفترق المفصلي من تاريخ الغرب.

أما بالنسبة لبياتريس، فليس ثمة ما نعرفه عن هويتها الفعلية سوى كونها ابنة الوجيه الفلورنسي فولكو بورتيناري، وأنها كانت مجايلةً لدانتي، وتسكن قصر أبيها الواقع على مقربة من بيوت عائلة ألغييري. وحين التقاها دانتي عن طريق الصدفة وهما في التاسعة من العمر، شغف بها من النظرة الأولى، ثم لم تبارح ملامحها الآسرة مخيلته بعد أن ذهب كلٌّ منهما إلى مصير مختلف. وهنا تتعدد الروايات حول مآل الأمور بين الطرفين، حيث يتحدث البعض عن أن الفتاة اليانعة كانت متقلبة المشاعر إزاء الفتى الموله بها، بحيث تبتسم له تارة ثم تشيح بوجهها عنه تارة أخرى. وإذ أقدمت بياتريس على الزواج من الرجل الثري سيمون دي باردي، لم يلبث دانتي بدوره أن أقدم على الزواج من جيما دوناتي، التي أنجبت له ثلاثة أطفال ذكور وطفلة واحدة، اختارت في صباها أن تكون راهبة، وأن تحمل اسم بياتريس، كلفتة تضامن رمزي مع قلب أبيها المثلوم . وقد عاد دانتي والتقى امرأة أحلامه وهو في الثامنة عشرة من عمره، لكنها لم تولهِ وفق الدارسين، أي اهتمام ينم عن إعجابها به أو تقديرها لموهبته الأدبية.

الرحلة إلى عالم الآخرة

وإذ تموت بياتريس في أوج شبابها، يقع دانتي في هاوية الوحشة والأسى العميقين. فبموتها «صارت فلورنسا مدينة ثكلى، كما بكت عليها الشمس والنجوم، وبارتحالها تزلزلت الأرض وتسربلت الطبيعة بالسواد». إلا أنه وقد وجد في القراءة والدرس ملاذه الأنجع، ما لبث أن تصالح مع رحيل محبوبته المبكر الذي أتاح لها أن تعود إلى المصدر النوراني الذي انبثقت عنه، فيما بات من جهته قادراً هذه المرة على امتلاكها بالكامل، مستردةً في قلبه وذاكرته وفضائه التخييلي. ولعل ثنائية الترابي - السماوي هي التي سوغت لدانتي أن يحتفظ بحبه لبياتريس منزهاً عن الشهوة وربقة الجسد، دون أن يتحرج في الوقت ذاته من إقامة علاقات عاطفية متفاوتة العمق مع نساء أخريات ورد ذكرهن في الكوميديا، مثل جنتوكا العذراء الجذابة، وليزيتا القوية الواثقة، وبيترا الباردة كالصخور الغارقة في المياه، وفيوليتا المشتقة من مجرى الورود.

وليس غريباً أن يجد دانتي في بياتريس دليلته الأمثل في المحطات الثلاثة التي تتشكل منها رحلته المتخيلة إلى عالم الآخرة، وهي «الجحيم» و«المطهر» و«الفردوس»، لأن ذلك الاختيار هو سبيله الوحيد لاستعادة حبيبته المفقودة التي رأى فيها انعكاساً لروح الأنوثة الكونية المصفاة من كل شائبة. أما اختيارها فيرجيل بالذات لكي يؤازر دانتي في متاهتي «الجحيم» و«المطهر»، فلم يكن ضرباً من ضروب الصدفة، بل هو ترجمة طبيعية لتأثر دانتي البالغ بصاحب «الإنيادة». وإذا كانت رحلة الشاعرين قد توقفت عند نهاية الفصل الثاني، لأن دانتي المترع بالإيمان لم يكن قادراً على اصطحاب صديقه إلى الفردوس، باعتباره لم يدخل المسيحية ولم يعتنق فكرة المسيح المخلص.

وإذ ينجح فيرجيل الذي يرمز إلى أقصى ما يستطيع العقل البشري بلوغه، بتخليص دانتي من وحوش الغرائز التي رافقته في مرحلتي «الجحيم» و«المطهر»، فإنه يتركه وحيداً على مدخل الفردوس ليكمل ما تبقى له من الطريق، مزوداً بإلهامه المجرد وإرادته الظافرة. أما بياتريس، التي دفعتها العذراء مريم إلى مساعدة الرجل الذي أحبها بكل جوارحه، فقد طلبت من الملائكة أن ينظروا بعين العطف إلى الشاعر الذي ساندته في الحياة الدنيا وقادته إلى الطريق المستقيم. ومع أنها أفصحت غير مرة عن لومها له لأنه «انساق بعد انتقالها إلى عالم الأرواح وراء غيرها من النساء، واتجه إلى مسالك الزلل»، فهي لم تتردد في الاعتراف بأن إلهامه الإلهي وملكاته الطيبة، هما اللذان أمليا عليها النزول إلى «الجحيم»، والتضرع لفرجيل لكي يخلصه من الأخطار.

ومع ذلك فإن قسوة بياتريس الظاهرة لم تكن لتعكس أي نوع من الضغينة على دانتي الخاطئ، بل كانت السبيل الأنجع لدفعه إلى التوبة والندم والتطهر من رواسب آثامه، حتى إذا ولج بوابة الفردوس رآها رافلة هناك بحضورها المتسامي وجمالها المشع. وفيما انعكاس صورتها في مرآة الحقيقة بدا منقسماً بين الطبيعتين البشرية والإلهية، كان دانتي يشعر بأنه يولد من جديد في كنف ذلك الجمال الطهور الذي لا ينضب معينه، فهتف بها قائلاً:

عندما رأيتُ وجهك

رأيت خميلةً تفتحت فيها الورود والأزاهير
وفيما أتحرق شوقاً إليك في لهيب الحب
تنطلق روحي في عوالم سماوية
وتقيدني بحدودها اللامتناهية
فأسبح في عوالمها بأنفاس طفلٍ لم يُطِل التفكّر
رأيتُ في عينيك بريقاً يتألق بالفرح
بريقاً يفوق ما شاهدته فيهما
من قبْل ومن بَعْد

بياتريس المثل الأسمى

على أن أي قراءة معمقة لعلاقة دانتي ببياتريس، لا يمكن أن تستقيم بمعزل عن السياقات الدلالية أو الظروف التاريخية التي أنتجت مثل هذه العلاقة الفريدة، وصولاً إلى كتابة الكوميديا . فقد وجد دانتي في صورة بياتريس «نجمة الصبح التي تحيطه في صحراء الحياة»، والمثال الأنثوي الأسمى الذي يحتاج إلى اعتناقه، وسط ما يحيط به من تحلل سياسي كامل، وابتعاد للمؤسسة الكنسية عن الاستقامة، وفساد مريع للعلاقات بين البشر. وهو ما يفسر ذهاب البعض إلى الربط بين صورة بياتريس النقية وصورة مريم العذراء، أو الروح القدس، أو الكنيسة المخلّصة.

ولا نستطيع في الختام أن نفصل صورة بياتريس في مخيلة دانتي الرحبة عن صور النساء المعشوقات عند من عرفوا في أوروبا القرن الثاني عشر بالشعراء الفرسان، أو التروبادور، الذين تناهت إلى أسماعهم، سواء عبر الأندلس أو سفن التجارة المتنقلة بين ضفاف المتوسط، أخبار الشعراء المجانين في بلاد العرب، فرسموا لنسائهن صوراً مماثلة، في ترفّعها الرومانسي وتجرّدها من الدنس. ولم يكن دانتي بعيداً عن كل تلك المؤثرات، حيث تضافر الشعر مع الموسيقى والغناء لإعلاء صوت الحب، ولجعله بديلاً عن أهوال الحروب العقيمة، صليبيةً كانت أم أهلية. أما إطلالة النساء من شرفاتهن العالية على عشاقهن الوالهين في الأسفل، فقد بدت المعادل الرمزي للقارة نفسها، وهي تصبو إلى العروج الصعب من جحيم الحرب إلى فردوس الحب، ومن الموت إلى الحياة، ومن حضيض الانحطاط إلى فضاء التنوير.

دانتي


إذا كان البحث عن بياتريس الأعماق هو الدافع المباشر الذي حدا بدانتي إلى إنجاز كتابه الملحمي فإن الدافع الآخر كان متعلقاً ببحثه عن العدالة




ميرزا الخويلدي

القشطيني يغادر ضاحكاً..!

بين خالد القشطيني، الذي رحل عن عالمنا منذ يومين، وأستاذه الملهم جورج برنارد شو الكاتب والمسرحي الآيرلندي المولد، والإنجليزي النشأة، مساحات مشتركة، أهمها الإنسان وقضيته، وهمومه.

كلاهما امتهن الأدب الساخر، ليس فقط للإمتاع والبهجة، وإن كانا هدفاً عالياً وسامياً ورحيماً في ظل ما يكابده الإنسان من عنت وتعب وعذاب... لكن الأديبين امتهنا الأدب الساخر (أيضاً) للتعبير عن همّ الإنسان وهموم المجتمع، والحاجة للتنفيس عن الاختناقات النفسية، والروحية، التي يعاني منها، ومقاومة البؤس والكآبة، وكشف متناقضات الواقع وإشكالاته وتعقيداته، فالسخرية كانت الوسيلة القديمة الجديدة التي يلجأ إليها الإنسان للهروب من واقع سوداوي مرير، وتفريغ مخزون المعاناة داخله، وعلى رأي عالم النفس النمساوي ألفريد إدلر (1870 - 1937)، فإن السخرية هي «خليط من انفعالين هما الغضب والاشمئزاز»، لكن السخرية برأيه تمنح الناس شعوراً بالرضا «لأننا ننزع إلى الرضا عن أنفسنا والاسترواح إلى شعورنا، عقب مطاوعة السخرية والانسياق معها».

وروح الظرافة سمة الشعوب المتسامحة، المحبة للحياة، القادرة على تفرغ عقدها الاجتماعية في قوالب ساخرة، فالناس يلجأون للنكتة كلما كانوا أقرب إلى البساطة والطيبة، وعلى رأي الكاتب الروسي فيودور ديستوفيسكي (1821 - 1881)، فإن «السخرية هي الملاذ الأخير لشعب متواضع وبسيط».

عاش القشطيني 94 عاماً، كما عاش برنارد شو 94 عاماً، كلاهما نظر إلى الحياة بعمق وبصيرة، رغم الإيقاع الساخر الذي كانا يعزفان عليه ويقدمانه للناس. يقول القشطيني إن برنارد شو هو معلّمه الأول ومرجعيته الأساسية في الكتابة الساخرة، وبرنارد شو يشرح أسلوبه في السخرية، قائلاً: «إن أسلوبي في المزاح هو أن أقول الحقيقة... وعندما يكون الشيء مُضحكاً أبحث عن الحقيقة الكامنة وراءه».

القشطيني صاحب كتب «الظُرف في بلد عَبوس»، و«من جد لم يجد»، و«فكاهات الجوع والجوعيات»، و«عالم ضاحك... فكاهات الشعوب ونكاتها»، و«السخرية السياسية العربية»، كان يسير على منوال أستاذه الإنجليزي، حتى في حركته، كثيرون شاهدوه يتجه نحو العمل في صحيفته الأثيرة «الشرق الأوسط» ممتطياً دراجته الهوائية في شوارع لندن الممطرة، قال ذات مرة: «أعتقد أن أمي حينما أنجبتني كنت أحمل جريدة تحت إبطي! فالفكاهة والسخرية تسريان في دمي منذ الطفولة».

أما الأسلوب الذي كان يكتب القشطيني به فهو أسلوب نادر في الصحافة العربية، فالكتابة الساخرة ضرورة لأن صرامة الواقع انعكست على المنتجات الأدبية شعراً وسرداً وفناً، فانحسر فن الأدب الساخر، رغم أنه حاجة، ليس للتنفيس فقط، وإنما للنقد الاجتماعي والسياسي والتخفيف من غلواء الواقع.

ربما كان شاعر المهجر الكبير إيليا أبو ماضي، المتوفى قبل أكثر من نصف قرن، يجادل عصرنا الحالي الذي تحاصره الكآبة أينما ولى..! فهو القائل:

قال السماء كئيبة! وتجهما
قلت: ابتسم يكفي التجهم في السما!

يتبع بأسلوبه المنهج الخاص بالمدرسة الدادانية

رأس ملكي من تيماء كان جزءاً من تمثال عملاق

محمود الزيباوي

يحوي متحف تيماء مجموعة كبيرة من القطع الأثرية عُثر عليها في نواحٍ عدة من محافظة تيماء، منها رأسٌ من الصلصال الرملي يتميّز بحجمه الضخم، ويعود -حسب أهل الاختصاص- إلى تمثال عملاق، حُفر في كتلة واحدة متراصة يناهز ارتفاعها 4 أمتار، ويمثل أحد أسياد مملكة لحيان التي قامت قديماً في إقليم الحجاز، وضمّت أجزاء عدة من المناطق الشمالية الغربية من شبه الجزيرة العربية، منها دادان وتيماء وجبل عكمة.

طول هذا الرأس 47 سنتيمتراً، وعرضه 40، وقد جرى ترميمه بتأنٍّ، وبات اليوم حاضراً في كتلة مستقلّة يبلغ عمقها نصف متر. الأنف مفقود، وكذلك الثغر، والجزء الأسفل من الوجه المتمثّل بالذقن. مع غياب هذه الملامح، تحوّل هذا الوجه إلى عينين كبيرتين مفتوحتين، تحدّقان بثبات في الفراغ. يعلو هاتين العينين حاجبان عريضان على شكل شريطين مقوّسين ناتئين. محجر العين أملس ومجرّد، تتوسّطه مقلة بيضاوية واسعة يحدّها جفن ناتئ. تبدو هذه المقلة أشبه بلوزة ذات طرفين مروّسين، وتحوي في الوسط نقشاً دائرياً غائراً يمثّل البؤبؤ. هكذا تحضر الصلبة، أي بياض العين، وتحضر في وسطها الحدقة، أي البؤبؤ، على شكل ثقب غائر منفّذ بشكل خفر.

الجبين أملس وخالٍ من أي تفاصيل، يحدّه في الأعلى شريط ناتئ يشكّل عقالاً يلتفّ حول الرأس، ويشدّ الغترة الملساء التي تُخفي الشعر بشكل كامل. تتدلّى هذه الغترة من الخلف، وتشكّل كتلة عريضة ملاصقة للعنق الذي ضاع الجزء الأسفل منه. الخدّان أملسان، غير أن الرؤية المتأنية تكشف عن لحية خفيفة تمتدّ من سالفين طويلين يتّصلان بأعلى شعر الرأس، وتشكّل معهما مساحة واحدة تكسو الجزء الأسفل من الخدين والذقن. الأذنان محدّدتان بدقّة، وتتميّزان كما العينين بحجمهما الضخم. يلتفّ صيوان الأذن على شكل حرف الواو، ويضمّ قناة الأذن التي تأخذ كذلك شكل هذا الحرف. تظهر الشحمة بوضوح، وهي الجزء السفلي من الأذن، وقد جعلها النحات على شكل مساحة نصف بيضاوية، تعلو طرفها دائرة ناتئة تشكّل حلقة وصل بينها وبين الصيوان.

عُثر على هذا الوجه في قاعة تعود إلى معبد قديم، ضمّت بقايا عدد من التماثيل، ممّا يوحي بأنها خُرّبت ونُقِلت إلى هذه القاعة، وذلك لاستعمال حجارتها في أمور بنيانية لاحقة، في حقبة تلت انهيار مملكة لحيان بشكل كامل. شهدت هذه البقعة من الجزيرة نشوء مملكة عُرفت بمملكة دادان، تلتها مملكة عُرفت بمملكة لحيان، وتميل الأبحاث المعاصرة إلى القول بأن الحقبة اللحيانية شكّلت امتداداً للحقبة الدادانية. مرّت هذه المملكة بثلاث مراحل: أولاها من القرن السابع حتى القرن السادس قبل الميلاد، تلتها مرحلة امتدّت من القرن الخامس إلى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، وفيها بلغت أوج الازدهار. بعدها ظهرت دولة بني معين وسيطرت على إدارة التجارة، وتركت للحيانيين إدارة المملكة وتنظيم شؤون الحكم فيها حتى مطلع القرن الأول للميلاد.

ابتدعت هذه المملكة العربية أسلوباً خاصاً في النحت، وتجلّى هذا الأسلوب بشكل أساسي في تماثيل آدمية ضخمة، هي قامات تقف منتصبة في حركة واحدة جامعة لا تتغيّر. تظهر هذه القامات شبه عارية، ولباسها الوحيد إزار أملس يخلو من أي ثنايا، يلتفّ حول الحوض، وينسدل عند ركبتي الساقين. ويتميّز هذا الإزار بحزام مزدوج ينعقد حول الخصر، يتدلّى منه شريط ينسدل بشكل ثابت عند طرف الساق اليسرى. خرج العدد الأكبر من هذه التماثيل من موقع الخريبة في العُلا، كما خرج عدد آخر منها من موقع أم دراج المجاور، وتشكّل النماذج المعدودة التي عُثر عليها في تيماء امتداداً لهذا النتاج كما يبدو، وأهمّها هذا الرأس الذي يتميّز بحجمه الضخم، ويتبع بأسلوبه المنهج الخاص بالمدرسة الدادانية، كما تشهد بشكل جليّ صياغة ملامحه.

يظهر هذا الطابع في قطع أخرى عُثر عليها إلى جانب هذا الرأس، منها ذراع طويلة وصلت بشكل شبه كامل تجسّد الجمالية الدادانية بشكل لا لبس فيه. وتتجلّى هذه الجمالية في الأسلوب المتبع في نحت الساعد والزند وقبضة اليد، مع الإبهام الظاهر عند أعلى هذه القبضة. كذلك تظهر هذه الجمالية في قطعة طولها 120 سنتيمتراً تمثّل الجزء الأوسط من تمثال كبير، وهو الجزء الخاص بالإزار الذي ينسدل على أعلى الساقين، مع حزام مزدوج، يتدلّى منه شريط قصير عند طرف الخصر، وفقاً للمنهج المتّبَع في هذه البقاع من الجزيرة العربية. من جهة أخرى، يبدو الجانب الخلفي لهذا التمثال مسطّحاً بشكل تام، كما أنه يخلو من أي تفاصيل بارزة، ممّا يعني أنه كان معداً ليثبَّت عمودياً إلى حائط، وفقاً للطريقة المتبَعة في الخريبة وأم دراج. وتشهد هذه الخصائص لأسلوب جامع واحد اتُّبع في تيماء، كما في هذه المواقع الأثرية من العُلا.

في الخلاصة، يشكّل الرأس الضخم المحفوظ في متحف تيماء امتداداً للرؤوس التي عُثر عليها في العُلا، ويوحي حجمه الاستثنائي بأنه يعود إلى ملك من الملوك الذي حكموا مملكة لحيان، وعُرفوا بألقاب كثيرة حفظتها النقوش الكثيرة التي عُثر عليها في هذه البقاع، ومنها على سبيل المثال: المنيع، والسماوي، والسامي، والحامي، والراعي، وملك الجبال.


رأس ملكي محفوظ في متحف تيماء

ياسر الرميان وصف الاتفاق بالمثير للعبة وعشاقها في العالم

اندماج تاريخي يجمع بطولات الغولف الثلاث الكبرى «في واحدة»



ياسر الرميان خلال حضوره إحدى المنافسات العالمية للغولف (إ.ب.أ)

بطولات الغولف المتعددة ستكون ضمن بطولة واحدة مستقبلاً بعد اندماج غير مسبوق (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت جولة بطولات لاعبي الغولف المحترفين، والجولة الأوروبية، وسلسلة «إل آي في» الجديدة المدعومة من صندوق الاستثمارات السعودي، أمس (الثلاثاء)، اتفاقاً تاريخياً للاندماج وتشكيل كيان تجاري لتوحيد اللعبة.

وقال جاي موناهان مفوض جولة بطولات لاعبي الغولف المحترفين في بيان صحافي مشترك: «إنه يوم تاريخي للعبة وعشاقها بعد عامين من الاضطرابات والانقسامات». وتحصل سلسلة «إل آي في» على تمويل من صندوق الاستثمارات العامة السعودي.

ويتضمن الإعلان عن الاندماج اتفاقاً لإنهاء جميع الدعاوى القضائية العالقة بين الأطراف المشاركة.

وبالإضافة إلى ذلك، سيضخ صندوق الاستثمارات العامة أموالاً في الكيان الجديد لتسهيل نموه ونجاحه.

وقال ياسر الرميان محافظ صندوق الاستثمارات العامة السعودي: «إنه يوم مثير جداً للعبة وعشاقها حول العالم. نحن فخورون بشراكتنا مع جولة بطولات لاعبي الغولف المحترفين للاستفادة من النجاح غير المسبوق لصندوق الاستثمارات العامة وسجله الحافل في رفع القيمة السوقية وجلب الابتكار وأفضل الممارسات العالمية إلى الأعمال والقطاعات في جميع أنحاء العالم».

وتأسست سلسلة «إل آي في» في 2022 واستقطبت عدداً من الأسماء اللامعة في الغولف، بمن في ذلك فيل ميكلسون الذي دخل قاعة مشاهير اللعبة، وداستن جونسون المصنف الأول عالمياً سابقاً، وغيرهما.

من الناحية التجارية، ينضم محافظ صندوق الاستثمارات السعودي إلى مجلس إدارة جولة «بي جي إي»، ويقود المشروع الجديد كرئيس، على الرغم من أن جولة «بي جي إي» ستمتلك حصة الأغلبية.

> **سيمنح الاتفاق الرسمي صندوق الاستثمارات السعودي صوتاً تجارياً في منظمة الغولف الأولى**

وسيمنح الاتفاق الرسمي صندوق الاستثمارات السعودي صوتاً تجارياً في منظمة الغولف الأولى.

من ناحيته، قال موناهان في مقابلة عبر الهاتف مع وكالة «أسوشييتد برس»: «كانوا يسيرون في طريقهم، وكنا نسير في طريقنا، وبعد الكثير من التأمل الذاتي، أدركت أن كل هذا التوتر في اللعبة ليس شيئاً جيداً. لدينا مسؤولية تجاه جولتنا وتجاه اللعبة، وشعرنا أن الوقت قد حان لإجراء تلك المحادثة».

وكان موناهان متوجهاً إلى تورونتو للقاء اللاعبين. وعلى الرغم من أن هذا من المحتمل أن يؤدي فقط إلى دعم أكبر في لعبة الغولف، أضاف: «لقد تغيرت الأمور. كان هذا هو الوقت المناسب لإجراء هذه المحادثة».

وسينضم ياسر الرميان، محافظ صندوق الاستثمارات السعودي، إلى مجلس إدارة جولة «بي جي إي» التي تواصل تنظيم دوراتها. وسيستثمر صندوق الاستثمارات العامة في المشروع التجاري.

وقال الرميان: «منذ البداية، كانت المبادرة برمتها هي كيفية تنمية لعبة الغولف. وأعتقد أن ما تم تحقيقه اليوم هو ذلك بالضبط».

وبالنسبة للدور الجديد لغريغ نورمان، قال الرميان فقط إن نورمان هو مفوض «ليف غولف»، وسيتم الإعلان عن تفاصيل دوره المستقبلي في الأسابيع المقبلة.

وأشارت مذكرة موناهان للاعبين إلى وجود قوي للسعودية. وقال إن صندوق الاستثمارات العامة سيقوم باستثمار مالي ليصبح «الراعي الرئيسي للشركة» لجولة «بي جي إي» والجولة الأوروبية والجولات الدولية الأخرى.

خبراء أشادوا بالقرارات التاريخية... و«حيوية المجتمع» ستحفز المستثمرين

«مشروع الاستثمار والتخصيص» سينقل الأندية السعودية إلى الواجهة العالمية

الدمام: علي القطان

أكد خبراء اقتصاديون مختصون في الاستثمار الرياضي أن «مشروع الاستثمار وتخصيص الأندية» الذي أطلقه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الأحد سيكون له أثر كبير ونقلة عملاقة للرياضة السعودية، وسيحقق عوائد مالية عالية، وسيعزز من التنويع الاقتصادي للموارد المالية للمملكة العربية السعودية.

وقال الدكتور أيمن فاضل عضو مجلس الشورى الحالي ورئيس نادي الأهلي السابق إن كل الدراسات أظهرت أن الخصخصة هي السبيل الوحيدة للنهوض بالرياضة السعودية، مشدداً على أن قرار ولي العهد سيكون له صدى واسع على الصعيد الاستثماري مستقبلا.

وبين أن اختيار أربعة أندية في المرحلة الأولى لتكون النسبة الأكبر في حصتها لصندوق الاستثمارات العامة يمثل خطوة مدروسة فعليا بكل النواحي، على اعتبار أن الأندية الأربعة التي تم اختيارها هي الأكبر قاعدة جماهيرية وانتشارها على مستوى المملكة، وهذا ما يعطيها الفرص الأكبر للنجاح في هذه الخطوة الاستثمارية العملاقة.

وبيّن أن صندوق الاستثمارات العامة لديه تجربة مميزة مع نادي نيوكاسل الإنجليزي، حيث إن هذه التجربة الثرية ستكون مفيدة في الاستثمار المحلي في الأندية الكبيرة في المملكة، حيث تمثل الرياضة أهمية بالغة لدى السعوديين.

وأشار إلى أن من مستهدفات الرؤية السعودية التطوير والاستثمار في المجال الرياضي، وهذا ما سينقل الرياضة السعودية إلى مصاف الأندية المتقدمة جدا، ويكون الدوري السعودي ضمن الدوريات العشرة الأقوى في العالم وهذا هو الهدف.

وعن إمكانية الاستفادة أو استنساخ تجارب أوروبية في هذا المجال قال فاضل: «لا يمكن أن يتم الاستنساخ للتجارب الغربية بالكامل في هذا المجال، لأن هناك أموراً سلبية، ولذا يمكن الاستفادة من الإيجابيات وتلافي السلبيات».

وشدد فاضل الذي عمل عميدا ومحاضرا في الجانب الاقتصادي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة على أن مستقبل الرياضة السعودية سيكون مشرقا من خلال هذه الخطوات الإيجابية، التي تنظم العمل في الأندية، ولا تترك مجالا للعشوائية التي كانت حاضرة لسنوات طويلة والقرارات الارتجالية التي طغت سابقا، وسيكون هناك تطور وحضور كبير لكثير من نجوم العالم نحو المملكة.

أيمن فاضل عضو مجلس الشورى (الشرق الأوسط)

من جانبه، قال الدكتور طارق كوشك المحاضر السابق في جامعة الملك عبد العزيز بجدة إن الرياضة السعودية مقبلة على نقلة تاريخية ضخمة لم تشهدها من قبل، وستكون الكرة السعودية في تطور كبير، ولا يستبعد أن يكون الدوري السعودي ضمن الدوريات الخمسة الكبرى عالميا خلال فترة زمنية لا تتخطى «3» أعوام.

وبين أن هناك وجهة لكثير من نجوم كرة القدم في العالم نحو السعودية، حيث لن يقتصر الأمر على البرتغالي رونالدو أو الفرنسي بنزيما أو حتى في حال حضور الأرجنتيني ميسي، حيث إن المتوقع أن يحضر كبار النجوم لكرة القدم في العالم من خلال العمل والتوجه الاستثماري الذي ترعاه الدولة.

وشدد على أن البعض يعتقد أن مئات الملايين التي تدفع على نجوم كبار تمثل خسارة اقتصادية، إلا أن ذلك المنظور غير صحيح أبدا لأن وجود هؤلاء النجوم يجلب استثمارات عالية جدا، ويتم تعويض ما تم دفعه، بل وكسب أمور أخرى منها، وليس المكسب المالي فقط من وراء هذه الاستثمارات.

وأشار إلى أن هناك إيجابيات كثيرة وفرصا أكبر لأن تكون الأندية السعودية خلال السنوات القليلة المقبلة في مكانة عالمية مرموقة على المستويات كافة، وتحقق أفضل النتائج مع كبار أندية العالم نتيجة هذه الخطوات الرائعة.


فريق الهلال أحد أبرز أندية آسيا في السنوات الأخيرة (أ.ف.ب)

واعتبر أن ولي العهد منح الرياضة السعودية خطوة تاريخية وقرارات لا يمكن أن يتم تصورها حتى قبل سنوات قليلة، حيث أحدثت قراراته الكريمة نقلة كبيرة في كل المجالات في هذا الوطن، ومثّلت خطوة الخصخصة دفعة كبيرة للأمام من أجل تنويع المداخيل الاقتصادية والاستثمارية بطرق لافتة.

واعتبر أن الشعب السعودي في غالبيته حيوي وشاب، حيث تتجاوز نسبة الشباب فيه «60» في المائة، وهم يحبون الرياضة، ولذا ستكون بيئة الاستثمار في هذا المجال ناجحة بشكل أكيد.

وبيّن أن هذه الخطوة ستعزز أيضا من الموارد المالية واعتماد الأندية على ذاتها في توفير المداخيل المالية وفق نهج مرسوم ومنضبط لا يقبل القرارات الارتجالية من مسؤولين فيها كانت لهم الكلمة الأكبر بسبب دعمهم «المشروط» للأندية في التحكم في أبرز القرارات المؤثرة في مسيرتها، بناء على «عاطفة» أو قرارات ليست مدروسة، وفي غالبيتها متسرعة.

من جانبه قال الدكتور عبد الله المغلوث عضو الجمعية السعودية للاقتصاد: «لا شك أن تخصيص بعض الأندية عبر صندوق الاستثمارات العامة سيعزز من الفرص النوعية والجاذبة نحو الاستثمار وتحقيق اقتصاد رياضي مستدام، ورفع مستوى الاحترافية والحوكمة، ورفع مستوى الأندية وزيادتها والنهوض ببنيتها التحتية، وتقديم أفضل الخدمات للشركاء والجماهير الرياضية».

وبيّن أن هذه الخطوات ستكون جاذبة من أجل حضور نجوم كبار على مستوى العالم للمملكة، والمساهمة في خلق جيل من الشباب المنجز والمبدع في المجال الرياضي بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص.

وأشار إلى أن الهدف أن يكون الدوري السعودي من أكبر الدوريات بالعالم، كما ينوع مصادر الدخل ويجعل البيئة الرياضية في المملكة جاذبة بشكل كبير، كما أن الرفع من قيمة الاستثمار في هذا المجال حسب الأرقام المعلنة في المؤتمر الأخير حول الخصخصة يؤكد أن هناك عملاً كبيراً تم وسيتم من أجل أن تتحقق أهداف الخصخصة للأندية، بما لذلك من مردود إيجابي على الوطن وتنويع موارده الاقتصادية.

من جانبه، قال زهير الشماسي المختص في الاستثمار في الأندية العالمية إن هذه الخطوة تمثل نقلة عظيمة وستنقل الرياضة السعودية إلى مسار متقدم جداً.

وبيّن أن هناك أندية كبيرة في أوروبا تطمح في أن تحظى باستثمار من قبل صندوق الاستثمارات العامة السعودي، وما حظيت به الأندية الأربعة الكبيرة في المملكة هو خطوة عملاقة جدا، وتجسيد لحرص الأمير محمد بن سلمان على دعم النهضة الرياضية السعودية وفي كل المجالات، والجهود التي يبذلها وزير الرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل.

واعتبر أن الاستثمار في نادي نيوكاسل الإنجليزي مثّل خطوة ناجحة ونموذجا رائعا، حيث تم انتشال هذا النادي، ونقله إلى مراكز متقدمة دون صرف مالي مبالغ فيه ووفق منهج متزن.

وأشار إلى أن السعودية تفوقت إقليميا وقاريا في هذا المجال، حيث كان التفوق السعودي من خلال عدة خطوات، من بينها جلب النجوم الكبار للسعودية، والاستثمار في الأندية المحلية من أجل نقلها إلى مصاف متقدمة، وجلب اهتمام العالم نحو المملكة.

واعتبر أن استحواذ شركة «أرامكو» على نادي القادسية خطوة متقدمة جدا ورائعة، ويجب أن يكون حافزا للأندية الأخرى التي لم يشملها الاستحواذ أو الاستثمار من أجل تطوير العمل، ويجب أن تجهز ملفات استثمارية لها وتعزز أصولها فيها، مشيرا إلى أنه يمكن أن تكون «أرامكو» ذراعا أيضا لأندية أخرى وتستثمر فيها، لكن على هذه الأندية أن تطور عملها، وتستفيد من الدعم الكبير للدولة من خلال وزارة الرياضة.

كما أن الأندية يمكن أن تكون جاهزة للاستثمارات من قبل شركات أخرى وطرح أسهم وغيرها، وليس الأمر متعلقا بالاستثمارات التقليدية البسيطة في الأندية، بل يجب أن تكون الأندية أشبه بشركات استثمارية، وأن تطور حتى علامتها التجارية لتكون لها قيمة وقدرة على إقناع المستثمرين بجدوى الاستثمار فيها.

وأشار إلى أنه يؤيد خطوة «أرامكو» في الاستثمار في نادي القادسية، بحكم أن النادي يحتاج لنهوض أكبر بما يتناسب مع قيمته ووضعه الحالي، في الوقت الذي يوجد فيه الاتفاق في وضع أفضل نسبيا، ولديه داعمون، ويمكن أن يكون ضمن خطوات استثمارات لاحقة، كما هي الحال لأندية أخرى يجب أن تكون جاهزة للنقلة الكبيرة المقبلة.

رونالدو أحد النجوم العالميين الذين سيعززون من القيمة السوقية للدوري السعودي (تصوير: عبد العزيز النومان)

الفريقان الإنجليزي والإيطالي يتطلعان للقب كبير بعد غياب أكثر من نصف قرن عن التتويج القاري

وستهام وفيورنتينا يبحثان مجداً أوروبياً في نهائي «كونفرنس ليغ»

براغ: «الشرق الأوسط»

يسعى وستهام يونايتد الإنجليزي وفيورنتينا الإيطالي إلى مجد أوروبي ولو من بوابة دوري المؤتمر (كونفرنس ليغ) لكرة القدم البطولة من حيث الأهمية بالقارة العجوز، عندما يتواجهان اليوم بالنهائي في العاصمة التشيكية براغ.

وبعد أكثر من نصف قرن غاب فيها الفريقان عن التتويج، إذ كان آخر لقب لفيورنتينا في مسابقة كأس الكؤوس الأوروبية التي لم يعد لها وجود الآن في عام 1961، فيما كان لقب البطولة نفسها آخر كؤوس وستهام في عام 1965.

سيضمن الفائز في العاصمة التشيكية مكاناً في الدوري الأوروبي الموسم المقبل، وهو احتمال مثير للفريقين اللذين أخفقا في التأهل لمسابقة أوروبية من خلال منافسات الدوري المحلي.

احتل وستهام بقيادة محرّك خط الوسط ديكلان رايس، المركز الرابع عشر في الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد مواجهة خطر الهبوط في معظم فترات الموسم. ويسعى الفريق اللندني للظفر بأول لقب كبير له منذ فوزه بكأس إنجلترا في عام 1980.

أما فيورنتينا، ثامن ترتيب الدوري الإيطالي، فقد كان آخر ألقابه الكبرى عندما فاز بكأس إيطاليا في عام 2001.

أكد الفريقان عزمهما على أن يصبحا ثاني اسم محفور على كأس «كونفرنس ليغ»، بعد روما الإيطالي الذي حقق لقب النسخة الأولى العام الماضي على حساب فينورد الهولندي (1-0)، تحت قيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

وقال الأسكوتلندي ديفيد مويز، مدرب وستهام، حين طُلب منه مقارنة الفريق الحالي بمجموعة 1965 التي ضمّت بوبي مور وجيف هيرست ومارتن بيترز الذين ساعدوا إنجلترا للفوز بكأس العالم عام 1966: «أؤمن بأن اللاعبين لديهم فرصة رائعة لتخليد أسمائهم في هذا النادي. لا أعلم إذا كنا سنحظى بتمثال مثل أساطير وستهام ومنتخب إنجلترا الثلاثة. لكنّ هناك أجيالاً جديدة من المشجعين في شرق لندن، وإذا كان بوسعنا أن نمنحهم شيئاً للإيمان به وإمكانية الوصول للنهائي والفوز به، فسيكون شيئاً إيجابياً. لدينا بالفعل مجموعة رائعة. لاعبون دوليون أقوياء يتعطشون للنجاح. أتمنى أن نُظهر ذلك في النهائي».

وأضاف: «هناك جيل جديد من مشجعينا الشبان الذين يتطورون في الطرف الشرقي من لندن. إذا تمكنّا من منحهم الإيمان بأن هذا النادي يمكن أن يصل إلى النهائيات والفوز بالألقاب أعتقد أنه سيكون شيئاً إيجابياً».

وقدم وستهام أداءً جيداً على الصعيد الأوروبي في الموسمين الماضيين، ووصل إلى قبل نهائي الدوري الأوروبي عام 2022 حيث خسر أمام إنتراخت فرانكفورت الذي تُوج باللقب فيما بعد، وعلق مويز: «سنتعلم من تجاربنا في الموسم الماضي جيداً. هذه المرة الأولى التي نخوض فيها مباراة نهائية أوروبية، وهو شعور خاص. يبدو أنها مناسبة كبيرة حقاً. نريد أن نتأكد من أننا غطّينا كل شيء ونخوض المباراة في أفضل حالة ممكنة. أشعر بأن تجربتنا في قبل النهائي العام الماضي ستعطينا مؤشراً على ما يمكن توقعه».

وأشار جناح وستهام جارود بوين، الذي خاض مباراتي الدور قبل النهائي العام الماضي، إلى أن مباراة براغ ستكون الأكبر في مسيرته، وقال: «لعبت (لمنتخب) إنجلترا، لكن أعتقد أن تحقيق ذلك مع زملائك الذين كانوا معك للوصول إلى النهائي وأن يكون لديك الفرصة للفوز بهذا اللقب، سيكون لحظة هائلة وتعني الكثير للجماهير».

من جهته، قال مدرب فيورنتينا، فينتشنزو إيطاليانو، إن فريقه (فيولا) يتطلع إلى التتويج بموسم استثنائي في براغ. وأضاف المدرب الذي خسر فريقه نهائي كأس إيطاليا أمام إنتر الشهر الماضي: «أنا شخصياً سعيد للغاية لوجودي في مباراة نهائية، ولديّ فرصة لرفع الكأس».

لكنه يعرف أن فريق شرق لندن الذي وصل إلى نصف نهائي الدوري الأوروبي العام الماضي، سيكون صعب المنال، وحول ذلك علّق: «حتى لو لم يقدموا أداءً جيداً في الدوري الإنجليزي، فهم لا يزالون فريقاً خطيراً للغاية. سنحتاج إلى أقصى درجات الالتزام. سنلعب بروح فيورنتينا».

وأنهى فيورنتينا الدوري الإيطالي بشكل رائع بعدما فاز في 9 مباريات وتعادل 4 مرات في آخر 15 مباراة ليُنهي المسابقة ثامناً، وكانت المباراة الأخيرة فرصة للمدرب لتغيير التشكيلة واختبار كل البدلاء.

وكان الفريق في أفضل حالاته الهجومية في أوروبا وسجل 38 هدفاً خلال 16 مباراة في رحلته للوصول للنهائي. وأثار إيطاليانو بعض الدهشة الأسبوع الماضي حين قال إنه أمر لاعبيه بارتكاب الأخطاء لتقليل خطر الهجوم المرتدّ لوستهام، وأوضح: «نعلم إمكانيات (وستهام). نأمل أن نكون قد وجدنا بعض نقاط الضعف وأن نستغلها في النهائي. يجب أن نلعب باحترام وبحذر».

وتأهل فيورنتينا للنهائي بعدما سجل أنتونين باراك هدفاً في الوقت المحتسب بدل الضائع للأشواط الإضافية ليخطف فوزاً بنتيجة 3-1 على مضيفه بازل السويسري ومتفوقاً 4-3 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب.

وأشار إيطاليانو إلى أن فريقه تطور بدايةً من الدور التمهيدي في أغسطس (آب) لأنه تسلح بالعوامل الثلاثة: الشجاعة والقيادة والقدرة على التأقلم. وقال: «لقد أظهرنا هذه الصفات خلال كل مباريات (البطولة). حتى عندما تعثرنا أمام بازل ذهاباً عوّضنا بفضل المثابرة والتخطيط الجيد واستطعنا تغيير النتيجة والتأهل للنهائي».

ويمتلك إيطاليانو وديفيد مويز، فريقين مكتملين تقريباً لخوض النهائي، باستثناء الغيابات طويلة الأمد بسبب الإصابة، على غرار حارس مرمى فيورنتينا سالفاتوري سيريغو، ومهاجم وستهام الإيطالي جانلوكا سكاماكا.

سيكون للمباراة في ملعب «إدين أرينا» في براغ معنى خاص لثلاثة لاعبين تشيكيين هم: توماس سوتشيك وفلاديمير تسوفال من وستهام، وأنتونين باراك من فيورنتينا.

ولعب الثلاثة مع سلافيا براغ في الملعب نفسه قبل الانتقال خارج البلاد، وقد نالوا الآن فرصة العودة إلى الديار. وقال سوتشيك: «سأشعر كأنني في بيتي، وآمل فقط أن أعكس ذلك في أرض الملعب».

وسيحصل وستهام على غرفة ملابس الفريق المضيف، وسيشغل أكثر من 5 آلاف من مشجعيه المدرجات الرئيسية في ملعب «إدين أرينا» الصغير الذي تبلغ سعته الإجمالية 18 ألف متفرج.

وأردف سوتشيك، لاعب خط الوسط البالغ من العمر 28 عاماً: «هذه مباراة نهائية وعلى أرضنا. إنها مزيج يفوق كل شيء. ستكون أكبر مباراة في مسيرتي، إنها مثل قصة خيالية».

وستفتح براغ مناطق للمشجعين مع شاشات كبيرة لكل فريق في وسط المدينة. كما سيستوعبون المشجعين الذين يسافرون إلى جمهورية التشيك ولا يملكون تذاكر للمباراة، إضافةً إلى نقاط تجمّع لأولئك الذين يتوجّهون إلى الملعب.

وستنشر السلطات التشيكية المئات من رجال الشرطة لتجنّب العنف بين المشجعين، في أعقاب اشتباكات بين مشجعي وستهام وألكمار الهولندي في ذهاب الدور نصف النهائي وإيابه.



لاعبو وستهام متحمسون في التدريبات لخوض أهم نهائي بمسيرتهم (رويترز)

البرازيلي آرثر كابرال مهاجم فيورنتينا في المنتصف خلال تدريبات فريقه للنهائي الأوروبي (إ.ب.أ)

سوتشيك يعود لملعب بلاده من أجل قيادة وستهام لتتويج أوروبي (إ.ب.أ)

آخر تتويج أوروبي لفيورنتينا ووستهام كان في مسابقة كأس الكؤوس الأوروبية (التي لم يعد لها وجود حالياً) عامي 1961 و1965



مدرب توتنهام الجديد أصبح أول أسترالي يقود فريقاً في الدوري الإنجليزي

هل ينجح بوستيكوغلو فيما فشل فيه بوكيتينو ومورينيو وكونتي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق الأسترالي أنجي بوستيكوغلو مسيرة ناجحة في أغلب الأماكن التي تولى تدريبها على مدار 26 عاماً، آخرها قيادة سلتيك الأسكوتلندي للثلاثية المحلية هذا الموسم، لكن تجربته الجديدة المقبلة مع توتنهام هوتسبير ستكون معياراً مختلفاً لكفاءته في الدوري الانجليزي الممتاز.

وأعلن توتنهام تعيين بوستيكوغلو، أمس، بعقد لمدة 4 سنوات، ليصبح أول مدرب أسترالي يقود فريقاً في الدوري الإنجليزي الممتاز، وسيبدأ مهام عمله بدايةً من الشهر المقبل.

وقال دانييل ليفي، رئيس توتنهام: «سيجلب أنجي عقلية إيجابية وأسلوباً هجومياً وسريعاً في اللعب، إنه يحمل سجلاً رائعاً في تطوير اللاعبين وإدراك أهمية التواصل مع الأكاديمية وكل شيء مهم لنادينا. نحن متحمسون بانضمامه لنا ونستعد للموسم المقبل».

لكنّ المدرب البالغ عمره 57 عاماً، والذي حقق نتائج جيدة في تجاربه بالدوري الأسترالي والياباني وأخيراً في أسكوتلندا، يدرك أنه مطالَب بتحقيق إنجازات أفضل من أسلافه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو والبرتغالي جوزيه مورينيو والإيطالي أنطونيو كونتي الثلاثي الذي توالى على قيادة توتنهام في الحقبة الأخيرة.

وفشلت محاولات توتنهام في التعاقد مع كل من الهولندي أرنه سلوت، مدرب فينورد، والإسباني تشابي ألونسو، مدرب باير ليفركوزن الألماني، ويوليان ناغلسمان، مدرب بايرن ميونيخ السابق، ليستقر على تعيين بوستيكوغلو.

وبعد رحيل كونتي في مارس (آذار) تولى مساعده ومواطنه الإيطالي كريستيان ستيليني، ثم رايان ميسون، المسؤولية بشكل مؤقت في النادي اللندني، لكن النتائج تراجعت بشدة ليفقد الفريق حظوظه في التأهل لبطولة أوروبية.

وكان كونتي قد تولى تدريب توتنهام في 2021 خلفاً للبرتغالي مورينيو، لكنه أصبح سابع مدرب يفشل في إنهاء صيام النادي عن الألقاب في آخر 15 عاماً. وتُوج توتنهام بلقبه الأخير عندما أحرز لقب كأس الرابطة في 2008 بقيادة بوكيتينو الذي سيقود الجار تشيلسي في الموسم المقبل.

واحتل توتنهام المركز الثامن في الدوري الممتاز بعد مسيرة محبطة وفشل في التأهل لبطولة أوروبية لأول مرة منذ موسم 2009-2010.

وسيواجه بوستيكوغلو الكثير من التحديات في سعيه لإعادة بناء توتنهام، ومن ضمنها الوصول إلى حل بخصوص مستقبل المهاجم هاري كين. ويتبقى عام واحد على نهاية تعاقد توتنهام مع كين الذي أصبح الهداف التاريخي لناديه ومنتخب إنجلترا، وربطت تقارير عن رغبة كل من مانشستر يونايتد وريال مدريد في الحصول على خدماته. وكذلك سيكون على المدرب الجديد البحث عن حارس مرمى قادر على شغل الفراغ الذي سيتركه الفرنسي هوغو لوريس، قائد توتنهام الذي يرغب في الرحيل.

وكان الحارس الفرنسي البالغ من العمر 36 عاماً، قد قرر الاعتزال الدولي في يناير الماضي، وذلك بعد عام من توقيعه على تمديد عقده مع توتنهام سيبقيه في الفريق حتى نهاية الموسم المقبل، لكن تكهنات عدة أُثيرت حول قرب رحيله وأنه بالفعل لعب مباراته الأخيرة مع الفريق الذي انضم إليه في عام 2012، وذلك خلال مواجهة نيوكاسل في أبريل الماضي، قبل أن تبعده الإصابة عن بقية مباريات الموسم.

وقال لوريس: «نحن وصلنا إلى لحظة مهمة، سواء بالنسبة إلى النادي أو بالنسبة إليّ، إنها نهاية حقبة، لكنني لا أنسى أن هناك عاماً متبقياً في عقدي مع توتنهام، وفي كرة القدم من الصعب توقع ما سيحدث، المهم في الوقت الحالي هو التعافي من الإصابة، أنا في إجازة حالياً، وسنرى ما يخبئه المستقبل».

كما على بوستيكوغلو أن يجد حلولاً مع رئيس النادي دانييل ليفي، الذي كثيراً ما اصطدم مع مدربي توتنهام السابقين، ليفتح خزائنه لدعم التشكيلة.

وقضى بوستيكوغلو مسيرة ناجحة في أغلب الأماكن التي تولى تدريبها، حيث انضم إلى سلتيك قادماً من يوكوهاما مارينوس الياباني في يونيو (حزيران) 2021 بعقد لمدة 12 شهراً ونجح في قيادة الفريق للفوز بلقب الدوري الأسكوتلندي الممتاز في موسمه الأول.

وفي اليابان، قاد يوكوهاما للفوز بلقب الدوري في 2019 ولأول مرة في 15 عاماً، كما حقق نجاحات سابقة في بلاده مع برزبين رور وملبورن فيكتوري، وتولى تدريب منتخب أستراليا لأربع سنوات، وقاد بلاده في كأس العالم 2014، ولإحراز لقب كأس آسيا في العام التالي.

وقال جيمس جونسون، الرئيس التنفيذي للاتحاد الأسترالي: «هذا الفصل الجديد في توتنهام بالنسبة لأنجي هو دليل على تصميمه ومهارته ورؤيته كقائد... إنها أيضاً لحظة فخر كبيرة لكرة القدم الأسترالية».

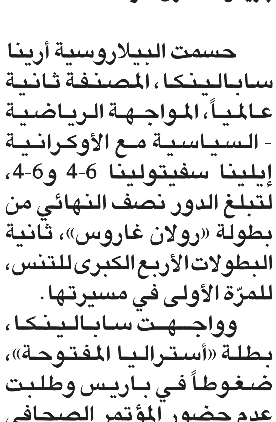
وقال بوستيكوغلو في بيان: «أود التقدم بخالص الشكر لكل من في نادي سلتيك على كل ما قدموه لي. عملت معهم بشكل وثيق وجيد على مدار العامين الماضيين، دائماً ستربطني بهم علاقة مميزة. أرادوا تمديد التعاقد معي للاستمرار، لكَم جاءتني فرصة لا يمكن رفضها من توتنهام وأود استغلالها».

هل غامر توتنهام بالتعاقد مع بوستيكوغلو؟ (د.ب.أ)



سابالينكا إلى نصف نهائي «رولان غاروس» بعبور سفيتولينا في المباراة «المسيَّسة»

باريس: «الشرق الأوسط»



حسمت البيلاروسية أرينا سابالينكا، المصنفة ثانية عالمياً، المواجهة الرياضية - السياسية مع الأوكرانية إيلينا سفيتولينا 6-4 و6-4، لتبلغ الدور نصف النهائي من بطولة «رولان غاروس»، ثانية البطولات الأربع الكبرى للتنس، للمرّة الأولى في مسيرتها.

وواجهت سابالينكا، بطلة «أستراليا المفتوحة»، ضغوطاً في باريس وطلبت عدم حضور المؤتمر الصحافي بعد مباراتيها الأخيرتين، بعد تركيز الإعلاميين على سؤالها حيال موقفها من حرب روسيا على أوكرانيا وكذلك علاقتها بالحكومة البيلاروسية التي تعد حليفاً عسكرياً لروسيا في النزاع.

لكنّ ذلك لم يؤثر على سابالينكا خلال مباراتها أمام نظيرتها الأوكرانية التي واصلت عادتها عدم مصافحة لاعبة روسية أو بيلاروسية، علماً بأنها أقصت لاعبتين من روسيا في الدورين السابقين.

وانتظرتها سابالينكا على الشبكة مع نهاية المباراة، لكن سفيتولينا تابعت طريقها نحو الحكم متجاهلةً البيلاروسية، لترفع الجماهير صيحات الاستهجان ضد الأوكرانية على مرأى من زوجها اللاعب الفرنسي المحترف غايل مونفيس.

وتأمل البيلاروسية في المحافظة على تركيزها وتتمسك بأمل التتويج بلقبها الكبير الثاني في مسيرتها وإزاحة البولندية إيغا شفيونتيك، عن عرش التصنيف العالمي.

وقالت ابنة الـ25 عاماً بعد الفوز: «سفيتولينا منافِسة صعبة وما فعلته بعد الولادة رائع. كل الاحترام لها، كانت مباراة صعبة جداً، وأود شكر المشجعين لدعمهم لي».

وكانت سفيتولينا، الثالثة عالمياً سابقاً والـ192 راهناً، تخوض أول بطولة كبرى منذ «أستراليا 2022»، بعد أن عادت من إجازة الأمومة، كما أخذت قسطاً من الراحة بسبب مشكلات صحية والإرهاق الذهني بعد غزو روسيا لبلدها.

وتألقت سابالينكا بضرباتها القوية محققةً 30 ضربة ساحقه مقابل 7 فقط لمنافستها، لكن تقارب المجموعتين يعود لارتكاب البيلاروسية 37 خطأ مباشراً مقابل 12 فقط لسفيتولينا. وكانت هذه المواجهة الثالثة بين اللاعبتين والأولى منذ نصف نهائي «ستراسبورغ 2020» الذي حسمته سابالينكا لصالحها، بعد أن كانت المواجهة الأولى في ووهان الصينية 2018 من نصيب الأوكرانية.

تلتقي سابالينكا تالياً مع التشيكية كارولينا موتشوفا التي بلغت نصف النهائي في «رولان غاروس» للمرة الأولى في مسيرتها بفوزها على الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا وصيفة عام 2021 بنتيجة 7-5، 6-2.

أول خليجي ينضم إلى البرنامج الرسمي لـ«هوت كوتور» يفتح قلبه وملفات ذكرياته لـ الشرق الأوسط

محمد آشي: السعودية تشهد انفجاراً إبداعياً مثيراً

لندن: جميلة حلفيشي

لم يكن محمد آشي الذي حاورني عبر «زووم» منذ أكثر من شهر، هو نفسه الذي قابلته في عام 2015. تغيير كبير جدّ عليه. لا وجهه أو صوته تغيرا، ولا حتى ضحكته العفوية التي يصل رنينها إلى القلب كلما شاكسته بسؤال يرد عليه بمهارة مبارز أو شراسة مدافع على مرماه. فاجأني هذه المرة بتغنّيه بـ«سعوديته».

عندما أصارحه بملاحظتي وأذكره بلقائنا السابق، يرد بسرعة وبحماس: «من الطبيعي أن أتغير... ألا ترين أن معجزة حصلت في زمن لم نكن نؤمن فيه بالمعجزات؟ نعم كنت في بداياتي متحفظاً بهذا الشأن ولم أتبرع بالإعلان عن جنسيتي، لكن ليس لأني لم أكن أفتخر بها، لا أبداً كنت فقط مدفوعاً برغبة تسكن أي مصمم في بداياته في أن أفرض نفسي في الساحة العالمية، ثم لا تنسي أن النظرة العامة إلى المصممين العرب آنذاك لم تكن تُشجع على فتح هذا الباب والخوض فيه».

17 عاماً مرت على بدايته تُوّجت هذا العام بانضمامه إلى البرنامج الرسمي للفيدرالية الفرنسية لـ«هوت كوتور» كأول مصمم خليجي. لا يخفي أن 17 عاماً رقم مهم في مسيرة أي مصمم أزياء. ليس لأن الموضة من القطاعات التي تقوم على مفهوم التغيير السريع بالأساس، بل لأن المصمم عموماً ابن بيئته. يتأثر بما يجري من حوله من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وإنسانية، وآشي أكد أنه فعلاً ابن بيئته. يتذكر كيف كانت النظرة إلى مُبدعي المنطقة العربية ككل مجحفة.

«أنا نفسي لم أتخيل في فترة من الفترات أن يكون سعودي ضمن فريق عملي. عندما التحق بالاستوديو الخاص بي في باريس متدربة شابة في العام الماضي، فاجأتني بمهنيتها وانضباطها، وهو ما لم أكن أتوقعه من أي شخص في مقتبل العُمر بغض النظر عن الجنسية. الآن أنا متأكد أكثر من أي وقت مضى أنه عندما يكون لديك بلد يتمتع بكل المقومات المادية والثقافية والتراثية والفنية، فإن كل ما نحتاجه هو التحرر من القيود».

يصف لي مدى الذهول والانبهار اللذين غمراه عندما زار السعودية بعد غياب أربع سنوات: «لأني لم أعش التغييرات بشكل تدريجي، احتجت لبعض الوقت لكي أتقلم مع الوضع الجديد». يضيف ضاحكاً: «كانت أجمل صدمة ثقافية يمكن أن يتلقاها الإنسان. لم أصدّق أن هذا هو بلدي الذي تركته منذ أربع سنوات فقط. إرثه وغناه الثقافي وتقاليده الجميلة لم تختف. كانت تتجلى على الوجوه والواجهات، على حد سواء، لكن كانت هناك ديناميكية لم أر لها مثيلاً في أي مكان من العالم».

محمد آشي من جيل عاش حقبة الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي. درس في الولايات المتحدة الأميركية ثم انتقل إلى باريس ليصقل موهبته. لكن في بيروت التي انتقل إليها بعد فترة قصيرة سجل بأسلوبه الهندسي والفني اسمه بين الكبار في مجال الأزياء. الآن هو عضو في هيئة الأزياء السعودية لكي يدعم مبدعي بلده من الشباب، وفي الوقت ذاته يرد الجميل. لم ينس أنه بالرغم من ابتعاده عن بلده لسنوات ورغبته في الحفاظ على خصوصيته لكي لا يوضع في خانة نمطية من صُنع الغرب «أن بنات بلدي كُن أكبر داعم لي طوال مسيرتي، فخمسون في المائة من زبوناتي كن سعوديات».

اسمه يتردد هذه الأيام بشكل مكثّف، نظراً لأنه أول مصمم خليجي تضمه الفيدرالية الفرنسية لـ«هوت كوتور» لبرنامجها الرسمي، وأيضاً لمشاركته في مهرجان «كان» السينمائي بإطلالات شدت الأنفاس، ومؤخراً في عرس ولي عهد الأردن بفستان تألقت فيه أخت العريس إيمان العبد الله وكان من الاختيارات الموفقة جداً.

الآن يعود إلى مسقط رأسه، حيث سيفتتح محلاً رئيسياً في الرياض، ويساهم في بناء مستقبل الموضة في بلد «يشهد انفجاراً في عدد المواهب»، حسب تعبيره. فقد أصبح وجهاً مألوفاً فيها ليس كمصمم فحسب، بل كمؤثر وفاعل بحكم عضويته الاستشارية في هيئة الأزياء. عندما أُلمح له أن مهمته صعبة بالنظر إلى عدد المصممين، حتى بعد أن تمَت غربلتهم إلى «100 براند سعودي»، يدافع قائلاً: «طبيعي أن تتلقى الهيئة هذا العدد الهائل من الطلبات، لا تتصورين عدد المواهب التي حُرمت طويلاً من أي وسيلة تُمكِنها من التعبير عن قدراتها. والمقصود هنا ليس الموضة وعالم التصميم فحسب، بل شتى الفنون والمجالات من الموسيقى إلى الطهي وغيرهما، وأنا متأكد أن هناك عدداً كبيراً آخر لم نسمع منهم بعد».

هذا الانفجار الإبداعي بنظره ردة فعل طبيعية للانفتاح الذي تشهده المملكة. فـ«رؤية 2030» غيّرت الكثير من المفاهيم، بما فيها التخلص من التابوهات التي كانت تتعلق بتصميم الأزياء.

يتذكر كيف أنه استمات في السبعينات لكي يُقنع عائلته بدخول مجال التصميم. كان هناك رفض وشد وجذب. «الآن لا يواجه هؤلاء قيوداً أو ردود أفعال مماثلة، لأن احتراف تصميم الأزياء لم يعد مشيناً للرجل تحديداً أو تقليلاً من قيمته، كما لم يعد يُنظر إلى ابن البلد كمجرد خياط. فصفة مصمم أزياء كانت إلى عهد قريب قُصراً على من يعملون في بيوت أزياء عالمية. الآن أصبح الباب مفتوحاً لأي شخص يتوسم في نفسه الموهبة أن يحقق فيه مكانة مميزة تدر عليه وعلى اقتصاد البلد إيرادات لا بأس بها».

لكن هذا لا يعني أن التحديات لم تعد قائمة، بل العكس فإن البقاء للأقوى فقط، لأن إلغاء القيود وتوفر دعم الأهل والمجتمع ألغوا أي مبررات يمكن أن يتحجج بها المصمم. «المرحلة الحالية هي أرضية للاختبار والتجارب، بعضها سيصيب، وبعضها سيخيب، لكن في كل الأحوال يبقى هذا (الانفجار الإبداعي) مكسباً للمنطقة ومرحلة طبيعية لا بد وأن تؤدي إلى مرحلة الاحتراف في حال تم التعامل معها بجدية وشغف».

يستشهد هنا بساحة الموضة في لبنان خلال السبعينات، التي لم يكن فيها سوى إيلي صعب، مصمماً وصل إلى العالمية، لكن «لننظر الآن إلى لبنان كم عدد المصممين اللبنانيين العالميين فيه؟... العشرات. إيلي صعب لم يجد الطريق مفروشاً بالورود لكنه ساعد في تعبيده أو على الأقل إعطاء الأمل لغيره بأن الأمر ممكن. وهذا ما يحصل في السعودية حالياً. نعم هناك بعض الحالمين، وهؤلاء موجودون في كل مكان، في لندن وباريس ونيويورك وغيرها، لأن الحُلم من حق الجميع، وهنا يأتي دور هيئة الأزياء ومهمتها الأساسية في انتقاء من تتوسم فيهم الموهبة والنفس الطويل». ثم يستطرد مدافعاً عن فورة الشباب قائلاً: «كنت مثل هؤلاء في يوم من الأيام، أحلم بالنجاح وكانت طموحاتي كبيرة جداً». يتابع ضاحكاً: «وربما غير معقولة، فأنا كنت أحلم أن أصبح بالنسياجا ثاني... تخيلي».

لا بد من الإشارة هنا إلى أن قصة محمد آشي مع كريستوبال بالنسياجا مثيرة وملهمة. فهذا الأخير من أدخله إلى عالم الأزياء وحبّبه فيه. كان ذلك بعد أن شاهد، وبمحض الصدفة، فيلماً وثائقياً بثته محطة الـ«بي بي سي» عن كريستوبال بالنسياجا ضمن سلسلة «العالم السري للهوت كوتور». انبهر بما رآه. أعاد مشاهدة الفيلم أكثر من 20 مرة، وفي كل مرة كانت قناعته تزيد بأن هذا هو العالم الذي يريد أن يخوض غماره ويعيش فيه: «كنت مبهوراً بأناقة زبوناته، أسلوب حياتهن المرفه وتقديرهن لكل قطعة بحيث يتعاملن معها وكأنها تحفة فنية». كان الفيلم نقطة التحول في حياته. أثر على مسيرته كما على نظرته وأسلوبه في التصميم. قبل ذلك، كان كأي مصمم شاب يتلمَس طريقه، يتابع ما يقدمه باقي المصممين الكبار ليعمل مثلهم. الوثائقي فتح عينيه على معنى أن تكون مُبدعاً ومبتكراً بالمعنى الصحيح. يتذكر هذه البداية فلا يقسو على نفسه أو ينتقدها، فقط يزيد تعاطفه مع المصممين الشباب. «أرى أنه لا بأس من المرور من هذه التجربة شرط أن يصقل المصمم موهبته بالدراسة والمثابرة. فحتى الجراح لا يكتسب المهارة بين ليلة وضحاها. من هذا المنظور أنا جد متفائل أنه ستكون لدينا في السعودية، وفي القريب أسماء متألقة على المستوى العالمي». يضيف ضاحكاً: «خوفي أنهم سينافسونني».

وحتى عندما أشير إلى أن بعضهم ربما لا يزال يميل إلى التصاميم التراثية، يرد سريعاً وكأنه كان يتوقع هذه الملاحظة «هذا أيضاً طبيعي لأنهم يتكئون على ما يعرفونه جيداً ويمنحهم الشعور بالأمان. أنا أيضاً مررت بالتجربة نفسها، مع العلم أني درست في معاهد عالمية، وتخرجت منها وعشت في الغرب. عندما دخلت مجال الأزياء أول مرة، صمَمت قفاطين عربية لأنها كانت لا تزال تسكن خيالي ووجداني وتربطني بجذوري. مع الوقت تطورت نظرتي وأسلوبي. وأرى أن هذه بداية يمر منها كل من يأتي من بيئة تتمتع بإرث ثقافي وتاريخي قوي. أنا متأكد أن التطورآت بفضل الإمكانات المتوفرة لهم والمحاولات الجادة لتأسيس بنية تحتية».

بيد أنه بالرغم من احترامه للجذور والموروثات الثقافية، يرفض الاستكانة إليها كلياً. نعم قد تكون عكازاً مفيداً في أول المشوار، لكن لا يجب الاعتماد عليها في كل المراحل.

تشكيلته الأخيرة كانت تفوح منها رائحة نوستالجيا خفيفة للماضي، يشرحها قائلاً: «هي كذلك فعلاً من ناحية فكرتها فقط، كوني استلهمت شاعريتها من رواية عن الحب والحنين لفيرجينيا وولف، حوّرتها هنا لتحكي قصة عاشقين من عالمين متناقضين. واحد يعيش في باريس والثاني في المريخ. أما من ناحية الأزياء، فإن كل ما فيها يصرخ بروح العصر والعملية التي يتطلبها الانتقال من مكان إلى آخر بسهولة وأناقة، بدءاً من الخطوط إلى الأقمشة».

أكثر ما يلفت الاهتمام في هذه التشكيلة أنه وبعد أن عوّدنا على الأحجام الهندسية والتفاصيل المبطنة بين الثنيات والطيات، يتبنى فيها أسلوباً تغلب عليه تصاميم قريبة من الجسم. تُحدده تارة وتعانقه تارة أخرى. يقول إنه كان تغييراً مفروضاً عليه بعد انتقاله إلى باريس منذ حوالي 6 سنوات تقريباً، حيث كان لا بد من مواكبة متطلبات السوق حتى يضمن استمراريته في عالم تعصف به رياح التغيير. فزبونات كريستوبال بالنسياجا في الخمسينات مختلفات تماماً عن زبونات اليوم «كما أن إعجابنا بإطلالات ماري أنطوانيت من القرن الثامن عشر أو تسريحاتها لا تعني أن المرأة تريد أن تتبناها في حياتها المعاصرة. نعم لم يخطر ببالي من قبل تصميم فستان محدد على الجسم. كنت دائماً أريد أن أرى المرأة ملفوفة بأمتار من الأقمشة المترفة تتمايل فيها الطيات والطبقات المتعددة، لكن زمننا لم يعد يتطلب كل هذه التفاصيل، وجيل (زي) يريد تصاميم أنيقة تحمل بصمات مميزة وفي الوقت ذاته عملية».

من يسمع محمد آشي يتأكد أنه لا يشبه باقي المصممين. ومن يرى أسلوبه يعرف أنه كما ترك عطره على الساحة العالمية لا بد وأنه سينشر عبقه في بلده الأم. تتأكد أيضاً أن هالته التي نسجها بخيوط الحب والتعاطف مع الغير لا يضاهيها سوى قدرته على قراءة تغيرات العصر ومواكبتها من دون تسرّع أو اندفاع.



الأميرة إيمان عبد الله في فستان من تصميمه نال الكثير من الثناء والاستحسان (رويترز)

تبنيه الأسلوب المحدد على الجسم لم يُغيِب لمساته المميزة (محمد آشي)

> المصممون الحالمون موجودون في كل مكان، وهنا يأتي دور هيئة الأزياء... أنا جد متفائل أنه ستكون لدينا في السعودية، وفي القريب، أسماء متألقة على المستوى العالمي



المصمم محمد آشي يحيي الحضور بعد عرضه لربيع وصيف 23 (محمد آشي)

لم يتخيل أن يصمم أزياء محددة على الجسم (محمد آشي)



رغم أنه عاش في الغرب وتشبع بأسلوب بالنسياجا هناك دائماً ما يشده إلى جذوره (محمد آشي)

تأثير بالنسياجا من ناحية الابتكار والإبداع في التفاصيل تسكنه دائماً (محمد آشي)



يعود إلى السعودية ليساهم في بناء مستقبل الموضه فيها (محمد آشي)

اعترف بمحاولات لتطهيره فاشلاً ومدمناً... ووصف الأمر بـ«الوضيع»

هاري الساخط على الصحافة: وجّهتني للعب أدوار ترفع المبيعات

لندن: «الشرق الأوسط»

استنكر الأمير هاري تدخّل الصحافة في حياته، مؤكّداً أنّ «كل مقالة» تناولته سبّبت له المعاناة، وذلك في إفادة أدلى بها أمام المحكمة العليا في لندن في إطار دعوى تطال صحيفة «ديلي ميرور» التي يتّهمها بقرصنة رسائل هاتفية خاصة به.

ولم يخفِ دوق ساسكس (38 عاماً) معاناته من تدخّل الصحافة في معظم مراحل حياته، وهو اعتراف أدلى به الثلاثاء أمام المحكمة، وفق ما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

ويشكل مثول الابن الأصغر للملك تشارلز الثالث أول ظهور لأحد أفراد العائلة الملكية في محكمة منذ إدلاء إدوارد السابع بشهادته عام 1890 ضمن قضية تشهير.

وانتقد هاري العلاقة بين الصحافة والحكومة البريطانية، قائلاً: «يُنظَر إلى بلدنا في العالم من خلال وضع صحافته وحكومته، وأعتقد أنّ كلاهما في الحضيض»، مضيفاً أنّ «الديمقراطية تفشل عندما لا تتولّى الصحافة محاسبة الحكومة، بل تختار التحالف معها لضمان الوضع القائم».

ووصل هاري في سيارة سوداء، الثلاثاء، للإدلاء بشهادته في محاكمة ضد الدار الناشرة لصحيفة «ديلي ميرور»، ثم توجّه إلى قاعة المحكمة من دون التحدّث إلى الصحافيين المحتشدين للقائه.

واعتاد هاري المقيم في كاليفورنيا مع زوجته ميغان ماركل، بعدما ابتعد عن العائلة الملكية إثر خلافاته معها، مهاجمة وسائل الإعلام الشعبية البريطانية وملاحقتها قضائياً.

ومن شأن حضوره إلى المحكمة إعطاء أهمية إعلامية كبيرة لمعركته مع الصحافة الشعبية التي يحمّلها مسؤولية مقتل والدته الأميرة ديانا إثر حادث سير عام 1997 في باريس، عندما كان صيادو صوَر يلاحقونها، بالإضافة إلى استنكاره طريقة تعاطيها مع زوجته.

ومع أنه استُدعي الاثنين إلى المحكمة، إلا أنّه لم يتمكّن من الوصول لانشغاله بعيد ميلاد ابنته ليليبت الأحد، ما دفعه لتأخير رحلته إلى لندن من لوس أنجليس، فاستاء القاضي تيموثي فانكورت، وقال: «فوجئت قليلاً».

وفيما أكّد وكيل الدفاع عن الأمير، ديفيد شيربورن، أنّ هاري «استُهدف من خلال جمع معلومات عنه بطريقة غير قانونية حتى عندما كان صغيراً»، ألمح إلى أنّ هاتفه تعرّض للاختراق «مرات عدة».

وكانت المحاكمة انطلقت الشهر الفائت، لاتّهام هاري الدار الناشرة لصحيفة «ديلي ميرور» باستخدام وسائل غير قانونية لجمع معلومات عنه، بينها التنصّت على رسائل هاتفية خاصة بين عامي 1995 و2001، فيما اعترفت مجموعة «ميرور غروب نيوزبيبر» الناشرة لـ«ديلي ميرور» و«بيبول»، بوجود «بعض الأدلة» على جمع معلومات بشكل غير قانوني، مقدّمة اعتذارها «من دون تحفظ»، وواعدة بعدم تكرار ما حصل.

وفي المقابل، نفى وكيل الدفاع عنها أندرو غرين، الاتهامات بالتنصت على رسائل صوتية، مركّزاً على توقيت حصول هذه الوقائع التي سُجلت في مرحلة كان يتولى فيها أشخاص آخرون إدارة المجموعة؛ علماً بأنّ المحكمة وافقت على النظر بـ33 مقالاً من 147 ذُكرت في شكوى هاري، الذي يؤكد محاميه أنّ المجموعة الصحافية استعانت بخدمات «30 تحرياً خاصاً على الأقل».



الأمير هاري لحظة وصوله للمحكمة (أ.ب.أ)



رسم للأمير هاري وهو يدلي بشهادته في المحكمة (رويترز)

تفاصيل المحاكمة... «فاشل وغشاش»

بالدخول في تفاصيل المحاكمة، قدّم هاري إفادة مكتوبة من 49 صفحة توضح العديد من حججه. فوصف كيفية رسم وسائل الإعلام الشعبية شخصيته العامة بالقول: «تبدأ لوحةً بيضاء بينما يعملون على تحديد نوع الشخص الذي أنت عليه ونوع المشكلات والإغراءات التي قد تكون لديك. ثم يبدأون في توجيهك نحو لعب الدور أو الأدوار التي تناسبهم بشكل أفضل والتي تبيع أكبر عدد ممكن من الصحف. أنت إما (الأمير المستهتر) أو (الفاشل)... وفي حالتي (الغبي)، (الغشاش)، (الشارب القاصر)، (متعاطي المخدرات غير المسؤول) والقائمة تطول».

> هذه الصحف «تحاول باستمرار إقناعي بأنني شاب (متضرر) للقيام بشيء غبي

وإذ أشار إلى أنّ هذه الصحف «تحاول باستمرار إقناعي بأنني شاب (متضرر)، للقيام بشيء غبي من شأنه أن يصنع قصة جيدة ويبيع الكثير من الصحف. إذا نظرنا إلى الوراء الآن، فإن هذا السلوك من جانبهم هو وضيع تماماً»، تابع: «لطالما شعرتُ كما لو أنّ الصحف الشعبية تريدني أن أكون أعزبَ، لأنني كنت أكثر إثارة للاهتمام بالنسبة لهم وبعثُ أكثر».

ردّ دفاع صحيفة «ميرور»، بالقول إنّ بعض القصص كتبتها صحف «ميرور» متابعةً لقصص في منشورات منافسة، ليعقّب هاري بالتأكيد أنّ الصحافيين كانوا «يائسين للحصول على أي شيء ملكي» و«أي عنصر من حياتنا الخاصة هو أمر مثير لاهتمام للجمهور»، مضيفاً: «مجرد وجود قصة ظهرت سابقاً لا يعني أنه لم تكن هناك محاولات للتوسّع فيها».

«مطاردة» نيويورك والجرح المفتوح

في مؤشر إلى حدّة التوتر بين هاري والصحافة، كان أفاد ناطق باسم هاري وميغان، بأنّ الزوجين تعرّضا الشهر الفائت لـ«مطاردة» في نيويورك من جانب «صيادي صوَر مشاهير عدوانيين جداً»، في حادثة أيقظت الجرح المفتوح وأعادت إلى الذاكرة وفاة والدته ديانا.

وكان سبق مثول هاري أمام المحكمة، ظهوره للمرة الأخيرة في بريطانيا خلال مراسم تتويج الملك تشارلز الثالث الذي يزور راهناً رومانيا، ما يعني أنّه من غير المرجح عقد مصالحة مع الأمير.

وفي مارس (آذار) الفائت، سجّل هاري ظهوراً مفاجئاً في المحكمة العليا في لندن، حيث عُقدت جلسة في الدعاوى ضد «أسوشيتد نيوزبيبر» («إيه إن إل»)، الدار الناشرة لصحيفة «ديلي مايل»، التي تواجه الاتهامات عينها من مشاهير بينهم إلتون جون. وقبل أسبوعين، خسر الأمير دعوى قضائية رفعها لتلقّي حماية من عناصر الشرطة على نفقته عندما يزور بريطانيا.

مسرحية «تشارلي» ملحمة إنسانية بين الخير والشر



فاروق محمد الذي أدى دور تشارلي في طفولته... ومروان هشام في دور سيدني في لوحة فنية مع والدتهما هَنا

مشهد من لوحة موسيقية افتتاحية في مسرحية «تشارلي»

جدة: أسماء الغابري

بمجرد سماع اسم الفنان العالمي تشارلي تشابلن، تتبادر إلى ذهنك الصورة النمطية للممثل الذي يمسك بالعصا، ويلبس الطاقية السوداء، ويؤدي مشاهده الصامتة مختالاً بمشيته المميزة، وتتوقع عند دخولك مسرحية «تشارلي» أن تضحك على مشاهد كوميدية صامتة، إلا أن المؤلف الدكتور مدحت العدل كسر هذه النمطية التي اعتادت عليها الصورة الذهنية لتشارلي تشابلن، وكتب مسرحيته الموسيقية التي أخرجها أحمد البوهي، ليعرّف المشاهدين قصة الصراع بين الخير والشر، التي عاشها هذا الممثل العبقري، ويزيح الستار عن الشخصيات الأساسية التي أثرت وتأثر بها تشارلي.

ويستعد نجوم مسرحية «تشارلي»، التي أُقيمت أخيراً في مدينة جدة (غرب السعودية) لاستعراض قدراتهم في تقديم المسرحية الموسيقية من نوع برودواي، والمنافسة بها على مسرحي لندن وباريس، بعد النجاح المبهر الذي حققوه في القاهرة والرياض.

يقول مؤلف المسرحية، الدكتور مدحت العدل، لـ«الشرق الأوسط»: «تحكي المسرحية قصة صعود وكفاح طفل اسمه تشارلي، كانت والدته مغنية، وفي أحد الأيام أصابتها حالة مرضية على المسرح، وصعد ابنها تشارلي الذي كان في عمر 5 سنوات للمسرح ليغني مكانها، ومن هنا بدأت والدته تعلمه الغناء، إلى أن سطع نجمه، وأصبح في عمر 29، أشهر شخصية فنية في لندن والعالم أجمع».

تشارلي، لم يكن مجرد فنان، بل كان فيلسوفاً ومفكراً وصانع سينما تعيش أفلامه حتى الآن بيننا، فهو أول من قدم قضايا مهمة جداً في وقت لم تقدم فيه السينما أي قيمة فنية، حيث قدم شخصية هتلر، ونبه في فيلمه إلى خطورته على العالم، كما قدم في أحد أفلامه تحكّم الآلة بالإنسان، وتوابع ذلك على العمال والمجتمع.

وتكشف فصول مسرحية «تشارلي»، التي لعب دوره بها في طفولته الفنان الصاعد مغني الأوبرا فاروق محمد، تأثره بشخصين كانا الأقرب له في حياته، هما والدته «هَنا» التي علمته الغناء، وكانت تشجعه لدخول الفن وتحقيق حلمه، وتغذيه بالإيجابية، وترى فيه نجماً عالمياً، وأخوه «سيدني» الذي يكبره بأربعة أعوام، وكان في صغره لا يرى فيه شيئاً مميزاً، ويستهزئ بطموحه، إلا أنه أدرك في وقت لاحق موهبة تشارلي، وعزم على الأخذ بيده للصعود على سلم النجومية.

«سيدني» الذي أدى دوره في فترة الطفولة الفنان الصاعد أيضاً مروان هشام، المغني في الأوبرا المصرية، كان يعمل في التمثيل ولكنه تركه ليدير أعمال تشارلي ويساعده في تطويرها، هذه الشخصية التي أداها الممثل عماد إسماعيل، كانت المحرك الروحي لتشابلن، التي يأخذ برأيها ونصيحتها، إلى جانب إدارته كل أعماله.

> تشارلي، لم يكن مجرد فنان، بل كان فيلسوفاً ومفكراً وصانع سينما.

يقول عماد إسماعيل لـ«الشرق الأوسط»: «شاهدت عديداً من الأفلام التسجيلية لتشارلي تشابلن التي كان موجوداً فيها سيدني، وهذا الأمر ساعدني كثيراً في تأدية الدور، إلى جانب تفاصيل الشخصية التي كتبها الدكتور مدحت العدل، التي أبرزت جوانب تفصيلية عن شخصيته الكوميدية رغم حدتها الظاهرة للعيان، وصبره وكتمانه مشاعره الحزينة التي كان يستبدل بها المرح والتفاؤل، لتظهر في إحدى اللوحات الموسيقية تبوح عمّا بداخله من حزن مكتوم، وذلك بعد أن هاجمه أخوه تشارلي وقال له إنه شخصية لا تعرف الحزن».

«هَنا» والدة تشارلي، التي أفنت عمرها في تربية ابنيها، بعد أن تركهما والدهما وهما طفلان وسط ظروف معيشة واجتماعية صعبة، وجدت في تشارلي الموهبة، وكانت الداعم الأول والوحيد له في طفولته، وبعد وفاتها كانت كلماتها التحفيزية وروحها الحانية تحاوط ابنها تشارلي، لتوقظه من سبات حزنه وتلهمه لطريق النجاح.

المسرحية في مضمونها تحكي قصة صراع تشارلي مع إدغار هوفار، رجل المباحث الفيدرالية الأميركية صاحب النفوذ، الرجل الذي كان خلف كل حالة إحباط يمر بها تشارلي نتيجة المؤامرات التي كان يحيكها له. يقول لـ«الشرق الأوسط» أيمن الشيوي الذي أدى شخصية إدغار: «هذه الشخصية كانت حقيقية، ولأن تشارلي في فترة ما نادى بإنصاف الطبقات الفقيرة العاملة، لم يعجب هذا الأمر الضابط، وأصبح يطارده لإحباط كل نجاح يقوم به، إلا أن نهاية القصة في المسرحية، وفي الحقيقة أيضاً، كانت انتصار خير تشارلي على شر إدغار».

اللوحات الموسيقية في مسرحية «تشارلي» كانت من ألحان إيهاب عبد الواحد، الذي استغرق 8 أشهر لتلحين 21 لوحة موسيقية، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «أغاني مسرحية تشارلي ليست أغاني عادية، ولكنها أغانٍ استعراضية، فيها إخراج إلى جانب التلحين. في كل أغنية كنت أبحث مع كاتب العمل الدكتور مدحت العدل، ومع الممثل محمد فهيم الذي أدى دور تشارلي التصور الخاص لكل أغنية، كي أستطيع إخراجها بالشكل الموسيقي المتوافق مع العرض».

اللوحات الموسيقية في مسرحية «تشارلي» مثلت تحدياً حقيقياً للملحن إيهاب عبد الواحد، فكان على حد قوله، إما أن ينجح ويشد انتباه الجمهور ويشعرهم بالمتعة وهم يشاهدون العروض، ويصلهم الشعور المراد إيصاله سواء كان حزناً أم فرحاً من خلال الكلمات واللحن والحركات الاستعراضية، أو أن تخرج الأمور عن المأمول. إلا أن النجاح الذي حققته المسرحية ورأي الجمهور والنقاد، وحماس الجمهور أثناء العرض، أكد لعبد الواحد ولفريق العمل أن اجتهادهم وعملهم جعل المسرحية، حسب رأي كثير من الكتاب والفنانين، عملاً مسرحياً سطر اسمه ضمن قائمة الأعمال الكلاسيكية.

يقول أحمد البوهي، كاتب قصة، ومخرج مسرحية تشارلي تشابلن لـ«الشرق الأوسط»: «لأول مرة يقام في الشرق الأوسط عرض موسيقي من نوع برودواي بهذا الحجم في الإنتاج»، مشيراً إلى أن هذا النوع من المسرحيات يتطلب جهداً كبيراً جداً وإتقاناً ودقة في العمل، وسمات لشخصيات معينة عندهم القدرة على تنفيذ هذا النوع من العروض، وهو ما توفر في الـ60 فناناً الذين قدموا العرض على المسرح، وأيضاً الـ100 شخص الذين أداروا العمل خلف المسرح.

الاتحاد الأوروبي يتطلّع ليكون جزءاً من ازدهار المملكة

مهرجان السينما الأوروبية في السعودية يعرض 16 فيلماً

الرياض: فتح الرحمن يوسف

يعرض مهرجان السينما الأوروبية في السعودية، بنسخته الثانية، 16 فيلماً أوروبياً لمدّة أسبوع، من 7 إلى 14 يونيو (حزيران) الحالي، وذلك في دار عرض «فوكس سينما»، بمجمّع «صحارى مول» بالعاصمة. الحدث من تنظيم مندوبية الاتحاد الأوروبي لدى الرياض، بالتعاون مع سفارات الدول الأعضاء في الاتحاد و«مجموعة الصور العربية للسينما».

الأفلام الـ16 وافدة إلى المهرجان من النمسا وقبرص والدنمارك وإستونيا وفرنسا وألمانيا وآيرلندا وإيطاليا ولاتفيا وليتوانيا ومالطا وهولندا والبرتغال وسلوفينيا وإسبانيا والسويد.

من بينها: «الفتاة الهادئة» الذي رُشّح لجائزة «أوسكار» عن أفضل فيلم بلغة أجنبية، و«أنا زلاتان» من إخراج ينس شوغرين الذي يتناول سيرة لاعب كرة القدم السويدي الشهير زلاتان إبراهيموفيتش، إلى «سكر ونجوم»، بطولة رياض بلعايش، حصرياً في أول عرض عربي له.

أهداف المهرجان تسهيل التبادل الثقافي والترويج للسينما الأوروبية (واس)

أهداف المهرجان تسهيل التبادل الثقافي والترويج للسينما الأوروبية، وتعزيز التواصل بين صنّاع الأفلام الأوروبيين والسعوديين من خلال تنظيم فعاليات متخصّصة.

ومن بين ضيوفه، المخرجون نونو بياتو من البرتغال وسباستيان تولارد من فرنسا وإيزابيل فيرنانديز من إسبانيا، الذين سيلتقون الجمهور في حوار مفتوح مع صنّاع الأفلام ومحبيها.

وأيضاً، يستضيف الممثلة زبيدة بولوت المشاركة في بطولة الفيلم الألماني «أختان مفترقتان» المعروض خلال المهرجان؛ لتتحدث في حلقة نقاشية عن العلاقة بين الممثلين ووكلاء الأعمال. بالإضافة إلى وليمين ساندرز من هولندا لتشارك في حلقة تتناول سرد قصص السيدات في الأفلام.

تُعرض جميع الأفلام والفعاليات الجانبية في دار عرض «فوكس سينما» بمجمّع «صحارى مول» وهي راعية المهرجان والفعاليات، مع معهد كاموس وأليانس فرانسيز ومعهد غوته، إلى سفارات فرنسا وهولندا والبرتغال.

في المناسبة، أكد سفير الاتحاد الأوروبي لدى السعودية باتريك سيمونيه، أنّ الاتحاد يسعى إلى أن يكون «جزءاً من المشهد الثقافي المزدهر في المملكة عبر تنظيم فعاليات ثقافية عدّة، تعزّز التبادل الثقافي والتواصل بين الأوروبيين والسعوديين في المجالات ذات الاهتمام المشترك، منها السينما»، مشدداً على أنّ التواصل بين الشعوب ركيزة أساسية لشراكة الاتحاد الاستراتيجية مع منطقة الخليج.

من جهته، شدّد مؤسِّس «مجموعة الصور العربية للسينما» عبد الإله الأحمري، على مواصلة دعم المهرجان بتقديم الأدوات الضرورية ليصبح تجربة خاصة لهواة السينما في المملكة.

شهد إعلان فوز الكاتب الهايتي ماكنزي أورسيل بـ«جائزة غونكور. اختيار المغرب» في دورتها الأولى

حديث عن المكون اليهودي في تاريخ المغرب في خامس أيام «معرض الرباط»

الرباط: «الشرق الأوسط»

في خامس أيام المعرض الدولي للنشر والكتاب في دورته الـ28 (الاثنين) شكل دور المكون اليهودي في تاريخ المغرب محور ندوة تناولت الموضوع من زوايا متعددة، منها ما يتعلق بتاريخ الوجود اليهودي بالمغرب، والتطور التاريخي للإطار القانوني لتنظيم الطائفة اليهودية، والمكون العبري في تاريخ المغرب الثقافي، فضلاً عن واقع حال تدريس اللغة العبرية بالجامعة المغربية.

وأشار محمد براص، أستاذ التاريخ المعاصر المختص في تاريخ اليهود المغاربة، إلى أن يهود شمال أفريقيا هاجروا بشكل سلس نحو المدن الأندلسية المختلفة، والتي أصبحت مدن علم وثقافة وشعر، مضيفاً أن الوضع السياسي والفكري بالأندلس انعكس على الوضع العلمي والثقافي بالمغرب الأقصى.

وأضاف براص أنه على مر التاريخ، تبلور، إلى جانب المسلمين، بعد ثقافي عبري متعدد المشارب لم ينسجم داخلياً بشكل سلس، بل تطلب الأمر تحولات عديدة في الزمن التاريخي، أعطت بعداً متقدماً للمكون الثقافي اليهودي المغربي بعد الفترة الاستعمارية.

وأبرز براص أن انتشار المغاربة اليهود في العالم وفي فترات مختلفة كان له دور كبير على مستوى امتداد الثقافة المغربية اليهودية عبر دول العالم، والاضطلاع بأدوار بارزة في الفلسفة وعلم الاجتماع والتاريخ والاقتصاد.

من جهتها، أعلنت لجنة تحكيم «جائزة غونكور- اختيار المغرب»، في نسختها الأولى، عن فوز الكاتب الهايتي ماكنزي أورسيل، بهذه الجائزة عن كتابه «مجموع إنساني»، وذلك على هامش فعاليات المعرض المغربي.

ويعد هذا الكتاب، الصادر عن دار النشر «ريفاج»، سنة 2022، الجزء الثاني من عمل ثلاثي بدأ في هايتي وسيختتم في أميركا، ضمن الجزء الثالث. وهو ينطق بصوت شابة فرنسية، تروي حكايتها مع طفولة مسروقة ومراهقة ممزقة وحياة ومصير محطمين.

وفي كلمة له بهذه المناسبة، أعرب أورسيل عن سعادته الكبيرة بالظفر بهذه الجائزة، معبراً عن شكره لأعضاء لجنة التحكيم من الطلبة على قراءة عمله والتعرف على مختلف الأصوات التي ينقلها، وكذا لأكاديمية «غونكور» على انفتاحها على العالم.

وتابع في كلمته التي وجهها عبر تقنية التناظر المرئي، أن هذا الكتاب، الذي قال إنه استغرق منه ثلاث سنوات لكتابته، «يجمع الكثير من القصص»، موضحاً أن «أي نص يحتاج إلى أصوات عميقة ومتعددة ومعقدة، بالإضافة إلى شاعرية حقيقية».



الكاتب الهايتي ماكنزي أورسيل الفائز بجائزة «غونكور - اختيار المغرب» في دورتها الأولى (حساب سفارة فرنسا لدى المغرب على فيسبوك)

بكر عويضة

زلزال 5 يونيو... هناك كثير يُقال

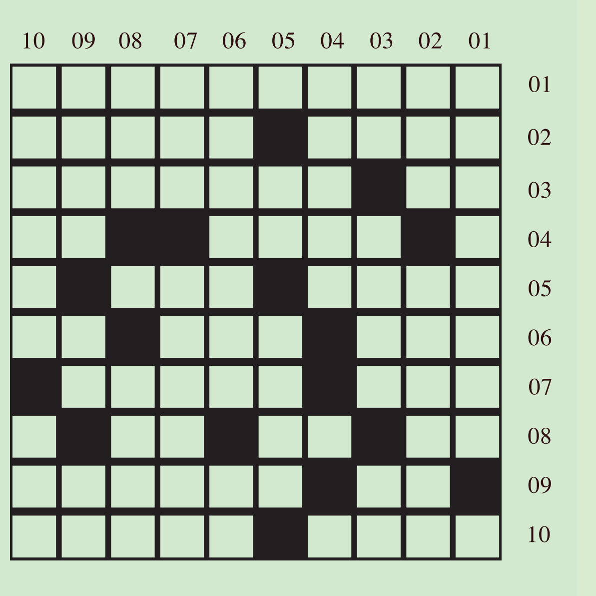
بدءاً، الأمانة توجب القول إن صيغة عنوان المقال ليست من عندي كُلياً، بل هي مستوحاة من كاتب صحافي كبير وضع عنواناً هو التالي: «يا يوم الخامس من يونيو... ليس هناك ما يُقال»، وجعله على رأس عامود في الصفحة الأولى من جريدته، التي كان مدير تحريرها، فيما ترك المساحة تحت العنوان بيضاء تماماً. حصل ذلك نهار الأربعاء الموافق للخامس من يونيو (حزيران) 1968، يوم مرور أول سنة على الكارثة. أما الجريدة فتحمل اسم «الحقيقة»، وهي آنذاك إحدى أهم الصحف اليومية في ليبيا الملك محمد إدريس السنوسي، والأوسع انتشاراً بينها، وأما واضع عنوان المساحة البيضاء، فهو رشاد بشير الهوني، الكاتب الليبي، والصحافي صاحب الرؤى التي كانت تستشرف المستقبل، وتتطلع إلى الغد الأفضل، ليس صحافياً فحسب، وإنما في الحقول كلها، الذي غادرنا فجأة قبل ثلاثين عاماً (1993/10/2) بينما هو شاب لم يشِب الرأس منه كثيراً، بعد، ولم يتجاوز السادسة والخمسين، وكان في عز الحماسة لأكثر من مشروع إبداعي جديد.

يا للمفارقة؛ أكتب مساء أول من أمس (الاثنين) في الذكرى السادسة والخمسين لاندلاع حرب انفجر بركانها فجر يوم اثنين أيضاً من عام 1967، فأستحضر الراحل عن 56 عاماً، ليس بقصد الحديث عن الرجل ذاته، وإنما الغرض تأثير حدث خطير، على جيله، وبالطبع جيلي، بشكل عام. بَيد أن الأصح هو القول إنه كان الحدث الأخطر عند تناول أهم أحداث قرن مضى شهدتها الأرض العربية، بدءاً بما يُسمى «الثورة العربية الكبرى»، كما توثق سجلات تاريخ المنطقة، مروراً بضياع ثلثي أرض فلسطين، وقيام إسرائيل فوقها، وصولاً إلى احتلال ما بقي منها تحت حكم عربي، حتى وقوع حرب الستة أيام، إضافة لاحتلال مرتفعات الجولان السورية. مع عرض هذا التسلسل الموجز، الموصل إلى الكارثة، سوف يتجلى أول قفز عن الحقائق بشأن ما تضمن ذلك العنوان الصارخ بغضب: «يا يوم الخامس من يونيو... ليس هناك ما يُقال». الحق أن الذي حصل ذلك اليوم، كان يوجب أن يُقال الكثير مما لم يُقل من قبل، وأدى، بالتالي، إلى وقوع كارثة بدأت بفضيحة انقضاض طائرات إسرائيل على مطارات مصر العسكرية، التي يُفترض أنها سرية، حيث كانت تربض طائرات سلاح الطيران، فتدمرها جاثمة على أرضها. واضح، أن ضربة إسرائيل القاضية تلك لم تكن مجرد صدفة. فكيف، إذن، ليس هناك ما يُقال.

مع ذلك، من المهم تذكر أن صيحة ذلك العنوان كانت تعبّر عن مرارة وألم اختلطا معاً، فوُلِد من رحمهما إحساسُ غضب اعترى المواطن العربي كإنسان يرى بالعينين هول الكارثة، ويسمع حد الصمم، صدى ارتداداتها، فأصيب بما يجوز القول إنه القرف من كل شيء أوصل إليها، وأجاز للنفس الاكتفاء بصمت أطبق على الحواس كلها. عشية الذكرى، مساء الأحد الماضي، جمع عشاء في بيت صديق مضياف، أتجنبُ ذكر اسمه لأنني لم أستأذنه، يجتمع عنده بين وقت وآخر، عدد من الأصدقاء من شرائح أعمار تختلف أجيالها، وديار من مشارق الأرض ومغاربها، وتوجهات أفكار تتباين آفاقها، فأتى النقاش على جوانب عدة مما نعيش في زمن تطور تقني متلاحق يركض بسرعة يصعب على مختلف الناس أن تواكبها، ثم على نحو غير مفاجئ إطلاقاً، بل بدا طبيعياً، جرى ذكر كُتّاب ومفكرين وشعراء عرب رحلوا قبل بضع سنين، بعدما تركوا وراءهم إسهامات جداً مهمة، وفي الآن نفسه مثيرة لكثير جدل، خصوصاً ما يتعلق منها بقضايا الهوية والانتماء والعلاقة مع الآخر.

خلال تبادل وجهات النظر حول مائدة ذلك العشاء، اختلفت الآراء بشأن تقييم مواقف وإسهامات وآراء تلك القامات العربية، تحديداً فيما يتعلق بالموقف من هزيمة 1967. في مداخلة لي، قلت ما خلاصته إن وقع الكارثة كان شديداً، سواء بين النُخب، أو عموم الناس. البعض لم يستطع تقبّل الذي حصل من منطلق أنه مرحلة، وأن ما احتُل من أرض سوف يُسترجع ذات يوم، ومن ثم مضى بعضهم أبعد في رفض الهزيمة إلى حد الغضب على الذات العربية، وفي حالات محددة إلى درجة احتقارها، بل وكرهها. تلك حالة ليست صحية، بأي حال، وهي لم تزل قائمة، بل لعل استمرارها يؤكد أن في تركة خامسَ حزيران 1967 هناك كثير يجب أن يُقال.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 ممثل امريكي
02 رغد العيش - ثوري ماركسي روسي
03 قاعدة العدد - من دول البلقان
04 غيمة ماطرة - عملة آسيوية
05 تراب الشواطيء «معكوسة» - بشر
06 مطر خفيف - حيوان جبلي - قاعدة العدد
07 مفرد طيور - دولة في جبال الهامالايا «معكوسة»
08 نوتة موسيقية «معكوسة» - حاجز مائي - للتعريف
09 شر «معكوسة» - ماركة سيارة المانية
10 اصبع - نهر افريقي

عمودي

01 من المحيطات
02 منتجع فرنسي - مخترع المصباح الكهربائي
03 امر عظيم «معكوسة» - حطام - قاعدة العدد «معكوسة»
04 شهر ميلادي
05 حرف جزم - يجري في العروق
06 من دول البلقان - مقياس ارضي «معكوسة»
07 رائحة طيبة - الشجاع
08 شرائع - من الالوان «معكوسة»
09 متشابهات - حرف نصب - من الاطراف «معكوسة»
10 فاكهة استوائية - سلالة

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
د		ة	س	د	و	ع	س	ل	ا	01
م	ا	م	ا		ت	و	ن	ا	ح	02
	ل	ي	ن	د	ر	د		م	م	03
د	و	د	س	ا			ر	ا	د	04
ا	س		و	ل	ي	ا	م		ح	05
ر	ي	ا	ن	ي		ن	ا	ق	ل	06
و	م	س		ة	ة		ن	ا	م	07
ن		م	س		ي	ا		ر	ي	08
	ل	ا		ي	ا		د	و		09
ا	س	ل	ا	م		ن	ي	ن	ا	10

عرب و عجم

فيصل بن سلطان القباني

● فيصل بن سلطان القباني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية جيبوتي، استقبل وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف لدى جيبوتي مؤمن حسن بري، في مكتبه، وتبادل الطرفان الأحاديث الودية، إلى جانب استعراض استعدادات وترتيبات موسم الحج 1444هـ.

● جيسيكا سفاردستروم، سفيرة السويد لدى العراق، استقبلها أول من أمس، رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، وبحث الجانبان الوضع العام في العراق، وسبل تعزيز العلاقات بين إقليم كردستان والسويد، وشهد الاجتماع التباحث بشأن الوضع الداخلي في الإقليم وأهمية إجراء انتخابات برلمان كردستان. وفي جانب آخر من الاجتماع، تطرّق الجانبان إلى أهمية الارتقاء بوضع المرأة في كردستان، وتكافؤ الفرص لها في مختلف المجالات.

بوراوي الإمام

● بوراوي الإمام، سفير تونس في لبنان، زار مجلس النواب اللبناني، بدعوة من رئيس لجنة الصداقة البرلمانية اللبنانية - التونسية النائب جورج عقيص، وجرى عرض للأوضاع العامة وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وتعزيز العمل الدبلوماسي، إضافةً إلى أهمية التقارب الثقافي والاجتماعي للاستفادة من التجربة التونسية فيما يتعلق بحقوق الإنسان والصحة وتعزيز دور المرأة والحد من هجرة الشباب. وأثنى النائب على زيارة السفير كونها المرة الأولى التي يزور فيها سفير تونس لجنة الصداقة في مجلس النواب.

طارق عبد الله الفرج

● طارق عبد الله الفرج، سفير الكويت لدى العراق، التقى أول من أمس، وزيرة الاتصالات العراقية هيام الياسري، لبحث تعزيز العلاقات بين البلدين في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وجرى خلال اللقاء تأكيد أهمية تعزيز التعاون بين البلدين في هذا القطاع وذلك ضمن نهج الوزارة الذي خطته لاستقطاب الشركات الفاعلة في مجال الاتصالات. من جانبه، أعرب السفير عن رغبة بلاده الصادقة في التعاون المشترك وتقديم كل أنواع الدعم للعراق، وتبادل الخبرات في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

● فلاديمير أندريس غوانزاليس كيسادا، سفير جمهورية كوبا لدى اليمن «غير المقيم»، التقى أول من أمس، وزير الخارجية وشؤون المغتربين الدكتور أحمد عوض بن مبارك، لبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وسُبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسلَّم السفير دعوة رسمية موجَّهة إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي الدكتور رشاد محمد العليمي من الرئيس الكوبي ميغيل دياز، للمشاركة في قمة رؤساء وحكومات مجموعة 77 والصين المزمع عقدها في هافانا في سبتمبر (أيلول) المقبل، مجدداً موقف بلاده الداعم لوحدة وأمن واستقرار اليمن.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، بيير دوربيس، رئيس وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر في جنوب السودان، حيث تناول الجانبان تطورات الأوضاع الإنسانية في البلاد خصوصاً في المناطق الأكثر تضرراً بتداعيات الصراعات، واستعرض السفير العلاقات التاريخية بين القاهرة وجوبا، مبرزاً أوجه الدعم المصري المقدم لشعب الجنوب للتخفيف من معاناته الإنسانية. بدوره، أكد دوربيس تقديره للجهود المصرية المبذولة لدعم جنوب السودان، خصوصاً في ضوء التحديات الإنسانية التي تواجهها البلاد.

كريستيان برونماير

● كريستيان برونماير، سفير جمهورية النمسا لدى سلطنة عُمان، استقبله أول من أمس، الفريق أول سُلطان بن محمد النعماني، وزير المكتب السُّلطاني، بمناسبة انتهاء مهام عمله في سلطنة عُمان. وخلال اللقاء عبّر السفير عن اعتزازه بالتعاون الذي حظي به من جميع المسؤولين في السلطنة، مشيداً بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين الصديقين. فيما شكر الفريق أول وزير المكتب السُّلطاني، السفيرَ على الجهود التي بذلها لتعزيز العلاقات القائمة بين بلاده وسلطنة عُمان في أثناء تأدية عمله، متمنياً له دوام التوفيق.

دنكان موليما

● دنكان موليما، سفير جمهورية زامبيا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في ديوان الوزارة بالرياض، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وتعزيز سبل التعاون، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● غونزالو أوريولابيتا، سفير الأرجنتين بالقاهرة، استقبله أول من أمس، الدكتور عمرو الحاج، رئيس هيئة الطاقة الذرية في مصر، خلال زيارته لمجمع مفاعل مصر البحثي الثاني بمدينة أنشاص (شمال شرق القاهرة)، وقدم رئيس الهيئة شرحاً لأنشطة الهيئة في مجالات الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بهذه الزيارة للمجمع، الذي يعد أحد مشروعات التعاون التي نُفِّذت في إطار التعاون بين مصر والأرجنتين، مؤكداً أنه يتطلع إلى دعم هذا التعاون العلمي والفني مع الهيئة في المستقبل.

سودوكو



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	2	4	6	1	8	9	3	7
9	6	8	3	2	7	5	4	1
3	7	1	4	9	5	6	2	8
6	9	7	8	4	1	3	5	2
1	3	2	5	6	9	8	7	4
4	8	5	2	7	3	1	6	9
7	4	3	9	8	6	2	1	5
2	5	9	1	3	4	7	8	6
8	1	6	7	5	2	4	9	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Wednesday - 7 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16262

الأربعاء 18 ذو القعدة 1444 - 7 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16262



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

شعب للطرب

تتسم شعوب العالم وقبائلهُ وأممهُ بصفاتٍ خلقيةٍ ترافقها مدى الدهور. يسافر الآيرلندي إلى الولايات المتحدة ويعيشُ ويموتُ ويترك أحفاداً خلف أحفاد ولا يزالُ يقال للحفيد الأخير إنه آيرلندي حتى لو بلغ الرئاسة مثل كيندي أو ريغان أو بايدن. ويقال لمستشار الأمن القومي إنه بولندي مع أنه مؤتمن على قرار الحرب والسلم. وفي فرنسا أو بريطانيا أو بلجيكا، تلاحق أهل الأقاليم والمقاطعات صفاتٍ لا تتغير مع الزمن. ويصرّ الكندي في مقاطعة كيبيك على أنه فرنسي رغم كونه قد ولد منذ عشرات العقود في صقيع كندا وأفكار البلاد الجليدية، التي كان الفرنسيون أول من وصلوا إليها.

أكثر الشعوب تميزاً عن سواهم، أصدقاؤنا وجيراننا الإيطاليون. إنهم شعبٌ يحب الغناء «ويجيدهُ» والشعر والرقص وهجاء الفرنسيين. لذلك يكره الحرب والعمل والجهد، ويعشق المقاهي والثرثرة إلى ما بعد منتصف الليل. والثابت حتى الآنٍ أن إيطاليا لم تربح حرباً واحدة، وأن الإيطالي لم يكسب معركةً إلا إذا كانت ضدّ إيطالي آخر. لكن كيف يدبرُ أموره بين الأمم في هذه الحال؟ الأمر بسيط جداً. فهو ماهرٌ في الاستفادة من حروب الآخرين وتحويلها إلى مكسب لهُ. هكذا مثلا ترك الألمان يقاتلون وراح ينسب الأرباح إلى نفسه. وقال مفكرهُ الساخر الشهير ميكيافيلي إن غريبالدي ربح حرب التوحيد لأنه لم يكن في مواجهته سوى الإيطاليين. وقد روى هذا أن كاردينال مدينة روان الفرنسيّة قال له ذات يوم إن الإيطاليين لا يملكون موهبة الحرب، فأجابه بكل بساطة: والفرنسيون لا يملكون موهبة السياسة. يضيف ميكيافيلي قبل أربعة قرون «في جميع الحروب التي وقعت في السنوات العشرين الأخيرة، كل جيشٍ كان إيطاليا فقط، فشل في خوض أي امتحان».

القتال ليس في ثقافتهم، والخشونة لا تتماشى في أي حال مع الأناقة والفنون وأجمل اللوحات والمنحوتات، والطقس الجميل والخلجان الرائعة، وتغريد العنادل وهندسة البيوت الجميلة والحدائق المذهلة، وجميلات روما وجمالاتها، حجراً وبشراً، ونداء الخمول والكسل والاسترخاء، وبلابل الغروب في مدن الجنوب، ودور الأزياء في مدن الشمال، والصيف في جبال التيرال مع النمسا.

كيف يمكن لهذا الإيطالي المغني أن يترك كل هذا من أجل أن يذهب إلى القتال مع غيره من الإيطاليين أو ضدهم، وهم لا يشبعون من الحروب الكبرى والصغرى، ولا يكفّون عن الهزيمة والثأر. ولكن كيف بنى هذا الشعب المغني ذات مرحلة إمبراطورية روما، وهجم هانيبعل في جبال الألب وصدّ الفرس واليونانيين وحتى العرب؟ ألم نقل لكم إنه كان يعرف الاستفادة من انتصارات سواه؟ إن استعادة تاريخ روما معقدة، بل محرجة أحياناً، وعلى سبيل المثال كان 12 قيصراً من قياصرتها يعيشُون حياةً غير طبيعيّة. وقد أحرق نيرون روما الحبيبة وهو يعزف لها الموسيقى. وكان من هوايات القياصرة أن يرموا مواطنيهم إلى الأسود في حلبات المصارعة. وهي رياضة مسلية انتقلت فيما بعد إلى شعوبٍ كثيرة.

جاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى إيطاليا لزيارةٍ رسميّة أيام حكومة سيلفيو برلسكوني. وعندما عاد إلى بلاده الباردة وموسكو الدائمة الغيوم، أرادَ أن يبعث بهديةٍ رمزية إلى مضيفه ولم يتردد كثيراً في الاختيار. كانت الهدية سريراً كبيراً من صنع روسي. واعتبر برلسكوني أن الأمر مديح لرجولته، وليس تلميحاً إلى كره الإيطاليين للحياة العسكريّة.



الممثلة اليابانية ريسا ناكا لدى حضورها العرض الأول لفيلم «المحولات: صعود الوحوش» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

مجالس الكويت

الانتخابات الكويتية النيابية الحالية أتت بعد فصولٍ من المواجهات بين الجانبِ التنفيذي والجانب التشريعي، وبعد جولات متعددة من حلّ المجالس التشريعية، الكويت شهدت 3 مجالس تشريعية خلال السنوات الـ4 الأخيرة.

تأتي هذه الانتخابات - وفق قراءة صحيفة «الشرق الأوسط» - بعد حلّ مجلس الأمة 2020 المُعاد بحكم المحكمة الدستورية حلاً دستورياً. وكانت المحكمة الدستورية أصدرت في 19 مارس (آذار) الماضي، حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2022، وعودة رئيس وكامل أعضاء مجلس الأمة السابق (مجلس 2020)، الذي سبق حلّه في 2 أغسطس (آب) 2022.

في مقاربة لمحطة «بي بي سي»، فإنه خلال 20 سنة شهدت الكويت 10 مجالس نيابية (مجلس الأمة) وذلك من عام 2003 حتى عام 2023 بمعدّل مجلس كل عامين!

بعض المثقفين في الكويت، وتيار ملحوظ من الناس والشباب، يعتبرون هذا الحراك والحيوية ظاهرة صحّية، ودليلا على الشفافية وعافية الممارسة الديمقراطية.

وثمة من يعد هذا التعطّل المتكرر، والصدام المستمر بين الحكومة ومجلس الأمة، مؤشرا على انعدام التعاون والسلاسة في تنفيذ الخطط التنموية والذهاب للمستقبل، في واقع يقول إنَّ دول الخليج، تشق طريقها بقوة نحو عالم الغد.

هذا رأي وذاك رأي مغاير، لكن الشاهد هو مدى استفادة الناس العاديين وتقدم وتجسيد الخطط العملية.

الكويت تتميَّز بكونها منارة متقدمة مضيئة ومبكرة في الخليج، في مجالات التجارة والتعليم والصحافة والفنون، هذا لا يجادل فيه منصف ولا راصد للتاريخ، لكنَّها تميَّزت أيضاً بحرارة جدالاتها السياسية ونجومية بعض النواب والمثقفين في هذه الحلبات، منذ الستينات الميلادية، بل منذ أزمة «المجلس التشريعي» المحلول في أواخر الثلاثينات الميلادية، وكانت هذه الجولات تجتذب اهتمامَ بعض المثقفين في الجوار الخليجي، وربما تؤثر على بعضهم، لكن اختلف عالم اليوم، وتبدّلت الأولويات، وقد كان نموذج دبي في البداية هو الشرارة الأولى في الخليج، والحلم الأول - كما ذكر ذات يوم، صانع الحلم السعودي الكبير، ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي يقود السعودية ويُلهم بقية العرب - نحو مروجٍ مستقبلية جديدة وخضراء تسرّ الناظرين.

عدد المرشحين «التقليديين» اليوم في هذه الانتخابات، يسجل رقماً منخفضاً عن السابق، وهو أدنى عدد تسجله الانتخابات النيابية منذ نصف قرن، حسب تقرير «الشرق الأوسط» السابق، ويُقال إن ذلك سيكون لصالح وجوه جديدة شابة... نرجو لها التوفيق لعمل جديد مختلف.

الهدف من أي أسلوب عمل، سياسي أو غير سياسي، هو تحصيل المنافع ودفع المضارّ... الهدف هو المطلوب... الأسلوب وسيلة. وكل عام والكويت وأهلها بألفِ عافية وخير.

نباتات المكاتب تزيل الهواء السام خلال 8 ساعات فقط

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة جديدة عن أنه يمكن أن يزيل جدار أخضر صغير يحتوي على مجموعة من النباتات الداخلية، ملوثاتِ سامة من الهواء المحيط بالمكاتب بصورة فعالة خلال 8 ساعات فقط، حسب صحيفة «إندبندنت» البريطانية.

وتُقدر منظمة الصحة العالمية أن 6,7 مليون شخص يموتون مبكراً في جميع أنحاء العالم بسبب تلوث الهواء.

ويُذكر أن الناس في جميع أنحاء العالم يقضون نحو 90 في المائة من وقتهم في الأماكن المغلقة، بما في ذلك المكاتب أو المنازل أو المدارس، فقد دعا الخبراء إلى اعتماد استراتيجيات جديدة لتحسين نوعية الهواء داخل الأماكن المغلقة.

كانت دراسات سابقة قد أظهرت أن النباتات قادرة على إزالة مجموعة واسعة من ملوثات الهواء داخل المباني، ولكن أحدث دراسة بيّنت أن النباتات قادرة على تنظيف أبخرة البنزين، وهي من أكبر مصادر المركبات السامة في المباني في مختلف أنحاء العالم.

يُذكر أنه غالباً ما تتصل المكاتب مباشرةً بمواقف السيارات، إما عن طريق الأبواب وإما عن طريق المصاعد، مما يجعل من الصعب تجنب الآثار الضارة ذات الصلة بالبترول التي تتسرب من المركبات إلى أماكن العمل والمناطق السكنية.

وأظهرت الدراسات أن الكثير من المباني تتعرض أيضاً لأبخرة البنزين السامة من الطرق القريبة والطرق السريعة.

وقال فريزر توربي، المؤلف المشارك في الدراسة، من جامعة التكنولوجيا في سيدني (UTS) في أستراليا في بيان: «إنها المرة الأولى التي تُختبر فيها النباتات لقدرتها على إزالة المركبات المرتبطة بالبترول، والنتائج مذهلة».



نباتات داخل المكاتب (شاترستوك)

تليين خلايا بصيلات الشعر يعالج الصلع

القاهرة: حازم بدر

مثلما يمكن أن تتيبس مفاصل الناس مع تقدمهم في السن وتجعل من الصعب عليهم التحرك، فإن الخلايا الجذعية لبصيلات الشعر تصبح صلبة أيضاً، مما يعوق نمو الشعر، وفقاً لدراسة لباحثين من جامعة «نورث ويسترن» الأميركية.

ووجد الباحثون خلال الدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «بروسيدنجز أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس»، أنه إذا تم تليين الخلايا الجذعية لبصيلات الشعر، فمن المرجح أن تنتج الشعر.

ومن خلال التجارب على الفئران، أفاد الباحثون بأنه يمكن تليين الخلايا عن طريق زيادة إنتاج الحمض النووي الريبي الصغير، أو ما يُعرف بـ«الرنا الميكروي 205-miR»، الذي يخفف من صلابتها، وعندما تلاعب العلماء جينياً بالخلايا الجذعية لإنتاج المزيد منه، عزز ذلك نمو الشعر في الفئران الصغيرة والكبيرة.

ويقول روي يي، أستاذ علم الأمراض والأمراض الجلدية بجامعة «نورث ويسترن»، والباحث المشارك بالدراسة، في تقرير نشره (الاثنين) الموقع الإلكتروني للجامعة: «لقد بدأت فئران التجارب في نمو الشعر خلال 10 أيام، بواسطة الطريقة الجديدة المكتشفة، وهي ليست خلايا جذعية جديدة يتم إنتاجها، كما فعلت تجارب سابقة، لكننا نقوم بتحفيز الموجود من الخلايا الجذعية على نمو الشعر، ففي كثير من الأحيان، لا يزال لدينا خلايا جذعية، لكنها قد لا تكون قادرة على إنتاج الشعر».

ويضيف: «توضح دراستنا إمكانية تحفيز نمو الشعر من خلال تنظيم ميكانيكا الخلايا، وبسبب إمكانية توصيل (الرنا الميكروي) عن طريق الجسيمات النانوية مباشرة إلى الجلد، اختبرنا بعد ذلك ما إذا كان يمكن أن يحفز (الرنا الميكروي miR-205) الموضعي نمو الشعر في الفئران، وسنصمم تجارب لاحقاً لاختبار ما إذا كان هذا (الرنا الميكروي) يمكن أن يعزز نمو الشعر المحتمل لدى البشر».

وأُجريت هذه الدراسة على نماذج الفئران المعدلة وراثياً، واستخدم العلماء أدوات الفحص المجهري المتقدمة، بما في ذلك مجهر القوة الذرية، لقياس الصلابة والفوتون المجهري لمراقبة سلوك الخلايا في الحيوانات الحية.

المندفع أثناء الصغر قد يواجه مشكلة مع العدالة في الكبر

القاهرة: أحمد حسن بلح

يميل الأطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية كضعف الانتباه وفرط الحركة والاندفاع، إلى تحصيل دراسي أقل وكسب نقود أقل، كما أنهم غالباً ما يعانون من مشكلات صحية نفسية وجسدية، وربما يواجهون مشكلات مع القانون والعدالة في المستقبل، مقارنة بنظرائهم البالغين الذين لا يواجهون تلك المشكلات في طفولتهم، وفقاً لبحث جديد نشر (الاثنين).

وجد البحث المنشور في دورية علم النفس التنموي «Developmental Psychology» أن الأطفال الذين يعانون من ضعف الانتباه من المرجح أن يحظوا بفرص أقل في التحصيل التعليمي والإنجاز المالي، في حين أن أولئك الذين يعانون من سلوكيات الاندفاع يكونون أكثر عرضة لمواجهة مشكلات مع القانون ونظام العدالة الجنائية عند الكبر.

قال كبير باحثي الدراسة، أندرو كويب، من جامعة تكساس في أوستن الأميركية في تصريحات لموقع «جمعية علم النفس الأميركية»: «وجدت دراستنا دعماً واسعاً لفكرة أن الخبرات والمهارات المبكرة للأطفال مهمة عند بلوغهم سن الرشد».

والدراسة عبارة عن «تكرار مفاهيمي» لورقة بحثية مؤثرة نُشرت في عام 2011، وفحصت بيانات 1037 طفلاً ولدوا في دنيدن، نيوزيلندا، في أوائل السبعينيات وتوبعوا على مدار العقود الثلاثة التالية.

وكان هذا البحث أول ما وجد أدلة طويلة المدى على أن مشكلات عدم ضبط النفس في مرحلة الطفولة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالنتائج السلبية عند البلوغ. ومنذ ذلك الحين جرى الاستشهاد به أكثر من 5000 مرة في أوراق بحثية أخرى.

والتكرار المفاهيمي هو دراسة تختبر فرضيات دراسة أصلية باستخدام طرق مختلفة، ويعد من الخطوات الأساسية في تقدم العلم.

قال كويب: «كان سؤالنا البحثي: هل صعوبة التحكم في الانتباه والسلوك في مرحلة الطفولة تتنبأ بصحة البالغين ونجاحهم في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، كما فعلت عينة نيوزيلندا؟».

فحص كويب وزملاؤه بيانات من مجموعتين كبيرتين من المشاركين في المملكة المتحدة والولايات المتحدة. ضمت مجموعة المملكة المتحدة أكثر من 15000 مشارك، جميعهم عاشوا في إنجلترا أو أسكوتلندا أو ويلز، وولدوا خلال أسبوع واحد في عام 1958، وجرت متابعتهم حتى سن 42. ضمت المجموعة الأميركية 1168 مشاركاً ولدوا عام 1991 وتوبعوا حتى سن 26 عاماً.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية